

مجلة الجامعة الإسلامية

صدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد الرابع - السنة الثانية - ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

في هذا العدد :

- * حكم الاستغاثة بغير الله
- * دفع ايهام الاضطراب
- * تعليم الاناث وتربيتهن
- * المسؤولية في الاسلام
- * في ظلال سورة الأنفال (٢)
- * المدلسون (٥)
- * التخدير الجماعى
- * منجى (شعر)
- * كتاب اسرار الباطنية
- * الفتاوى
- * الامام البخارى وكتابه
- الجامع الصحيح
- * نفع الطيب من مدينة الحبيب
- * دراسات في الديانات الهندية

الجامعة الإسلامية

مجلة تصدر أربع مرات في السنة
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لجنة المجلة :

محمد العبودي

محمد المجنوب

عبد القادر شيبه الحمد

أحمد حسن

سكرتير المجلة :

خالد محمد نزاهه

المراسلات المتعلقة بالتحضير ترسل الى :
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
سكرتير المجلة

ISLAMIC UNIVERSITY MADINA

متعهد التوزيع :

« الدار السعودية للنشر والتوزيع »

جدة - شارع قابل - ص ٥٠ ب ٢٠٤٣

حكم الاستفائه بغير الله سبحانه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى
آله واصحابه ومن اهتدى بهداه ، اما بعد فقد
نشرت صحيفة المجتمع الكويتية في عددها ١٥
الصادر في ١٩ - ٤ - ١٣٩٠ هـ . آياتا تحت
عنوان في ذكرى المولد النبوي الشريف تتضمن
الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستنصار
به لادراك الامة ونصرها وتخليصها مما وقعت فيه
من التفرق والاختلاف بامضاء من سمّت نفسها
(آمنة) وهذا نص الايات المشار اليها : -

يا رسول الله ادرك عالما

يشعل الحرب ويصلى من لظاها

يا رسول الله ادرك أمة

في ظلام الشك قد طال سراها

يا رسول الله ادرك أمة

في متاهات الاسى ضاعت رؤاها

الى أن قالت : -

يا رسول الله ادرك أمة
في ظلام الشك قد طال سراها
عجل النصر كما عجلته
يوم بدر حين ناديت الاله
فاستحال الذل نصرا رائعا
ان لله جنودا لا تراها

هكذا توجه هذه الكاتبة نداءها
واستغاثتها الى الرسول صلى الله عليه
وسلم طالبة منه ادراك الأمة بتعجيل
النصر ناسية أو جاهلة ان النصر بيد
الله وحده ليس ذلك بيد النبي صلى
الله عليه وسلم ولا غيره من المخلوقات
كما قال الله سبحانه في كتابه المبين
(وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم) وقال عز وجل ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وأن يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده . وقد علم
بالنص والاجماع أن الله سبحانه خلق
الخلق ليعبده وارسل الرسل وانزل
الكتب لبيان تلك العبادة والدعوة اليها
كما قال سبحانه (وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون) وقال تعالى
(ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى
(وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي

اليه أنه لا آله الا انا فاعبدون) وقال
عز وجل (الر - كتاب احكمت
آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
ان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير
وبشير) . فواضح سبحانه في هذه
الآيات المحكمات انه لم يخلق الثقيلين
الا ليعبده وحده لا شريك له وبين انه
ارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام
للامر بهذه العبادة والنهي عن ضدها
واخبر عز وجل انه أحكم آيات كتابه
وفصلها لثلا يعبد غيره سبحانه والعبادة
هي توحيد وطاعته بامثال اوامره وترك
نواهيه وقد أمر الله بذلك في آيات
كثيرات منها قوله سبحانه وما أمروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء) الآية . وقوله عز وجل
(وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه)
وقوله سبحانه (فاعبد الله مخلصا له
الدين الا لله الدين الخالص)
والآيات في هذا المعنى كثيرة كلها
تدل على وجوب اخلاص العبادة لله
وحده وترك عبادة ما سواه من الانبياء
وغيرهم ولا ريب ان الدعاء من أهم
انواع العبادة واجمعها فوجب اخلاصه
لله وحده كما قال عز وجل (فادعوا
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)

وقال عز وجل (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) وهذا يعم جميع المخلوقات من الأنبياء وغيرهم لأن (احدا) نكرة في سياق النهي فتعم كل من سوى الله سبحانه وقال تعالى (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك) وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم ان الله سبحانه قد عصمه من الشرك وانما المراد من ذلك تحذير غيره ثم قال عز وجل (فان فعلت فانك اذا من الظالمين) فاذا كان سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام لو دعا غير الله يكون من الظالمين فكيف بغيره والظلم اذا اطلق يراد به الشرك الاكبر كما قال الله سبحانه (والكافرون هم الظالمون) وقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم فعلم بهذه الآيات وغيرها ان دعاء غير الله من الاموات والاشجار والاصنام وغيرها شرك بالله عز وجل ينافي العبادة التي خلق الله الثقليين من اجلها وارسل الرسل وانزل الكتب لبيانها والدعوة اليها وهذا هو معنى لا آله الا الله - فان معناها لا معبود حق الا الله فهي تنفي العبادة عن غير الله وتثبتها لله وحده كما قال الله سبحانه (ذلك بان الله هو الحق

وانما يدعون من دونه هو الباطل) وهذا هو اصل الدين واساس الملة ولا تصح العبادات الا بعد صحة هذا الاصل كما قال تعالى (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وقال سبحانه (ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) .

ودين الاسلام مبني على اصلين عظيمين احدهما ان لا يُعبدَ الا الله وحده والثاني ان لا يعبد الا بشريعة نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى شهادة أن لا آله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن دعا الاموات من الانبياء وغيرهم أو دعا الاصنام أو الاشجار أو الاحجار أو غير ذلك من المخلوقات أو استغاث بهم أو تقرب اليهم بالذبايح والتذورات أو صلى لهم أو سجد لهم فقد اتخذهم اربابا من دون الله وجعلهم اندادا له سبحانه وهذا يناقض هذا الأصل وينافي معنى لا آله الا الله كما أن من ابتدع في الدين ما لم يأذن به الله لم يحقق معنى شهادة ان محمدا رسول الله وقد قال الله عز وجل (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وهذه

الاعمال هي اعمال من مات على
الشرك بالله عز وجل وهكذا الاعمال
المبتدعة التي لم يأذن بها الله فانها تكون
يوم القيامة هباء منثورا لكونها لم
توافق شرعه المطهر ، كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من أحدث في
أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق
على صحته وهذه الكاتبة قد وجهت
استغاثتها ودعائها للرسول صلى الله
عليه وسلم واعرضت عن رب العالمين
الذي بيده النصر والضر والنفع وليس
يبد غيره شيء من ذلك ولا شك أن
هذا ظلم عظيم وشرك وخيم وقد أمر
الله عز وجل بدعائه سبحانه ووعد
من يدعوه بالاستجابة وتوعد من استكبر
عن ذلك بدخول جهنم كما قال عز
وجل (وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين) أي
صاغرين ذليلين وقد دلت هذه الآية
الكريمة على ان الدعاء عبادة وعلى
ان من استكبر عنه فمأواه جهنم فاذا
كانت هذه حال من استكبر عن
دعاء الله فكيف تكون حال من دعا
غيره واعرض عنه وهو سبحانه القريب
المجيب المالك لكل شيء والقادر على

كل شيء كما قال سبحانه (واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) وقد اخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح ان الدعاء هو العبادة وقال
لابن عمه عبدالله بن عباس رضي الله
عنهما احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله
تجده تجاهك اذا سألت فسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله اخرجه
الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار
رواه البخاري وفي الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله
ندا وهو خلقك والند هو النظير والمثيل
فكل من دعا غير الله أو استغاث به
أو نذر له أو ذبح له أو صرف له شيئا
من العبادة سوى ما تقدم فقد اتخذه
ندا لله سواء كان نبيا أو وليا أو ملكا
أو جنيا أو صنما أو غير ذلك من
المخلوقات ، أما سؤال الحي الحاضر
ما يقدر عليه والاستعانة به في الامور
الحسية التي يقدر عليها فليس ذلك
من الشرك بل ذلك من الامور العادية
الجائزة بين المسلمين ، كما قال تعالى

ممدكم بالف من الملائكة مردفين
 وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به
 قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان
 الله عزيز حكيم (فذكروهم سبحانه
 في هذه الآيات استغاثتهم به واخبر انه
 استجاب لهم بامدادهم بالملائكة ثم
 بين سبحانه ان النصر ليس من الملائكة
 وانما امدهم بهم للتبشير بالنصر
 والطمئينة وبين ان النصر من عنده
 فقال وما النصر الا من عند الله ، وقال
 عز وجل في سورة آل عمران ولقد
 نصركم الله بيدر وانتم اذلة فاتقوا الله
 لعلكم تشكرون فيين في هذه الآية انه
 سبحانه هو الناصر لهم يوم بدر فعلم
 بذلك ان ما اعطاهم من السلاح والقوة
 وما امدهم به من الملائكة كل ذلك
 من اسباب النصر والتبشير والطمئينة
 وليس النصر منها بل هو من عند الله
 وحده فكيف يجوز لهذه الكاتبة أو
 غيرها ان توجه استغاثتها وطلبها النصر
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وتعرض
 عن رب العالمين المالك لكل شيء
 والقادر على كل شيء ،

لا شك ان هذا من اقبح الجهل
 بل من اعظم الشرك فالواجب على
 الكاتبة ان تتوب الى الله سبحانه

في قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته
 على الذي من عدوه وكما قال تعالى في
 قصة موسى ايضا فخرج منها خائفا
 يترقب وكما يستغيث الانسان باصحابه
 في الحرب وغيرها من الامور التي
 تعرض للناس ويحتاجون فيها الى ان
 يستعين بعضهم ببعض وقد أمر الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الناس
 انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا فقال
 في سورة الجن (قل انما ادعو ربي
 ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم
 ضرا ولا رشدا) وقال تعالى في سورة
 الاعراف (قل لا املك لنفسي نفعا
 ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم
 الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى
 السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم
 يؤمنون) والآيات في هذا المعنى كثيرة
 وهو صلى الله عليه وسلم لا يدعو الا
 ربه ولا يستغيث الا به وكان في يوم
 بدر يستغيث بالله ويستنصره على عدوه
 ويلج في ذلك ويقول يارب انجز لي
 ما وعدتني حتى قال الصديق الاكبر
 ابو بكر رضي الله عنه حسبك يا رسول
 الله فان الله منجز لك ما وعدك وانزل
 الله سبحانه في ذلك قوله تعالى (اذ
 تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني

رحيما ، وقال تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) وضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاسلام يهدم ما كان قبله والتوبة تجب ما كان قبلها ولعظم خطر الشرك وكونه اعظم الذنوب وخشية الاغترار بما صدر من هذه الكاتبة ولوجوب النصح لله ولعباده حررت هذه الكلمة الموجزة واسأل الله عز وجل ان ينفع بها وأن يصلح احوالنا واحوال المسلمين جميعا وأن يمن علينا جميعا بالفقه في الدين والثبات عليه وأن يعيدنا والمسلمين من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه . . .

رئيس الجامعة الاسلامية

عبد العزيز بن عبدالله بن باز

توبة نصوحا وذلك بالندم على ما وقع منها والاقلاع منه والعزم على عدم العود اليه تعظيما لله واخلاصا له وامثالا لامره وحذرا مما نهى عنه هذه هي التوبة النصوح واذا كانت من حق المخلوقين وجب في التوبة أمر رابع وهو رد الحق الى مستحقه أو تحلله منه وقد أمر الله عباده بالتوبة ووعدهم قبولها كما قال تعالى (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال في حق النصارى (افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم) وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الاها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ، ويخلد فيها مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا

٥ دفع ايها الماضطراب

عن آيات الكتاب

(لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي المدرس بالجامعة)

سورة الانعام

سمعت آيات الله يكفر بها الى قوله انكم اذا مثلهم .

اعلم أولا ان في معنى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وجهين للعلماء .

الاول - ان المعنى وما على الذين يتقون مجالسة الكفار عند خوضهم في آيات الله من حساب الكفار من شيء وعلى هذا الوجه فلا اشكال في الآية أصلا .

الوجه الثاني - ان معنى الآية وما على الذين يتقون ما يقع من الكفار في الخوض في آيات الله في مجالستهم لهم من شيء وعلى هذا القول فهذا الترخيص في مجالسة الكفار للمتقين من المؤمنين كان في اول الاسلام للضرورة ثم نسخ بقوله تعالى انكم اذا مثلهم ومن قال بالنسخ فيه مجاهد والسدى وابن جريج وغيرهم كما نقله عنهم ابن كثير فظهر ان لا اشكال على كلا القولين ومعنى قوله تعالى ولكن ذكرى لعلهم يتقون على الوجه الاول انهم اذا اجتنبوا مجالستهم سلموا من الاثم ولكن الامر باتقاء مجالستهم عند الخوض في الايات لا يسقط وجوب تذكيرهم ووعظهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر لعلهم يتقون الله

قوله تعالى: (ثم ردوا الى الله موليتهم الحق) . الآية . هذه الآية الكريمة تدل على ان الله مولى الكافرين ونظيرها قوله تعالى : هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت ورددوا الى الله موليتهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون . وقد جاء في آية أخرى ما يدل على خلاف ذلك وهي قوله تعالى : ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم . والجواب عن هذا ان معنى كونه مولى الكافرين انه مالكمهم المتصرف فيهم بما شاء ومعنى كونه مولى المؤمنين دون الكافرين أى ولاية المحبة والتوفيق والنصر والعلم عند الله تعالى . واما على قول من قال ان الضمير في قوله ردوا وقوله موليتهم عائد الى الملائكة فلا اشكال في الآية اصلا ولكن الاول أظهر .

قوله تعالى : وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون . هذه الآية الكريمة يفهم منها انه لا اثم على من جالس الخائضين في آيات الله بالاستهزاء والتكذيب . وقد جاءت آية تدل على ان من جالسهم كان مثلهم في الاثم وهي قوله تعالى : وقد نزل عليكم في الكتب ان اذا

بسبب ذلك وعلى الوجه الثاني فالمعنى ان الترخيص فى المجالسة لا يسقط التذكير لعلمهم يتقون الخوض فى آيات الله بالباطل اذا وقعت منكم الذكرى لهم واما جعل الضمير للمتقين فلا يخفى بعده والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها . يتوهم منه الجاهل ان انذاره صلى الله عليه وسلم مخصوص بأم القرى وما يقرب منها دون الاقطار النائية عنها لقوله تعالى ومن حولها ونظيره . قوله تعالى فى سورة الشورى : (وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه الآية . وقد جاءت آيات أخر تصرح بعموم انذاره صلى الله عليه وسلم لجميع الناس كقوله تعالى : تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله تعالى : وأوحى الى هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ . وقوله : قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا . وقوله : وما أرسلناك الا كافة للناس) الآية - والجواب من وجهين :

الاول : ان المراد بقوله ومن حولها شامل لجميع الارض كما رواه ابن جرير وغيره عن ابن عباس . الوجه الثانى : انا لو سلمنا تسليما جدليا ان قوله ومن حولها لا يتناول الا القريب من مكة المكرمة حرسها الله كجزيرة العرب مثلا فان الايات الاخر نصت على العموم كقوله : ليكون للعالمين نذيرا ، وذكر بعض أفراد العام بحكم العام لا يخصه عند عامة العلماء ولم يخالف فيه الا ابو ثور وقد قدمنا ذلك واضحا بأدلته فى سورة المائدة فالآية على هذا القول

كقوله : وأنذر عشيرتک الاقربين فانه لا يدل على عدم انذار غيرهم كما هو واضح والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه - وقوله أيضا : والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابه . اثبت فى هاتين الايتين التشابه للزيتون والرمان ونفاه عنهما .

والجواب ما قاله قتادة رحمه الله من ان المعنى متشابهها ورقها مختلفا طعمها والله تعالى اعلم .

قوله تعالى : لا تدركه الابصار . . . الآية . هذه الآية الكريمة توهم ان الله تعالى لا يرى بالابصار وقد جاءت آيات أخر تدل على انه يرى بالابصار ، كقوله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ، وكقوله : للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة . والزيادة: النظر الى وجه الله الكريم وكذلك قوله : لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد على احد القولين ، وكقوله تعالى فى الكفار : كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، يفهم من دليل خطابه ان المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم . والجواب من ثلاثة أوجه :

الاول : ان المعنى - لا تدركه الابصار اى فى الدنيا فلا ينافى الرؤية فى الآخرة . الثانى - انه عام مخصوص برؤية المؤمنين له فى الآخرة وهذا قريب فى المعنى من الاول .

الثالث - وهو الحق : ان المنفى فى هذه الآية الادراك المشعر بالاحاطة بالكنه - أما مطلق الرؤية فلا تدل الآية على نفيه بل هو ثابت بهذه الايات القرآنية والاحاديث الصحيحة واتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك .

وقد جاءت آيات تدل على ان عذابهم لا انقطاع له كقوله خالد بن فيها أبدا .

والجواب عن هذا من أوجه : احدها ان قوله تعالى : الا ما شاء الله معناه الا من شاء الله عدم خلوده فيها من اهل الكبائر من الموحدين . وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان بعض اهل النار يخرجون منها وهم اهل الكبائر من الموحدين ونقل ابن جرير هذا القول عن قتادة والضحاك وابي سنان وخالد بن معدان واختاره ابن جرير وغاية ما في هذا القول اطلاق ما ورد ونظيره في القرآن فانكحوا ما طاب لكم من النساء .

الثاني - ان المدة التي استثناها الله هي المدة التي بين بعثهم من قبورهم واستقرارهم في مصيرهم قاله ابن جرير ايضا .

الوجه الثالث - ان قوله « الا ما شاء الله » فيه اجمال وقد جاءت الايات والاحاديث الصحيحة مصرحة بانهم خالدون فيها ابدا وظاهرها انه خلود لا انقطاع له والظهور من المرجحات فالظاهر مقدم على المجمال كما تقرر في الاصول .

ومنها - أن الا في سورة هود بمعنى : سوى ما شاء الله من الزيادة على مدة دوام السموات والارض . وقال بعض العلماء : ان الاستثناء على ظاهره وانه يأتي على النار زمان ليس فيها أحد . وقال ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون احقابا وعن ابن عباس انها تأكلهم بأمر الله قال مقيده عفا الله عنه : الذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان هذه النار التي

وحاصل هذا الجواب ان الادراك اخص من مطلق الرؤية لان الادراك المراد به الاحاطة والعرب تقول رأيت الشيء وما أدركته فمعنى لا تدركه الابصار لا تحيط به كما انه تعالى يعلمه الخلق ولا يحيطون به علما وقد اتفق العقلاء على ان نفى الاخص لا يستلزم نفى الاعم فانتفاء الادراك لا يلزم منه انتفاء مطلق الرؤية مع ان الله تعالى لا يدرك كنهه على الحقيقة احد من الخلق والدليل على صحة هذا الوجه ما أخرجه الشيخان من حديث أبي موسى مرفوعا « حجاب النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه » فالحديث صريح في عدم الرؤية في الدنيا ويفهم منه عدم امكان الاحاطة مطلقا . والحاصل ان رؤيته تعالى بالابصار جائزة عقلا في الدنيا والاخرة لان كل موجود يجوز ان يرى عقلا . واما في الشرع فهي جائزة وواقعة في الاخرة ممتنعة في الدنيا ومن اصرح الادلة في ذلك ما رواه مسلم وابن خزيمة مرفوعا : انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا والاحاديث بروؤية المؤمنين له يوم القيامة متواترة والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : (واعرض عن المشركين) لا يعارض آيات السيف لانها ناسخة له .

قوله تعالى : قال النار مثواكم خالد بن فيها الا ما شاء الله الاية . هذه الاية الكريمة يفهم منها كون عذاب اهل النار غير باق بقاء لا انقطاع له ابدا ونظيرها قوله تعالى (فأما الذين شقوا ففي النار خالد بن فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك) . وقوله تعالى : لا تبئبن فيها احقابا .

ليس بعدها زيادة سعيه رد عليه
بهذه الآية الكريمة . ومعلوم ان (كلما)
تقتضى التكرار بتكرر الفعل الذى
بعدها ، ونظيرها قوله تعالى « كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
الآية » واما مرتهم فقد نص تعالى على
عدمه بقوله « لا يقضى عليهم فيموتوا »
وقوله : « لا يموت فيها
ولا يحيى » وقوله « ويأتية الموت من
كل مكان وما هو بميت » وقد بين صلى
الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح
ان الموت يجاء به يوم القيامة فى
صورة كبش أملح فيذبح واذا ذبح
الموت حصل اليقين بانه لا موت كما

قال صلى الله عليه وسلم ويقال يا
أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل
النار خلود فلا موت . واما اخراجهم
منها فنص تعالى على عدمه بقوله :
« وما هم بخارجين من النار » وبقوله
« كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا
فيها » وبقوله « وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم » .

وأما تخفيف العذاب عنهم فنص
تعالى على عدمه بقوله « ولا يخفف عنهم
من عذابها كذلك نجزي كل كفور » .
وقوله « فلن نزيدكم الا عذابا » وقوله
« لا يفتن عنهم وهم فيه مبلسون »
وقوله « ان عذابها كان غراما » وقوله
« فسوف يكون لزاما » وقوله تعالى :
« لا يخفف عنهم ولا هم ينظرون » .

وقوله « ولهم عذاب مقيم » ولا يخفى
ان قوله « لا يخفف عنهم من عذابها
وقوله « لا يفتن عنهم » كلاهما فعل فى
سياق النفي فحرف النفي ينفى المصدر
الكامن فى الفعل فهو فى معنى لا
تخفيف للعذاب عنهم ولا تفتن له
والقول بفنائها يلزمه تخفيف العذاب

لا يبقى فيها احد يتعين حملها على
الطبقة التى كان فيها عصاة المسلمين
كما جزم به البغوى فى تفسيره لانه
يحصل به الجمع بين الأدلة واعمال
الدليلين أولى من الغاء احدهما وقد
أطبق العلماء على وجوب الجمع اذا
أمكن أما ما يقول كثير من العلماء من
الصحابة ومن بعدهم من ان النار تنفى
وينقطع العذاب عن أهلها . فالآيات
القرآنية تقتضى عدم صحته وايضا
ان المقام لا يخلو من احدى خمس
حالات بالتقسيم الصحيح وغيرها
راجع اليها :

الاولى - أن يقال بفناء النار وان
استراحتهم من العذاب بسبب فنائها .

الثانية - أن يقال انهم ماتوا وهى
باقية . الثالثة : أن يقال انهم أخرجوا
منها وهى باقية . الرابعة : أن يقال
انهم باقون فيها الا أن العذاب يخف
عليهم وذهب العذاب رأسا واستحالته
لذة لم نذكرهما من الاقسام لانا نقيم
البرهان على نفي تخفيف العذاب ونفي
تخفيفه يلزمه نفي ذهابه واستحالته
لذة فاكتفينا به لدلالة نفيه على نفيهما
وكل هذه الاقسام الاربعة يدل القرآن
على بطلانه .

أما فنائها فقد نص تعالى على عدمه
بقوله « كلما خبت زدناهم سعيرا » .

وقد قال تعالى « الا ما شاء ربك »
فى خلود أهل الجنة وخلود أهل
النار وبين عدم الانقطاع فى خلود
أهل الجنة بقوله عطاء غير مجدود
وبقوله (ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
وقوله ما عندكم ينفد وما عند الله
باق) وبين عدم الانقطاع فى خلود
أهل النار بقوله « كلما خبت زدناهم
سعيرا) فمن يقول ان للنار خبوة

وتفتيره المنفيان في هذه الآيات بل يلزمه ذهابهما رأساً كما انه يلزمه نفي ملازمة العذاب المنصوص عليها بقوله « فسوف يكون لزاماً » وقوله « ان عذابها كان غراماً » واقامته النصوص عليها بقوله « ولهم عذاب مقيم » .

فظاهر هذه الآيات عدم فناء النار المصرح به في قوله « كلما خبت زدناها سعيراً » وما احتج به بعض العلماء من انه لو فرض ان الله اخبر بعدم فنائها ان ذلك لا يمنع فناءها لانه وعيد واخلاف الوعيد من الحسن لا من القبيح وان الله تعالى ذكر انه لا يخلف وعده ولم يذكر انه لا يخلف وعيده وان الشاعر قال :

**واني وان أوعده أو وعدته
لأخلف أيعادى ومنجز موعدى**

فالظاهر عدم صحته لامرين :

الاول - انه يلزمه جواز ألا يدخل النار كافر لان الخبر بذلك وعيد واخلافه على هذا القول لا بأس به .

الثاني - انه تعالى صرح بحق وعيده على من كذب رسله حيث قال: (كل كذب الرسل فحق وعيد) وقد تقرر في مسلك النص من مسالك العلة ان الفاء من حروف التعليل كقولهم سها فسجد أي سجد لعله سهوه وسرق فقطعت يده أي لعله سرقته فقوله كل كذب الرسل فحق وعيد أي وجب وقوع الوعيد عليهم لعله تكذيب الرسل ونظيرها قوله تعالى : « ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب »

ومن الأدلة الصريحة في ذلك تصريحه تعالى بان قوله لا يبدل فيما أوعد به اهل النار حيث قال :

« لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد . ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد » ويستأنس لذلك بظاهر قوله تعالى « واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده الى قوله ان وعد الله حق » وقوله « ان عذاب ربك لواقع » فالظاهر ان الوعيد الذي يجوز اخلافه وعيد عصاة المؤمنين لان الله بين ذلك بقوله :

« ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . فاذا تبين بهذه النصوص بطلان جميع هذه الاقسام تعين القسم الخامس الذي هو خلودهم فيها أبداً بلا انقطاع ولا تخفيف بالتقسيم والسبب الصحيح ولا غرابة في ذلك لان خبثهم الطبيعي دائم لا يزول فكان جزاؤهم دائماً لا يزول والدليل على ان خبثهم لا يزول قوله تعالى « لو علم فيهم خيراً لاسمعهم الاية . فقوله خيراً نكرة في سياق الشرط فهي تعم فلو كان فيهم خير ما في وقت ما لعلمه الله وقوله تعالى « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه » ، وعودهم بعد معاينة العذاب لا يستغرب بعده عودهم بعد مباشرة العذاب لان رؤية العذاب عياناً كالوقوع فيه لا سيما وقد قال تعالى « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » وقال : « أسمع بهم وأبصروهم يأتوننا » الاية . وعذاب الكفار للالهانة والانتقام لا للتطهير والتمحيص كما أشار له تعالى بقوله « ولا يزكيهم » وبقوله « ولهم عذاب مهين » والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : « وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا ابائنا ولا حرمنا من شيء » (الاية) هذا الكلام الذي قالوه بالنظر الى ذاته كلام صدق لا شك فيه لان الله لو شاء لم يشركوا به شيئاً ولم يحرموا شيئاً مما لم يحرمه كالبخائر والسوائب وقد قال تعالى ولو شاء الله ما أشركوا وقال ولو

خلاف ذلك كما هو ضرورى وفى هذه الاية الكريمة كلام كثير للعلماء وبحوث ومناقشات كثيرة لا تتسع هذه العجالة لاستيعابها منها انها صلة كما يأتى ومنها انها بمعنى أبينه لكم لثلاثا تشركوا ومن أطاع الشيطان مستحلا فهو مشرك بدليل قوله وان أطعتموهم انكم لمشركون . ومنها - ان الكلام تم عند قوله حرم ربكم وان قوله عليكم آلا تشركوا : اسم فعل يتعلق بما بعده على انه معموله . منها غير ذلك . واقرب تلك الوجوه عندنا هو ما دل عليه القرآن لان خير ما يفسر به القرآن القرآن وذلك هو ان قوله تعالى (اتل ما حرم ربكم عليكم) مضمن معنى ما وصاكم ربكم به تركا وفعلا وانما قلنا ان القرآن دل على هذا لان الله رفع هذا الاشكال وبين مراده بقوله ذنكم وصاكم به لعلكم تعقلون فيكون المعنى : وصاكم آلا تشركوا ونظيره من كلام العرب قول الراجز :

حج وأوصى بسليمى الا عبدا ان لا ترى ولا تكلم أحدا

ومن اقرب الوجوه بعد هذا وجهان : الاول ان المعنى : يبينه لكم لثلاثا تشركوا . الثانى : ان أن من قوله : أن لا تشركوا مفسرة للتحريم والقبح فيه بان قوله : وان هذا صراطى مستقيما معطوف عليه وعطفه عليه يناهى التفسير مدفوع بعدم تعيين العطف لاحتمال حذف حرف الجر فيكون المعنى : ولان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه كما ذهب اليه بعضهم ولكن القول الاول هو الصحيح ان شاء الله تعالى وعليه فلا اشكال فى الاية أصلا .

شئنا لآتيننا كل نفس هداها وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى واذا كان هذا الكلام الذى قاله الكفار حقا فما وجه تكذيبه تعالى لهم بقوله : « كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون » ، ونظير هذا الاشكال بعينه فى سورة الزخرف فى قوله تعالى « وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون » .

والجواب ان هذا الكلام الذى قاله الكفار كلام حق أريد به باطل فتكذيب الله لهم واقع على باطلهم الذى قصدوه بهذا الكلام الحق وايضا : ان مرادهم انهم لما كان كفرهم وعصيانهم بمشيئة الله وانه لو شاء لمنعهم من ذلك فعدم منعه لهم دليل على رضاه بفعلهم فكذبهم الله فى ذلك مبينا انه لا يرضى بكفرهم كما نص عليه بقوله : ولا يرضى لعباده الكفر فالكفار زعموا ان الارادة الكونية يلزمها الرضى وهو زعم باطل بل الله يريد بارادته الكونية ما لا يرضاه بدليل قوله ختم الله على قلوبهم مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والذى يلزم الرضى حقا انما هو الارادة الشرعية والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : « قل تعالوا أتلو ما حرم ربكم عليكم » الاية .

هذه الاية تدل على ان هذا الذى يتلوه عليهم حرمه ربهم عليهم فيوهم ان معنى قوله آلا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ان الاحسان بالوالدين وعدم الشرك حرام والواقع

سورة الاعراف

قوله تعالى : (فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين) الاية هذه الاية الكريمة تدل على ان الله يسأل جميع الناس يوم القيامة ونظيرها قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله : وقفوهم انهم مسؤولون . وقوله : ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين وقد جاءت آيات أخر تدل على خلاف ذلك كقوله : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وكقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون .

والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه : الاول وهو أوجهها لدلالة القرآن عليه هو ان السؤال قسمان : سؤال توبيخ وتقريع وأداته غالبا « لم » وسؤال استخبار واستعلام وأداته غالبا « هل » فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع والمنفي هو سؤال : الاستخبار والاستعلام وجه دلالة القرآن على هذا ان سؤاله لهم المنصوص في القرآن كده توبيخ وتقريع كقوله « وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون » وقوله أفسح هذا أم انتم لا تبصرون وكقوله : ألم يأتكم رسل منكم وكقوله انم يأتكم نذير الى غير ذلك من الايات وسؤال الله للرسل ماذا أجبتم لتوبيخ الذين كذبوهم كسؤال المؤمنة باى ذنب قتلت لتوبيخ قاتلها .

الوجه الثاني - ان فى القيامة مواقف متعددة ففي بعضها يسألون وفى بعضها لا يسألون . - الوجه الثالث - هو ما ذكره الحليمي من ان اثبات السؤال محمول على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل وعدم السؤال محمول على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ويدل لهذا قوله تعالى فيقول : ماذا أجبتم المرسلين والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : قال ما منعك ان لا تسجد اذا امرتك الاية .

فى هذه الاية اشكال بين قوله منعك مع لا النافية لان المناسب فى الظاهر لقوله منعك بحسب ما يسبق الى ذهن السامع لا ما فى نفس الامر هو حذف لا فيقول ما منعك ان تسجد دون الا تسجد وأجيب عن هذا بأجوبة من اقربها هو ما اختاره ابن جرير فى تفسيره وهو ان فى الكلام حذفاً دل المقام عليه وعليه فالمعنى : ما منعك من السجود فأحوجك ان لا تسجد اذ أمرتك وهذا الذى اختاره ابن جرير قال ابن كثير انه حسن قوى . - ومن أجوبتهم أن لا صلة ويدل له قوله تعالى فى سورة ص ما منعك ان تسجد لما خلقت الاية . وقد وعدنا فيما مضى انا ان شاء الله نبين القول بزيادة « لا » مع شواهد العربية فى الجمع بين قوله : لا أقسم بهذا

رضى الله عنه : خير مال امرئ مهرة
مأمورة أو سكة مأبورة ، فقوله مأمورة
أى كثيرة النسل وهى محل الشاهد .

قوله تعالى فالיום ننسأهم كما
نسوا لقاء يومهم الاية . وامثالها من
الايات كقوله : « نسرا الله فنسيهم »
وقوله : وكذلك اليوم تنسى . وقوله
(وقيل اليوم ننسأكم) الاية . لا يعارض
قوله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى
ولا قوله (وما كان ربك نسيا) ، لان
معنى فاليوم ننسأهم ونحسوه أى
نتركهم فى العذاب محرومين من كل
خير والله تعالى اعلم .

قوله تعالى : (فألقى عصاه فاذا هى
ثعبان مبين) الاية . هذه الاية تدل
على شبه العصا بالثعبان وهو لا يطلق
الا على الكبير من الحيات وقد جاءت
آية أخرى تدل على خلاف ذلك وهى
قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان
الاية . لان الجان هو الحية الصغيرة .

والجواب عن هذا انه شبهها بالثعبان
فى عظم خلقتها وبالجان فى اهتزازها
وخفتها وسرعة حركتها فهى جامعة
بين العظم وخفة الحركة على
خلاف العادة .

البلد وبين قوله : وهذا البلد الامين .
قوله تعالى : قل ان الله لا يأمر
بالفحشاء هذه الاية الكريمة يتوهم
خلاف ما دلت عليه من ظاهر آية
أخرى وهى قوله تعالى واذا أردنا ان
نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها
(الاية) والجواب عن ذلك من ثلاثة
أوجه : الاول وهو أظهرها ان معنى
قوله أمرنا مترفيها أى بطاعة الله
وتصديق الرسل ففسقوا أى بتكذيب
الرسل ومعصية الله تعالى فلا اشكال
فى الآيه أصلا . - الثانى ان الامر فى
قوله أمرنا مترفيها أمر كونى قدرى
لا أمر شرعى . أى قدرنا عليهم الفسق
بمشيئتنا . والامر الكونى القدرى
كقوله تعالى : كونوا قردة خاسئين
انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له
كن فيكون . والامر فى قوله قل ان
الله لا يأمر بالفحشاء أمر شرعى دينى
فظهر ان الامر المنفى غير الامر
المثبت .

الوجه الثالث - ان معنى أمرنا
مترفيها : أى كثرناهم حتى بطروا
النعمة ففسقوا ، ويدل لهذا المعنى
الحديث الذى أخرجه الامام احمد
مرفوعا من حديث سويد بن هبيرة

تعليم اللغات وتدريسها

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي
المدرس بكلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية

للقراءة والكتابة تأمن شر هذا اللسان
 وبضرب الحجاب المتين عليها تأمن
 شر اللسان الثاني ، فيتم لها الامن .

وكم رأينا من متعلمات لم يأتهن
 الشر الا من قبل تعلمهن ، وهذا في
 زمان الاسلام والعفاف والأنفة العربية .
 وأما في هذا الزمان فقد بلغ السيل
 الزبي ، واتسع الخرق على الراقع .
 فان معرفة الفتاة للقراءة توصل الى
 ذهنها جميع ما يقع في الدنيا من
 الفساد والمخادنة وتملاً فكرها بهواجس
 خبيثة كانت في عافية منها .

وفي الحديث (لا تسكنوهن الغرف
 ولا تعلموهن الكتابة ، وعلموهن المغزل
 وسورة التور فهذه هي التربية
 الصحيحة ، فتعليم الكتابة ذريعة الى

نحمد الله تعالى ونصلي ونسلم على
 محمد رسوله وعلى آله وصحبه
 في هذه المسألة اليوم ثلاثة مذاهب
 منبانية :

المذهب الأول :

عدم تعليمهن أكثر من قراءة
 المصحف بدون فهم .

قال أصحاب هذا المذهب : انه
 أحسن المذاهب وأولها بالصواب ،
 وهو الذي وجدنا عليه آباءنا وهم
 كانوا احسن منا . وتعليم النساء
 يفسد أخلاقهن ، فان المرأة التي لا
 تقرأ ولا تكتب تكون بعيدة عن تناول
 شياطين الانس ، فان القلم كما لا
 يخفى أحد اللسانين . فبعدم معرفتها

المكاتبة مع الفجار • واسكانهن الغرف ذريعة الى التخاطب ، ولو بالاشارة مع الفساق ، وتعليمهن المغزل فيه شغل نافع لهن بما فيه من رياضة البدن والفكر وبما يثمره الغزل من المال الذى يستعن به على معاشهن • وتعليمهن سورة النور يحملهن على العفاف ، لان فيها حد الزنى والزجر عنه ، وحد القذف ، وتوبيخ فاعله ، وفيها حكم اللعان وما يلحق صاحبيه من العار والخزى ، وفيها قصة الافك والمرأة الطاهرة البريئة ، وبيان ما أعد الله لمن يقذف المحصنات الغافلات عن الشر المؤمنات بالله من العذاب الاليم فى الدنيا والاخرة • وفيها أمر الله للمؤمنين والمؤمنات بغض البصر وعدم اظهار زينتهن والنهى عن التبرج بالزينة ، وهذا والله نعم الادب للفتاة ، ولو عمل الناس بهذا الحديث لصلحت حال النساء ورأى الناس من الخير والعفاف ما لم يكن لهم به عهد منذ زمان بعيد •

المذهب الثانى :

تعليمهن وتربيتهن على منهاج دعاة التفرنج قال أصحاب هذا المذهب : نحن لا نريد أن نطيل القيل والقال ، ونضيع أوقاتنا فى الجدل الفارغ • هناك أممراقية حرة سعيدة فى حياتها • وهناك أمم أخرى منحطة مستعبدة شقية فى حياتها • وقد نظرنا فوجدنا

ان سبب سعادة تلك وشقاء هذه هو العمل والمال ، ، لذلك عزمنا على الاقتداء بالأمم الراقية ، لنكون مثلهم : نقتدى بهم فى التعلم والتعليم والتربية والتفكير والزى والمعيشة ونظام الحكم وفى كل شىء • ومن ذلك تعليم المرأة وحرية المرأة ومساواتها للرجل فى كل شىء ممكن بلا قيد ولا شرط • فهذا الذى نؤمن به ونعمل على تنفيذه وقولكم بدفن النساء فى قبور البيوت ومنعهن من التصرف فى أموالهن وشؤونهن ، ومنعهن لهن حتى من التنفس فى الهواء ومن رؤية طريقهن اذا دعتهن ضرورة للخروج ، بل تغاليم حتى جعلتم صوتهن عورة ونقصتم حقهن فى الميراث فجعلتموه على النصف ويا ليت النصف الباقي يسلم لهن ، فانه يضيع فى اغلب الاحوال ، لان لزومها الحجاب وكون أخيها أو ابيها أو ابن عمها هو الرقيب عليها يضيع عليها النصف الذى تركتم لها ، لان هذا القريب غالباً يعتدى عليها فيأكل مالها والحجاب يمنعها من المطالبة بحقها فتحرم من كل شىء وتبقى فى ظلمات سجنها تشكو الى ربها ظلم الرجال وجورهم •

ولا يقف الامر عند ذلك ، بل يحرم العالم من نصفه ، سواء قلنا كما يقول الاوروبيون ان هذا النصف هو الأفضل ، أو قلنا انه مساو • وكيف

فهو عادة والعادات دائما عرضة لتغيير وان كان امس من الامور التي تلحظ بعين الاعتبار فهو اليوم من الامور التي تدعو الى السخرية . وقد رأينا عظماء الرجال في البلاد السعيدة ذات السيادة المطلقة وفيهم الفلاسفة والعلماء والامراء والوزراء لا يعبثون بهذه الامور ولا يحسبون لها حسابا وقد استقر عندهم ان الفتاة اذا بلغت سبع عشرة سنة فقد صارت حرة في نفسها تصنع بها ما تشاء وتخالط من تحب وتساfer وحدها ليلا ونهارا ، ونحن نقفدى بهذه الأمم ونترسم خطاها في جميع الشؤون .

المذهب الثالث :

متوسط بين المذهبين السابقين قد أخذ خير كل منهما وصوابه ، وترك شره وخطاه . وذلك ان تعلم المرأة تعليما يناسب ما خلقت له أولا وهو تدبير المنزل وملؤه سعادة ونظاما وجعله منبتا صالحا للبنين والبنات الابرار . وثانيا لتكون عونا للرجل في جميع شؤونه المعاشية والحربية والخلقية .

قال أصحاب هذا المذهب : ان أهل المذهب الاول مفرطون ، وأصحاب المذهب الثاني مفرطون ، ونحن نرد عليهم جميعا ، ونبين ما عندهم من الخطأ ، بادئين بأهل المذهب الاول فنقول :

تحيا أمة نصفها ميت تماما ونصفها الاخر أشل بسبب الجهل والانحطاط والرقى لا يتجزأ ، فاما ان يعم الآباء والامهات والابناء ، واما ان يكون الجميع منحطين . وهل سمعت بأمة رجالها مهذبون متمدون ونساؤها في غاية الجهل والتوحش والبعد عن الحياة ؟

ولماذا لا تصير المرأة حاكمة وملكة ورئيسة ومحامية ونائبة في مجلس النواب وعينا في مجلس الاعيان ؟ أليس سبيل ذلك كله هو العقل والخلق وقوة الذهن وحسن التدبير؟ وهل تتجرءون أن تدعوا ان المرأة محرومة من العقل والتفكير لا تصلح لشيء الا للنتاج كالفرس والبقرة ؟ اذن لقد نزلتم بأهاتكم الى أسفل سافلين .

ولعمري ان مثل هذه الافكار جديدة ان تحط الامم من عليائها وتسبغ عليها ثوب الخمول بل وتقبرها في رمس الهمجية .

كم من ملايين من النساء شاركت في الحرب العالمية الاخيرة ؟ وعلى مذهبكم هذا البائس لا توجد امرأة واحدة من بين النساء المقبورات في سجن البيوت تقدر ان تضرب بسهم في الدفاع عن الوطن . وأما ما تشاغبون به من العفاف ،

ان منعكم المرأة من التعلم أو حصره في قراءة حروف المصحف دون فهم لمعنى ما تقرأه منه ، في غاية البعد عن الصواب ، فلا هو اسلامي ، ولا هو عقلي أو علمي محض . وان زعمتم انه موافق للاسلام وذهبتم في ذلك كل مذهب ، حتى احتجاجتم بحديث واه ساقط لا تقوم به حجة عند اصحاب الحديث . هذا من جهة الرواية ، واما من جهة المعنى فهو باطل : فان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يقرأن ، ويكتبن ، وغيرهن من الصحابيات ، والتابعيات ، والحافظات المحدثات ، اللاتي روى عنهن الحفاظ . حتى ان كتب اسماء الرجال : كتهذيب التهذيب ، والميزان ، ولسان الميزان ، والخلاصة ، وقبلها طبقات ابن سعد وغير ذلك كلها مشحونة باسماء عالمات وفقهيات وأديبات . ذلك في زمان عظمة الاسلام حين كانت راياته منصورة وجيوش اعدائه مكسورة مدحورة .

وأما آباؤكم المتأخرون الذين تريدون ان تقتدوا بهم في تجهيل النساء ، فلم يكونوا قط أهلاً للاقتداء بهم ، فان زمانهم هو زمان الجاهلية الاخرة ، وكل الذي يقاسيه الاسلام اليوم فهو نتيجة اعمالهم ، ومع ذلك لا نسلم لكم أن أهل العلم من ابائكم كانوا يقولون بهذا القول المرذول ، وكيف وقد كان

في زمانهم عالمات أديبات ، وان كن قليلات ، فلم ينقطع الخير عنهن بالمرّة .

وأما قولكم: ان القلم احد اللسانين، وان المرأة لجهلها بهذا اللسان وضرب الحجاب الشديد تأمن شر اللسانين، فقد أخطأتم في ذلك خطأ فاحشاً . ألم تعلموا ان الفتاة التي ساءت تربيتها لا يمكن صيانتها ولو جعلت في حق وكانت صماء بكماء ، والفتاة التي ربيت على العفاف والتحصن لا يصل إليها سوء ولو كانت بين الرجال في غير ريبة ، وقد كانت النساء يرافقن رجالهن في الغزوات ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصحب معه نساء في الغزو والحج . وكانت نساء الصحابة غير قابعات في بيوتهن بل يخرجن لاشغالهن ان كانت ، ويعلفن الخيل ، ويكدحن في اموالهن ، وكان النساء يغزون بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك مسطور في كتب الحديث لا نطيل بذكره ، فلم يضرهن ذلك لقوة ايمانهن وكمال عفافهن .

والحاصل ان تعلم الكتابة والقراءة لا يصير المرأة فاسدة ولا سالحة وحده ، فان كانت سالحة فان تعلمها الكتابة والقراءة يزيدا سلاحاً . وان كانت تربيتها فاسدة فبتعلمها تزداد فساداً ، لان العلم بالقراءة

والكتابة آلة صالحة للاستعمال في
الخير والشر معا .

وأما تعليم ستورة النور فهو من أعظم
ما أدب الله به المسلمات ، وهو كنز
عظيم ، وذخر جسيم ، ولكن ينبغي
للفتاة أن لا تهجر غير هذه السورة
من القرآن . وسبيل تعليم القرآن هو
القراءة ، والقراءة لا تنفع الا بمعرفة
المعنى ، ومعرفة المعنى لا يمكن الا
بتعلم النحو والصرف واللغة ، ولا بد
لمن تتعلمه من القراءة والكتابة وأنتم
منعتم ذلك . فهذا تناقض منكم وأنتم
لا تشعرون .

**يصيب وما يدري ويخطى وما درى
وكيف يكون النوك الا كذلكا**

وأما تعليم المغزل فهو حسن ،
ولكن اهم منه فى المدن على الاقل
تدبير المنزل وتدبير الصحة والتمريض
وما أشبه ذلك .

وأما قولكم ان الفتاة فى هذا الزمان
اذا كانت قارئة تصل الى ذهنها انواع
الشر بقراءة صحف الخلاعة ومجلاتها ،
فهو صحيح ! ولكن الجاهلة ايضا
يصل اليها ذلك بالذهاب الى السينما
ولو خلسة فى غيبة الرقيب وتصل
اليها بطريق الراديو ، ويصل اليها
بطريق زائراتها ومحدثاتها . واذا
فسد النحو لم تنفع المعتزل عزلته .

فلو انكم انتقدتم منهاج تعليم الفتاة
وطالبتهم باصلاحه وابداله بمنهاج
كامل يضمن للفتاة التربية الصحيحة
بدل انكاركم للتعليم مرة لكان ذلكم
اقرب الى الصواب .

أما اهل المذهب المقابل فقد أفرطوا
وتجاوزوا الحدود وضلوا ضلالا بعيدا
ولا بد ان نناقشهم الحساب ، ونبين
ما فى حملتهم من الحجج الواهية
الداخضة ، التى هى أوهن من بيت
العنكبوت فنقول لهم : أما قولكم ان
أمم العالم قسمان : أمم راقية سعيدة ،
وأخرى منحطة شقية فهو حق ، وأما
قولكم ان سعادة أولئك السعداء جاءتهم
من أعمالهم واحوالهم فهو صحيح
ايضا ، ولكنه مجمل يحتاج الى تفصيل
وبيان . وفى اجماله أمكنكم ان تدخلوا
ما أدخلتموه من المغالطة . وبيان ذلك
أولا ان الامم الاوربية تختلف اختلافا
كثيرا يكفر من أجله بعضها بعضا ،

حتى ان الكاثوليكي لا يقدر ان يتزوج
بامرأة بروتستانتية ، وان تجرأ على
ذلك عوقب من قبل الكنيسة بالحرمان
وهو مصيبة اجتماعية عظيمة .
ويختلفون فى مناهج الحكم ، حتى
يفضى بهم ذلك الى أن يفنى بعضهم
بعضا بلا ابقاء ولا رحمة . ويختلفون
فى شؤون النساء فمنهم من يرى
وجوب مراقبة الفتاة والمحافظة التامة
عليها ومنهم من يطلق لها العنان

بعد بلوغها سن الرشد القانوني .
ومنهم من يجيز البغاء الرسمي كالامم
اللاتينية لتحصر الفساد في أماكن
محدودة حسبما ظهر لهم ، وهؤلاء
يعاملون البغيات بشيء من الرحمة .
ومنهم من يحرم البغاء الرسمي كالامم
الجرمانية والامة البريطانية ، وهؤلاء
يعاملون البغيات بكل قسوة حتى انهم
ليجعلونهن طبقة منبوذة مستقذرة
كالذباب ، فلا يمكن البغى ان نتصل
بأحد من النساء والرجال ذوى الشرف
والمروءة . فهم عندهم كما قال
الشاعر :

لتتعبدن مقعد القصى

منى ذى القاذورة المقل

ثم ان هذا التساهل فى العرض
الموجود عند الاوروبيين لم يكن ناتجا
عن المدنية والرقى ، بل لا علاقة له
بهما أصلا ، وانما هى عادة ورثوها
عن اباؤهم فى زمان جهلهم وهمجيتهم ،
كما يشهد بذلك تاريخهم ، وكذلك
بعض الامم المجاورة للبحر الابيض
المتوسط من غير الاوروبيين ، وهى
قبائل البربر الذين ليس عندهم من
الاسلام الا اسمه : كأبن مكيلد ،
وآيت سخمان ، واشقيرن ، وآيت
اسحاق ، وآيت هودى وغيرهم .
وهذه القبائل فى الالوان وبرودة الدم
مثل اهل شمالى أوروبا ، والغيرة
عندهم معدومة ، حتى انى رأيتهم اذا

وجد أحدهم مع زوجته رجلا يطلق
رصاصه فى الهواء ، لا ليصيب احدهما
بأذى ، بل ليعلمن الامر ، فيجتمع
الناس من كل حـدب ينسلون .
فيقول لهم الرجل : اشهدوا على فلان
فقد وجدته مع زوجته ، فيقولون :
سنشهد لك بما رأينا . فاذا اجتمع
ملؤهم فى الحى يدعو الزوج ذلك
الرجل الى المحاكمة ، فيأتى ويحضر
أمام شيوخهم ، فيتهمه ، ويحضر
الشهود ، فيشهدون ، ومع ذلك كله
يجحد المتهم ويقول : انه لم يفعل
شيئا ، فيحملون عليه طبقا للعرف
ان يدفع الى الزوج ستة أريلة وكبشا ،
فيمنع المتهم فى الانكار والامتناع من
اداء الغرامة ، فيهم الزوج بقتله ،
فعند ذلك يجرى الناس فى الصلح
بينهما ، فيترك الزوج احدى الغرامتين ،
اما الكبش واما ستة أريلة .

وما لنا نذهب بعيدا ، فقد جاء فى
صحيح البخارى ان رجلا كان عنده
غلام عسيف أى أجير ، فزنى هذا
الغلام بامرأة مخدومه ، فسأل الرجل
بعض الناس ممن ظن ان عندهم علما ،
فأفتوه أن على الغلام ان يدفع لزوج
المرأة مائة شاة ، فدفعها أبوه عنه .
ثم ذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم
فأخبره بالقصة ، فخطأهم النبى صلى
الله عليه وسلم فى حكمهم وقال :
« أما الغنم فهى رد على أبى الاجير ،

عندهم عضوا حيا نشيطا تشاركهم
 فى العلم والعمل فى البيت وفى
 المزرعة وفى ميدان القتال ، عليها
 حجاب يحفظ شرفها ومكانتها ، ولا
 يمنعها من أخذ حقها اذا ظلمت ، ولا
 من مشاركة الرجال فى الاعمال السلمية
 والحربية عند الحاجة . ولذلك أدرك
 أسلافنا من المدنية أعلاها ومن الرقى
 ذروته رجالا ونساء ، ولم يمنع أدب
 القرآن المرأة من الرقى ، بل هو الذى
 أوصلها الى أسناء مصونة العرض
 والعقل والشرف .

وأما أبائنا المتأخرون فقد انحرفوا
 عن الجادة فى الدين والدنيا وعلومهما
 فلما عجزوا عن اقامة صروح العفاف
 والاخلاق الكريمة ، وتنفيذ حدود
 الشرع المحمدى العظيم ، لجأوا الى
 الاختفاء والفرار والاختباء ، فغلوا فى
 الحجاب حتى دفنوا النساء كما قلتم ،
 ومنعوهن من الخروج ، واذا خرجن
 يفرضون عليهن ستر وجوههن الا عينا
 واحدة او نصف عين ، وجعلوا صوتهن
 عورة ، وحديثهن مع الرجال وان
 كانوا صالحين ، وبحضرة محارمهن
 او ازواجهن وقاحة . وزادوا على ذلك
 فقال بعضهم بمنعهن من القراءة
 والكتابة ، فضاعت بذلك حقوقهن
 التى اعطاهن الشرع المحمدى كالميراث
 والبيع والشراء والشهادة والوكالة
 وسائر التصرفات ، وصرن بالانوات

وأما الاجير فعليه جلد مائة وتغريب
 عام . وأما المرأة فبعث اليها النبى
 صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه أنيس
 وقال : (اغد عليها فان اعترفت
 فارجمها) .

فأنت ترى ان مثل هذا الحكم
 البربرى وجد فى العرب فى زمان
 النبى صلى الله عليه وسلم . والبشر
 هم البشر لا يمتاز شعب عن شعب
 الا بأخلاق الانبياء وعلوم المدنية ، فمن
 جمع بين هذين جمع السعادة
 الكبرى .

والمقصود هنا ان الاوروبيين لم
 يتسامحوا فى شأن النساء نتيجة
 لنهضتهم المدنية ، وانما ساروا - فى
 هذه القضية - على نهج من قبلهم ،
 وأقروه بالعمل عليه ، وتأليف القصص
 التمثيلية وغيرها .

أما حرية المرأة فليست مرتبطة
 بتهتك النساء ، وسقوط عفافهن ،
 فقد توجد حرية النساء مع تمام
 العفاف ، وقد توجد عبودية النساء
 مع غاية التهتك .

ونحن وجدنا آباءنا الاولين الذين
 سادوا العالم علما واخلاقا وحضارة
 ورقيا ، وكنا لهم نحن شر خلف لخير
 سلف ، فقد كانوا فى قضية النساء
 على صراط مستقيم ، فكانت المرأة

غض البصر ونحوه لوجب أن يصغى
 لإصلاحهم وإن يعانوا عليه ، ولكن
 أكثر الذين يدعون إلى ما يسمونه :
 تحرير المرأة واعطاءها حقوقها ليس
 لهم في قلوب الأمة ثقة ولا مكانة ،
 ولا تطمئن اليهم النفوس ، وما لهم
 اخلاق ولا غيرة على الدين والعرض ،
 والجمهور لذلك متهمهم بأن لهم في
 دعوتهم مآرب أخرى كمآرب الذئب
 في رعى الحملان . وهؤلاء لا يشكون
 في ان النساء وإن كان قد اصابهن
 بالغلو في الحجاب شر عظيم ، فإن
 الشر الذي اصابهن وسيصيبهن
 بانتبرج والتهتك ليس له حدود ،
 وهو مبنى على شفا جرف هار اعظم
 بكثير من ذلك . فقضية اصلاح حال
 النساء لم يعالجها طبيب ولا راق ،
 بل صارت بين حزين منمرطين
 ومفرطين ، ونحن علم الله لو رأيناكم
 - يا دعاة تحرير المرأة - داعين إلى
 اصلاح النساء دعوة مبنية على أساس
 متين من العقل والحكمة وتوخي
 صلاحهن وسعادتهن ، وإن يصرن
 أمهات كاملات الأمومة ينتجن اناثا
 صالحات ، وذكورا صالحين ، ويملأن
 بيوتهن سعادة ، لو رأيناكم كذلك
 لأزرناكم وتعاوننا معكم ، ولكننا رأينا
 فيكم الطيش ، وسوء النية ، والتغريب
 بالفتيات الغافلات ، ومخادعتهن على
 عفافهن ، وتزيين الموبقات لهن ،

أشبهه منهن بالاحياء ، بل تعدى الامر
 إلى ان جرت العادة بدس البكر في
 ظلمات الخدور وحجبها حتى عن
 النساء ، فلا تراها اعين والديها
 واخوتها . وبطلت بذلك السنة
 المحمدية التي قال فيها الرسول الكريم
 عليه السلام : (إذا أراد احدكم ان
 يتزوج امرأة فلينظر اليها ، فانه أخرى
 ان يؤدم بينهما) أى فان ذلك اجدر
 ان يوقع بينهما الاتفاق اذا رأى كل
 منهما الاخر في غير ريبة ولا خلوة .

والجرائم التي وقعت بالغلو في
 الحجاب (على غير وجهه الشرعى)
 كثيرة جدا ومشاهدة . وبذلك صارت
 حوادث التزوير تقع في الزواج
 فتكون عند الرجل ابنتان مثلا احدهما
 جميلة والاخرى دميمة ، فاذا جاء
 خاطب لا يعرفهما ولا تعرفهما العجوز
 التي تنوب عنه في الخطبة ، وكانت
 الجميلة اسمها ليل والدميمة اسمها
 دعد يوهمونها ان الدميمة هي الجميلة
 ويقالطونها فتقع الكارثة على رأس
 الرجل المسكين ويذهب ماله ضائعا .

ولو قام رجال عقلاء صالحون بتغيير
 هذه العادة ورد النساء إلى ما كن عليه
 في زمان النبي صلى الله عليه وسلم -
 وهو ما عليه نساء القرى والبيوادى
 في البلاد الاسلامية بأسرها من أول
 ظهور الاسلام إلى اليوم - مع أدب

وسنت هذه الحكومة ايضا قانون
تكريم الوالدات فى كل سنة فى الربيع
وخصصت الحكومة لهن تحفا وهدايا
ذات بال • وسنت قانونا يقضى
بمساعدة كل والدين بلغ عدد اولادهما
خمس مساعداً مالية طيبة مع
اسقاط الضرائب عنهما • هذا وكانت
ضرائب العزاب رجالا كانوا أو نساء
فى زمان الحرب العالمية الاخيرة
تساوى ثلث دخل الشخص فى كل
شهر • اذا كان راتبه عاليا • والاباء
والامهات الذين بلغ عدد اولادهم
خمس معفوة من الضرائب • ومع ذلك
كله لم يزد عدد المتزوجين فى المدن
على اربعين فى المائة • أما فى القرى
فقد كانت نسبة المتزوجين أعلى من
ذلك لضرورة التعاون على المعيشة •

فان قلت وأى الجنسين كان يتحمل
تبعة قلة التزوج فى المدن ؟ أقول بلا
تردد ولا شك الرجال ، لان كل امرأة
أيم سواء كانت غنية ام فقيرة كان
قلبها يحترق شوقا الى الزواج ، حتى
ان الانسان لا يجد موضوعا يتكلم فيه
مع الأيم ليسرها ويطيب نفسها احسن
ولا مماثلا لموضوع الزواج • ولا
سيما ان كانت من أولئك البائسات
اللاتى تسلط عليهن احد لصوص
الزواج (هايرات شفنذر) فان هؤلاء
اللصوص المجرمين كم أهلكوا من
فتيات كن كازهار الربيع فى غايبة

وتصيدهن بكل حيلة ، وعودكم لهن
كل سبيل مما لا يفعله العدو بعدوه ،
فرأينا ان جمود الجامدين أخف ضرا
مما تدعون اليه •

وأما قولكم : انكم فى هذه المخادعة
ونصب الحبال التى تصيب البيوتات
بالدمار والخراب تقتنون بأهل
أوربة •• فهو من العجب العجاب !
فقد تقدم ان أهل أوربة لم يصنعوا
ذلك بأيديهم وانما هو صنع أجيال
مضت ، بل حاولوا ان يصلحوا تلك
الحال ، ودونكم البيان :

من المعلوم ان التزوج فى البلاد
التي لا تزال متمسكة بشريعة الاسلام
وآدابه سائر سيرا حسنا ، ومعدل
المتزوجات نحو خمس وتسعين فى
المائة ، مع ما تعلمون من شدة ذلك
الحجاب • وما ذلك الا بفضل هداية
الاسلام •

أتعلمون ان حكومة هتلر لما رأت
ان المتزوجين فى المدن الالمانية من
الرجال والنساء لا يزيد عددهم على
اربعين فى المائة سنت قانونا يقضى
بتقديم خمسة الاف مارك (أى أربعمائة
دينار ، حسب الصرف فى ذلك الزمان)
لمن يريد التزوج • وهذا المبلغ يكون
سلفا عند الزوجين ، فان ولد لهما
ولد عفى لهما عن قسط منه ، وان
استمرت المرأة تلد الاولاد اسقط
عنهما دفعه •

يتركها في بعض الاحيان حاملا ،
ولكن هذا نادر جدا لانهم يحتاطون
للحمل باستعمال الوسائل المانعة منه ،
ولا يكادون يتساهلون فيها الا بعد
عقد النكاح بصورة رسمية .

وهل يعلم هؤلاء الدعاة ان المرأة
في أرقى دول أوروبا تشعر بالحاجة
الى حماية الرجل وقواميته عليها ،
ورئاسته ، ولا يغنيها عن هذه الحاجة
مال ولا علم ولا شرف ولا حسب ولا
منصب ابدا . ومما يحكى في هذا
المعنى ان الملكة البريطانية العظيمة
فكتوريا جاءت يوما الى غرفة زوجها ،
فدقت الباب ، فقال من بالباب ؟
فقال أنا الملكة . فقال : لا حاجة لى
بالمملكة . فانتبهت في الحين الى
خطئها وتلافته ، فقالت افتح ! أنا
عزيزتك فكتوريا . فقال الان أفتح .

وخضوع الانثى للفحل أمر جعله
الله في طبع كل أنثى من الحيوان
الابكم والناطق ، ولا سبيل الى ازالته
عنها ، لانها لا تقدر ان تكون أنثى
بدونه . كما جعل الله في طبعها
الدلال والغنج أيضا ، فهذان الخلقان
معجوزان في فطرتها .

هذا ولا تستغنى المرأة عن حماية
الرجل ولو في أرقى الامم فقد أخبرتنى
« فراوزلى » فى مدينة « بن » انها
حين كان زوجها فى قيد الحياة ، كان

التألق والسعادة والنعيم فنقلوهن الى
جحيم الشقاوة وقضوا عليهن القضاء
الاخير . وهؤلاء الشياطين يردون المدن
فى صورة شبان قد بلغوا الغاية فى
الجمال والتأنق وأجادوا كل شىء
يغرى الفتاة ويسيل لعابها من حسن
الهندام والظرف ولطف الحديث
واتقان جميع انواع الرقص ، والتبذير
فى النفقة ، وحسن الذوق فى انتقاء
جميع الاشياء وانتقادها . وهؤلاء
لهم أسماء متعددة وكلها من أسماء
البيوتات الارسطراطية . وقد تكون
لهم هويات جوازات متعددة تثبت ذلك
ولا يصيدون الا بنات كبار الاغنياء
فيظهر اللص أولا للفتاة انه ابن أمير
أو غنى كبير ، ويذهب امامها الى
البنك ويخرج مبالغ كبيرة من المال
او يبعث برقية الى احد شركائه فيأتيه
المال فى الحال ، وترى تلك الفتاة
صور الفتيات اللاتي أوقعهن سوء
طالعهن فى حبالته ومكاتباتهن معه ،
فترى جمالهن وعلو أدبهن وكونهن من
بنات البيوتات فتزداد استهواء وفتنة
حتى اذا نضجت ثمرة خداعه وعميت
الفتاة وطاش لبها ، تظاهر بتأخر
حوالة عظيمة كان قد طلبها من أبيه
واخترع لذلك عذرا ، فتقوم الفتاة
الغرة وتأتيه بالمبلغ الذى يريده من
المال ، فيأخذها ، ولا يعسر عليه ان
يخترع سببا لسفر عاجل وانه سيرجع
ليها ، فيكون آخر العهد به ، وقد

بعد الغروب بنصف ساعة لقرب
الروس ، وهذه لم يكن الالمان يخافون
منها ، واكثرهم لا ينزلون الى الملاجئ
وغارات انكليزية ، وهذه كانت تفتك
فيهم فتكا ذريعا ، وكان الالمانيون
يحسبون لها حسابا وأى حساب .

قلت : انى كنت اسمع بكاء تلك
الأم وأولادها ، ولم يكن لهم جار من
الرجال غيرى ، فكنت آخذ احدالاولاد
فى يدى وننزل الدرج ، وفى اكثر
الاحيان لم تكن الغارة الجوية تمهل
هذه المرأة حتى تستعد للنزول ،
فكانت رعود الغارة والمدافع المضادة
لها وبروقها تبتدىء قبل نزولنا ،
فكان هؤلاءالمساكين يتوقفون مرتجفين
عن عبور المسافة التى بين دهليز
الدرج وباب السرداب ، لان هذه
المسافة مكشوفة تحت السماء بلا
حاجب ، فكنت أشجعهم حتى يعبروا ،
فاذا نزلت معهم أربع درجات من
السرداب رجعت ، لانى لم أكن أختبئ
من أجل خصومة وقعت بينى وبين
مراقب المخبأ . وفعلنا وقعت القنابل
على تلك الدار واحترقت الغرفة التى
كنت أنام بها بما فيها ، ولكن بعد
خروجى من ألمانية .

ولو ذهبنا نعدد الأدلة على حاجة
المرأة الى قوامية الرجل وحمائته لطلال
بنا القول .

وأما قساوة أرقى الاوروبيين من

يجرعها غصصا ، بسبب خلية كانت
له ، ولكن بعد وفاته نسيت كل ذلك
وحزنت على فراقه وقد ترك لها فراغا
عظيما فى كل شئ . حتى انها اذا
كتبت الى شركة تطلب منها بضاعة
تحذف آخر اسمها ليظن المكتب اليه
انها رجل فلا يتهاون بطلبها .

واخبرتني ايضا انه يأتى الى بابها
احيانا بعض المساكين الذين يسألون
الصدقة على الابواب خلافا للقانون ،
فترحم السائل ولا تحب ان ترده ،
ولكنها تلقى اليه الفلوس من شق
الباب ، وتخاف ان تفتح له الباب ،
فيكون لصا فى صورة سائل .

وكانت لى فى برلين جارة لها
ثلاثة أولاد صغار ، فكنت حين اسمع
صفارة الانذار اسمع معه بكاء المرأة
وأولادها ! لان عليها أن تملأ سطلا
كبيرا تعده لاطفاء الحريق وتوقظ
اولادها الثلاثة ، وتلبسهم ثيابهم ،
وتأخذ لهم شيئا يأكلون وشيئا
يشربون ، لان مدة الغارة قد تدوم
ست ساعات وأكثر ، وفى ذلك الوقت
- وهو من أول الحرب الى سنة
١٩٤٢ - كانت الغارات الجوية لا
تأتى فى الغالب الا ليلا .

وبهذه المناسبة أذكر ان الغارات
فى أول زمان الحرب كانت قسمين:
غارات روسية ، وعلامتها ان تأتى

يبدأها بالكلام فقد تذهب الى ناد من
الاندية التي يجتمع فيها الناس وتفق
شيئا من المال ، وهي به جد ضنية ،
فتدخل دار السينما أو القهوة ، أو
المطعم ، أو دار الرقص ، ولا تظفر
بأحد أصلا فتعود خائبة ، ثم تنتظر
حتى تجد فرصة أخرى ، لان مثل
هذه الفرصة لا تيسر لها في كل يوم ،
بل أحسن احوالها ان تيسر لها
في الاسبوع مرة .

وإذا ساق الحظ لها واحدا فقد
يكون مخالفا لها في الدين ، وقد
يكون مخادعا .

فاذا وجدت رجلا موافقا في كل
شيء فلا بد ان تجتمع به الفينة بعد
الفينة وتختبر عشرته وحاله ، فان
أعجبها فان العادة التي جرت ان
يتواعدا على الزواج ويبقيا سنين
طويلة متواعدين ، وفي طيلة مدة
التواعد تظل خائفة عليه ان ينقض
عهده ويتركها .

وهذا كثير جدا : أعرف كاتبة في
القسم الشرقي من جامعة (بن) كانت
في قلبها غصة لا تفارقها أبدا .
وذلك ان رجلا عاهدها على الزواج ،
وبقى معها اربع عشرة سنة يعيش
معها كما يعيش الزوج مع زوجته ،
أى يجتمع بها في اوقات فراغهما ،
ويخالطها كما يخالط الرجل زوجته ،
لا انه ينفق عليها شيئا أو يتعاونان

الامم على النساء وعدم الرحمة والرفق
بهن ، فحدث عن البحر ولا حرج .

فمن ذلك ان العادة جارية عندهم
بان المرأة لا تقدر ان تنزوج حتى
تحضر صداقا أقله خمسة الاف مارك ،
واكثره لا حد له . ومن اسعدها الحظ
بالتنزوج فعلى حسب مالها تقدر
ان تجد زوجا ملائما لها ، لان الزوج لا
يرغب في المرأة لجمال ولا ندين ولا
لحسب ، بل يقدم المال على ذلك كله .

فترى المرأة تقضى شطرا كبيرا من
شبابها في العمل لجمع المال الذي به
وحده يكون لها بعض الامل في الزواج ،
ففي برلين تشتغل الخادمة بثلاثين
(ماركا) ، وفي المدين الصغيرة
بعشرين (ماركا) مع أكلها في كل
شهر ، وتضيق على نفسها فتحرمها
من كل شيء لتجمع صداقا ، وقد تكون
لها أم عجوز ضعيفة لا بد لها ان
تساعدها من ذلك الراتب القليل
ببعض الماركات . فكم يجب عليها ان
تخدم من السنين حتى تجمع الاف
الماركات ؟ وإذا جمعت مقدارا يمكنها
من التنزوج بفقير مثلها ، تحتاج الى
أن تؤم المجتمعات كدور الرقص
والسينما وغيرها ، وإذا وجدت فرصة
للحديث مع رجل تغنمها .

والعادة جارية بان الرجل هو
الذي يدعو المرأة للرقص ، وهو الذي

وتتكشف مخبات الاخلاق والاعداد ،
فيتلوها التنافر ثم النزاع والخصام
ثم الطلاق .

وبهذا تعلم ان قول بعض الاغرار
من الشرقيين باستحسان مخالطة
الخاطب لمخطوبته قبل العقد ، وخلوته
بها ، ومعاشرته لها ، زاعما ان ذلك
يكشف لكل واحد منهما دخيلة الاخر ،
فيقع الاتفاق ، فالجب هو أساس
الزواج السعيد ، ان هذا القول باطل ،
وحدث خرافة ، لان هذين المتخاطبين
لا يمكن لاحد منهما ان يعرف طباع
صاحبه الحقيقية الا بعد اسقاط
الكلفة ، وذلك يكون بعد العقد ،
ولانهما غير معصومين من المباشرة
المحرمة وعاقبتها الوخيمة في العاجل
والآجل .

ولذلك حرم الله تعالى على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم الخلوة
بالاجنبية وقد جاء في الخبر (ما خلا
رجل بامرأة ، يعنى اجنبية ، الا كان
الشیطان ثالثهما) ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الدخول على
المغيبات - يعنى النساء اللاتى أزواجهن
غائبون - وسئل عن الحم ، وهو
أخو البعل ، هل يغتفر دخوله على
زوجة أخيه وخلوته بها ؟ فقال صلى
الله عليه وسلم (ألحم الموت) يريد
انه شر من البعيد فى الخلوة . ونهى
صلى الله عليه وسلم أن تسافر المرأة
الا مع زوج أو ذى محرم . كل ذلك
كان منه محافظة على العرض والنسب

على المعيشة ، لان ذلك انما يقع بعد
عقد النكاح والاجتماع الرسمي ،
فيسميان زوجين ، وأما قبل ذلك
فيسميان متخاطبين فقط . وبعد
مضى اربع عشرة سنة قضت فيها
زهرة شبابها معه ، وجد امرأة أكثر
مالا منها فتزوج بها وتركها تتقطع
حسرات .

وهذا نموذج من ألوف من امثاله .
ومن غريب ما وقفت عليه من شؤون
المتخاطبين عندهم ان الرجل يخطب
المرأة فيتفقان على الزواج ، ويقيان
مدة طويلة يتعاشران عشرة المتحابين ،
وهي كما قلنا مخالطة تامة كمخالطة
الزوجين ، ثم يعقدان النكاح ويجتمعان
على الزواج ، فلا يلبثان ان تسوء
عشرتهما ، فيقع الشقاق بينهما ثم
يعقبه الفراق .

ومن عجيب ما سمعت من ذلك فى
مدينة (بن) الالمانية ان متخاطبين
بقيا مدة عشرين سنة متعاشرين فى
غاية الوفاق والوثام ، ثم تزوجا ،
فلم يلبثا الا سنة واحدة حتى وقع
الطلاق بينهما ، وكانت تلك السنة
كنها خصاما ونزاعا بينهما ، فسألت
عن سر ذلك فأخبرونى ان الرجل والمرأة
ما داما متخاطبين يستر كل منهما
اخلاقه الحقيقية ويتخلق بغيرها
مصانعة وتملقا لصاحبه ، مخافة ان
يمله ويفسخ الخطبة ، فاذا وقعت
عقدة النكاح بينهما يسقط كل واحد
منهما الكلفة ، ويزول التملق ،

ذلك أدعى الى موت ذلك الحب بسرعة
وربما انقلب بغضا وعداوة .

ومنها حب ميل زوجي وهذا اطول
عمرا من الذي قبله ، فان صادف ان
المحجوب كان متصفا بأخلاق ملائمة
لطبع المحب ، ازداد ذلك الحب قوة
على مر الايام وثبت . وليس مقصودنا
ان نفى أن حسن الصورة من دواعي
الحب الصحيح ، ولا نقول بغض النظر
عن كل حسن جسمي والاكتفاء بالجمال
النفسى فان هذا خطأ فان الحب
الصحيح لا يتم الا اذا كان المحجوب
جميلا فى نفسه وهذا الحب يبني على
الزواج الشرعى الذى يكون كل من
الزوجين قد رأى صاحبه قبل الزواج
ورضى به زوجا بدون اكراه ولا اغراء ،
فان صادفه الاتفاق فى الاخلاق ومتانة
الدين ، كان ذلك أقوى له وارسخ
لقواعده ، وهذا هو الذى أمر
به الاسلام .

وأما اعتراضكم على الاسلام فى جعله
ميراث المرأة نصف ميراث الرجل ،
فهو اعتراض ساقط ، لان الرجل
قد فرض عليه الاسلام فرائض مالية
لم يفرضها على المرأة ، منها دفع
المهر ، ومنها النفقة على الزوجة
والاولاد والوالدين الفقيرين ، زيادة
على ان عليه حماية هؤلاء ، والدفاع
عنهم فهو فى حاجة الى المال ، بخلاف
المرأة فحاجتها فى الجملة الى
المال قليلة .

والدين ، وصلاح ذات البين ، وصيانة
لحقوق الرحم . أما نظر المتخاطبين
كل منهما الاخر فى غير خلوة ولا ريبة
فلا بد منه ، وقد أمر به النبى صلى
الله عليه وسلم كما تقدم . وقولهم :
ان الزواج السعيد أساسه الحب ،
فيه نظر فان الحب على أنواع ، منه :
حب الشهوة كحب الطعام والشراب
وركوب الخيل ، وما اشبه ذلك ،
فهذا الحب هو فى الحقيقة ألم يحز
فى النفس ، ويعظم بفقد المسكن ،
وهو قضاء الغرض من المطلوب ، فاذا
ظفر صاحبه بمطلوبه سكن ألمه وضعفت
رغبته فى ذلك المطلوب ، وصار ينظر
اليه بعين غير العين التى كان ينظر
اليه بها عند فقدته . وقد تستمر هذه
الرغبة فى الضعف حتى تنعدم ،
والدليل على ذلك ان كثيرا من الناس
كانوا يعيشون نساء ، وبذلوا فى
سبيل التزوج بهن كل ما يستطيعون
بذله ، فلما وصلوا الى غرضهم لم
يلبثوا ان ملوا أولئك النساء ، ولم
تبق لهن قيمة عندهم ، لانهم كانوا
يحبونهن حب شهوة ، فلما قضيت
قضى معها الحب نجه . وهذا عام
فى البشر : الشرقيين منهم والغربيين .
وقد سئل بعض الاوروبيين : من
تحب من النساء ؟ فقال : أحب جميع
النساء ، ما عدا زوجتى ! فان لم يزل
ذلك الحب بالمرّة ، فانه يضعف كثيرا
جدا ، فاذا اتفق ان المحجوب كان
غليظ الطبع جافيا سىء الخلق ، كان

الإمام البخاري

وكتابہ الجامع الصحيح

بقلم الشيخ عبد المحسن العباد

المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له .

وجده ابراهيم قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على شيء من اخباره .

وابوه اسماعيل ترجم له ابن حبان في الثقات وقال اسماعيل ابن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون وترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب .

متى وأين ولد :-

ولد رحمه الله في بخارى (وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام) في يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة

نسب الامام البخاري :

هو ابو عبدالله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي .
فجده بردزبة ضبط اسمه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر اللدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء . قال الحافظ ابن حجر هذا هو المشهور في ضبطه . وبردزبة في الفارسية الزراع كذا يقول اهل بخارى وكان بردزبة فارسيا على دين قومه انتهى .

وجده المغيرة ابن بردزبة اسلم على يدي يمان البخاري والي بخارى ويمان جعفي فنسب اليه لأنه مولاه من فوق عملا بمذهب من يرى ان

خلت من شهر شوال سنة اربع
وتسعين ومائة .

نشأته وبدؤه طلب العلم :

توفي والده وهو صغير فنشأ في حجر أمه وأقبل على طلب العلم منذ الصغر وقد تحدث عن نفسه فيما ذكره القبربري عن محمد بن ابي حاتم وراق البخاري قال : سمعت البخاري يقول : اهتمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب قلت وكم اتى عليك اذ ذاك قال عشر سنين او اقل الى ان قال - فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي قال ثم خرجت مع أمي واخي الى الحج - فلما طعنت في ثمان عشرة سنة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين ثم صنف التاريخ بالمدينة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكنيت اكتبه في الليالي المقمرة قال وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت ان يطول الكتاب .

رحلته في طلب العلم وسماعه الحديث :-

اشتغل وهو صغير في طلب العلم

وسماع الحديث فسمع من اهل بلده من مثل محمد بن سلام ومحمد بن يوسف البيكنديين وعبدالله بن محمد المسندي وابن الاشعث وغيرهم ثم حج هو وأمه واخوه احمد وهو اسن منه سنة عشر وما تئين فرجع اخوه بأمه وبقي في طلب العلم فسمع بمكة من الحميدي وغيره وبالمدينة من عبد العزيز الاويسى ومطرف ابن عبدالله وغيرهم ثم رحل الى اكثر محدثي الامصار في خراسان والشام ومصر ومدن العراق وقدم بغداد مرارا واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضلته وشهدوا بتفرده في علمي الرواية والدراية وسمع ببلخ من مكى ابن ابراهيم وغيره وبمرو من علي ابن الحسن وعبدالله بن عثمان وغيرهما وبنيسابور من يحيى بن يحيى وغيره وبالري من ابراهيم بن موسى وغيره وببغداد من شريح بن النعمان واحمد ابن حنبل وغيرهما وبالبصرة من ابي عاصم النبيل ومحمد بن عبدالله الانصاري وغيرهما وبالكوفة من طلق ابن غنام وخلاد بن يحيى وغيرهما وبمصر من سعيد بن كثير بن عفير وغيره وسمع من اناس كثيرين غير هؤلاء ونقل عنه انه قال كتبت عن

ألف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث وقال ايضا لم اكتب الا عن قال الايمان قول وعمل .

ذكاؤه وقوة حفظه : -

وكان رحمه الله قوي الذاكرة سريع الحفظ ذكر عنه المطعون على حاله ما يتعجب منه الاذكياء ذوو الحفظ والانتقان فضلا عن سواهم فقد قال ابو بكر الكلذواني : ما رأيت مثل محمد بن اسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة اطراف الحديث من مرة واحدة .

وقال محمد بن ابي حاتم وراق البخاري قلت لابي عبدالله محمد ابن اسماعيل : تحفظ جميع ما ادخلته في المصنف قال لا يخفى علي جميع ما فيه . . وقال محمد بن حمدوية : سمعت البخاري يقول : احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح . وقال محمد بن الازهر السجستاني كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب فقيل لبعضهم ماله لا يكتب فقال يرجع الى بخاري ويكتب

من حفظه ولعل من أعجب ما نقل عنه في ذلك ما قاله الحافظ ابو احمد ابن عدي كما في تاريخ بغداد ووفيات الاعيان وغيرهما سمعت عدة مشايخ يحكون ان محمد بن اسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وارادوا امتحان حفظه فعمدوا الى مائة حديث فقلبو متونها واسانيدھا وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة

الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة وسأله كما سأله الاول والبخاري رحمه الله يجيب بما اجاب به الاول ثم الثالث والرابع حتى فرغ العشرة مما هياؤه من الاحاديث فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني قلت كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاة حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدھا واسانيدھا الى متونها فأقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل ، وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله : هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ الى الصواب فانه كان حافظا بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما القوه عليه من مرة واحدة .

نماذج من ثناء الناس عليه
رحمه الله : -

وقد كان البخاري رحمه الله موضع التقدير من شيوخه واقرانه تحدثوا عنه بما هو اهله وانزلوه المنزلة التي تليق به

وكذلك غيرهم ممن عاصره او جاء بعده وقد جمع مناقبه الحافظان الكبيران الذهبي وابن حجر العسقلاني في مؤلفين خاصين كما ذكر ذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ وابن حجر في تهذيب التهذيب . ولعل من المناسب هنا ذكر بعض النماذج من ذلك :

قال ابو عيسى الترمذي : كان محمد بن اسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام يا ابا عبد الله جعلك الله زين هذه الامة فأستجاب الله تعالى له فيه . . . ويقول الامام البخاري كنت اذا دخلت على سليمان بن حرب يقول : بين لنا غلط شعبة ، وقال محمد بن ابي حاتم وراق البخاري سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول لو قدرت ان ازيد من عمري في عمر محمد بن ابن اسماعيل لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسماعيل فيه ذهاب العلم . . . وقال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل ولما بلغ علي بن المدني قول البخاري ما استصغرت نفسي عند احد الا عند علي بن المدني قال لمن اخبره دع قوله :

البقاء وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية هو امام المسلمين وقدة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين ، وقال محمد بن يعقوب الاخرم سمعت اصحابنا يقولون لما قدم البخاري نيسابور استقبله اربعة آلاف رجل على الخيل سوى من ركب بغلا او حمارا وسوى الرجال . هذا غيض من فيض مما قيل في الامام ابي عبدالله البخاري رحمه الله تعالى برحمته الواسعة .

مصنفاته : -

وقد اتحف الامام البخاري رحمه الله المكتبة الاسلامية بمصنفات قيمة نافعة اجلها وعلى رأسها كتابه الجامع الصحيح الذي هو أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي .

ومن مؤلفاته : الادب المفرد ورفع اليدين في الصلاة والقراءة خلف الامام وبر الوالدين والتأريخ الكبير والاوسط الصغير وخلق افعال العباد والضعفاء والجامع الكبير والمسند الكبير والتفسير الكبير وكتاب الاشرية وكتاب الهبة واسامي الصحابة الى غير ذلك من

ما رأى مثل نفسه . . وقال رجاء بن رجاء : هو - يعني البخاري - آية من آيات الله تمشي على ظهر الارض . وقال ابو عبدالله الحاكم في تاريخ نيسابور هو امام اهل الحديث بلا خلاف بين اهل النقل . . وقال امام الائمة ابن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخاري . . ويقول الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ وكان رأسا في الذكاء رأسا في العلم رأسا في الورع والعبادة ويقول في كتابه العبر وكان من اوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه وقال الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب : ابو عبدالله البخاري جبل الحفظ وامام الدنيا ثقة الحديث .

وقال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية هو امام اهل الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه ، وقال وقد كان البخاري رحمه الله في غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في الدنيا دار الفناء والرغبة في الآخرة دار

جمعتها في كتاب مفرد وخلصت مقاصده في آخر الكتاب الذي تكلمت فيه على تعاليق الجامع الصحيح ،

وقد ترجم له ايضا في آخر كتاب هدى السارى مقدمة فتح البارى ونقل شيئا من ثناء مشائخه واقرانه عليه ثم قال ولو فتحت باب ثناء الائمة عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس ونفدت الانفاس فذاك بحر لا ساحل له .

وذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية في اعيان سنة ست وخمسين ومائتين وقال وقد ذكرنا له ترجمة حافلة في أول شرحنا لصحيحه ولنذكر هنا نبذة يسيرة من ذلك فذكرها في ثلاث صفحات .

وترجم له ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى وعدد شيئا من مناقبه ثم قال واعلم ان مناقب ابي عبدالله كثيرة فلا مطمع في استيعاب غالبها والكتب مشحونة به وفيما وردناه مقنع وبلاغ .

ويجدر بهذه المناسبة ان اضع بين يدي القارىء جدولاً يوضح بعض

مؤلفاته الكثيرة التي اورد كثير منها الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة فتح الباري . . .

عناية العلماء بترجمته ونقل اخباره رحمه الله : -

لما قام الامام البخاري رحمه الله بالعناية التامة في تدوين سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتنقيتها من الشوائب وتجريد الاحاديث الصحيحة جعل الله له لسان صدق في الآخرين فما زال الناس منذ عصره ولا يزالون يشنون عليه ويترحمون عليه ويولون كتابه الجامع الصحيح العناية التامة وما من مؤلف في التاريخ وتراجم الرجال الا ويزين مؤلفه بذكر ترجمته والتنويه بشأنه ونقل اخباره رحمه الله .

فهذا الحافظ الذهبي رحمه الله يترجم له في تذكرة الحفاظ ويقول بعد نقل شيء من مناقبه قلت : قد افردت مناقب هذا الامام في جزء ضخم فيه العجب .

وهذا الحافظ ابن حجر يترجم له في تهذيب التهذيب ويقول في ترجمته قلت مناقبه كثيرة جدا قد

الكتب المطبوعة التي اشتملت على ترجمته وتسمية مؤلفيها مع ذكر تاريخ وفياتهم وعدد صفحات الترجمة وتعيينها من كل كتاب ليكون راجب الوقوف على اخباره رحمه الله على علم بمظنتها كما يدرك من ذلك ايضا المطول منها والمختصر وذلك فيما يلي :

المؤلف وتاريخ وفاته	اسم الكتاب	عدد صفحات الترجمة	الصفحة الاولى	الجزء	تاريخ الطبع ومكانه
١ - الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ	تاريخ بغداد	٣١	٤	٢	مصر ١٣٤٩ هـ
٢ - القاضي محمد بن أبي يعلى ٥٢٦ هـ	طبقات الحنابلة	٩	٢٧١	١	مصر مطبعة السنة المحمدية
٣ - ابن خلكان ٦٨١ هـ	وفيات الاعيان	٣	٣٠٩	٣	مصر ١٣٦٧ هـ
٤ - الحافظ الذهبي ٧٤٨ هـ	تذكرة الحفاظ	٢	١٣٤	٢	في حيدرآباد بالهند
٥ - ابن السبكي ٧٧١ هـ	طبقات الشافعية الكبرى	١٨	٢	٢	مصر ١٣٢٤ هـ
٦ - الحافظ ابن كثير ٧٧٤ هـ	البداية والنهاية	٣	٢٤	١١	مطبعة السعادة بصر
٧ - الحافظ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ	هدى السارى	١٧	٢٥٥	٢	مصر ١٣٨٣ هـ
٨ - الحافظ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ	تهذيب التهذيب	٩	٤٧	٩	حيدرآباد ١٣٢٦ هـ
٩ - العليمي الحنبلي ٩٢٨ هـ	المنهج الاحمد	٤	١٣٣	١	مصر ١٣٨٣ هـ
١٠ - ابن العماد الحنبلي ١٠٨٩ هـ	شذرات الذهب	٢	١٣٤	٢	مصر ١٣٥٠ هـ
١١ - صديق حسن خان ١٣٠٧ هـ	التاج المكلل	٣	١٠٦	٠	الهند ١٣٨٢ هـ

وفاته ومدة عمره : —

توفي رحمه الله في خرتنك قرية من قرى سمرقند ليلة السبت بعد صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين . ومدة عمره اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوماً رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية وقد ترك رحمه الله بعده علماً نافعا لجميع المسلمين فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما اسداه من الصالحات في الحياة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به) الحديث رواه مسلم .

صحيح البخاري

اسمه : —

اشتهر بين الناس قديماً وحديثاً تسمية الكتاب الذي افه الامام البخاري رحمه الله في الحديث النبوي بصحيح البخاري . . .

أما اسمه عند البخاري رحمه الله فالجامع الصحيح كما ذكر ذلك في الباعث له على تأليفه وقد سماه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول

الله صلى الله عليه وسلم وسننه وإيامه كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري وذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث انه سماه : الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وإيامه .

السبب الباعث للامام البخاري على تأليفه : —

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري اسباباً ثلاثة دعت الامام البخاري رحمه الله الى تأليف كتابه الجامع الصحيح .

احدها : انه وجد الكتب التي الفت قبله بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغته سمين قال فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب في صحته أمين .

الثاني : قال وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من استاذه امير المؤمنين في الحديث والفقه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية وساق بسنده إليه انه قال كنا عند اسحاق ابن راهويه فقال لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى

خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته
حجة فيما بيني وبين الله تعالى .

موضوع الجامع الصحيح : -

والاحاديث الصحيحة الثابتة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي
موضوع كتابه الجامع الصحيح فهي
التي وجه عنايته اليها وجعل كتابه
مشمئلاً عليها ويدل لذلك أمور منها :

١ - تسميته لكتابه الجامع الصحيح
المسند من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسننه وأيامه . . .

٢ - تصريحه بذلك في نصوص
كثيرة نقلت عنه تقدم ذكر بعضها
في السبب الباعث له على تأليفه وفي
التنويه بمدى عنايته في تأليفه ومن ذلك
غير ما تقدم ما نقله الاسماعيلي عنه
أنه قال لم أخرج هذا الكتاب الا
صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر .
وروى ابراهيم بن معقل عنه انه قال :
ما ادخلت في كتابي الجامع الا
ما صح وتركت من الصحيح حتى
لا يطول . . .

محتويات الجامع الصحيح : -

وصحيح البخاري كما انه يشتمل

الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي
فأخذت في جمع الصحيح . . .

الثالث : قال وروينا بالاسناد

الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس
قال سمعت البخاري يقول : -
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني
واقف بين يديه ويدي مروحة اذب
بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال
لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي
حملني على اخراج الجامع الصحيح .

مدى عنايته في تأليفه : -

ولم يأل البخاري رحمه الله جهدا
في العناية في هذا المؤلف العظيم يتضح
مدى هذه العناية مما نقله العلماء عنه
فنقل الفريبري عنه انه قال ما وضعت
في كتابي الصحيح حديثاً الا
اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
ونقل عمر بن محمد البحيري عنه انه
قال : ما ادخلت فيه (يعني الجامع
الصحيح) حديثاً الا بعد ما استخرت
الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت
صحته . ونقل عنه عبد الرحمن بن
رساين البخاري انه قال : صنفت
كتابي الصحيح لست عشرة سنة

على الاحاديث الصحيحة التي هي موضوع الكتاب فهو يشتمل ايضا على ما في تراجم ابوابه من التعليقات والاستنباط وذكر اقوال السلف وغير ذلك مما ليس داخلا في موضوع كتابه قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري بعد الاشارة الى موضوع الكتاب : ثم رأى ان لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكيمة فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في ابواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الاحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة انتهى . . .

وبذلك جمع الامام البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح بين الرواية واللدراية بين حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهمها . . .

التعليقات في صحيح البخاري :

التعليق هو حذف راو أو اكثر من أول السند ولو إلى آخر الإسناد وهو كثير في صحيح البخاري بخلاف صحيح مسلم فانه فيه قليل جدا وقد ألف الحافظ ابن حجر في

وصل تعليقات البخاري كتابا اسماه « تعليق التعليق » واختصر هذا الكتاب في مقدمة الفتح في فصل طويل ذكر فيه تعاليقه المرفوعة والاشارة الى من وصلها وكذا المتابعات لالتحاقها بها في الحكم في اوائل الفصل وقد بسطت ذلك جميعه في تصنيف كبير سميته تعليق التعليق ذكرت فيه جميع احاديثه المرفوعة وآثاره الموقوفة وذكرت من وصلها بأسانيدى الى المكان المعلق فجاء كتابا حافلا وجامعا كاملا — الى ان قال — وما علمت احدا تعرض لتصنيف في ذلك وقال في نهاية الفصل بعد ذكر آخر ما في الصحيح من الاحاديث المعلقة المرفوعة : وقد بينت ما وصله منها في مكان آخر من كتابه مع تعيينه ومالم يصله هو في مكان آخر من كتابه ووصله في مكان من كتبه التي هي خارج الصحيح بينته ايضا وما لم نقف عليه من طريقه بينت من وصله الى من علق عنه من الائمة في تصانيفهم الى آخر كلامه رحمه الله وحاصل الحكم على التعليقات ان ما كان منها بصيغة الجزم كقال

وروى وجاء ونحو ذلك مما بُني الفعل فيه للمعلوم فهو صحيح الى من علقه عنه . ثم النظر فيما بعد ذلك وما كان منها بصيغة التمريض كقيل وروي ويروي ويذكر ونحو ذلك مما بُني الفعل فيه للمجهول فلا يستفاد منها صحة ولا ينافيها ذكر معنى ذلك الحافظ ابن كثير في اختصاره لمقدمة ابن الصلاح وقال لانه قد وقع من ذلك كذلك وهو صحيح وربما رواه مسلم وقال الحافظ في مقدمة الفتح بعد ذكر الصيغة الاولى الصيغة الثانية وهي صيغة التمريض لا تستفاد منها الصحة الى من علق عنه لكن فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح . . .

عدد احاديث صحيح البخاري :

قد حرر الحافظ ابن حجر عدد الاحاديث المرفوعة في صحيح البخاري والمعلقة ووضح ذلك في مقدمة الفتح اجمالا وتفصيلا واليك خلاصة ما انتهى اليه في ذلك على سبيل الاجمال : -

- ١ - عدد الاحاديث المرفوعة الموصولة بما فيها المكررة ٧٣٩٧ حديثا
- ٢ - عدد الاحاديث المرفوعة المعلقة بما فيها المكررة ١٣٤١ حديثا
- ٣ - عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤ حديثا
- ٤ - عدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة بالمكررة ٩٠٨٢ حديثا
- ٥ - عدد الاحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار ٢٦٠٢ حديثا
- ٦ - عدد الاحاديث المعلقة بدون تكرار ١٥٩ حديثا
- ٧ - عدد الاحاديث المرفوعة موصولة او معلقة بدون تكرار ٢٧٦١ حديثا

وهذه الاعداد انما هي في المرفوع خاصة دون ما في الكتاب من الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم . وبعد ذكر الحافظ ابن حجر لجملة الاحاديث بدون تكرار قال : وبين هذا العدد الذي حررته والعدد الذي ذكره ابن الصلاح وغيره تفاوت كثير ويعنى بذلك ما جاء عن

ابن الصلاح حيث قال في علوم الحديث : وقد قيل انها باسقاط المكررة أربعة آلاف حديث ثم انه علل ذلك بقوله : يحتمل ان يكون العدد الاول الذي قلده في ذلك كان اذا رأى الحديث مطولا في موضع آخر يظن ان المختصر غير المطول اما لبعد العهد به او لقلّة المعرفة بالصناعة ففي الكتاب من هذا النمط شيء كثير وحينئذ يتبين السبب في تفاوت ما بين العددين والله الموفق انتهى كلامه رحمه الله وغفر له وجزاه عن خدمته التامة للسنة وبخاصة اصح الكتب الحديثية خير جزاء .

السر في اعادة البخاري للحديث الواحد في موضع او مواضع من صحيحه : -

معلوم ان الامام البخاري رحمه الله لم يرد الاقتصار في صحيحه على سرد الاحاديث الصحيحة وانما أراد مع جمع الحديث الصحيح استنباط ما اشتمل عليه من حكم واحكام ولذلك يستنبط من الحديث الحكم ويجعله ترجمة ثم يورد الحديث تحتها

للاستدلال به عليها ويستنبط منه حكما آخر يترجم به ويورد الحديث مرة أخرى للاستدلال به ايضا فيكون التكرار لغرض الاستدلال على انه اذا اعد الحديث مستدلا به لا يخلى المقام من فائدة جديدة وهي ايراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي اخرجه عنه من قبل وذلك يفيد تعدد الطرق لذلك الحديث ولهذا قال الحافظ ابو الفضل ابن طاهر المقدسي فيما نقل عنه الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وذكر الحافظ ابن حجر ان الذي وقع له من ذلك قليل جدا . وقال صاحب كشف الظنون : والتي ذكرها سندا ومتنا معادا ثلاثة وعشرون حديثا . وللبخاري اغراض اخرى في اعادة الحديث في موضع او مواضع ذكر كثيرا منها الحافظ في مقدمة الفتح .

تراجم صحيح البخاري :

وصف الحافظ ابن حجر تراجم صحيح البخاري بكونها حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار

والفتح بسنده الى الحافظ ابي الفضل
 ابن طاهر المقدسي انه قال : -
 شرط البخاري ان يخرج الحديث
 المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي
 المشهور من غير اختلاف بين الثقات
 الاثبات ويكون اسناده متصلا غير
 مقطوع وان كان للصحابي راويان
 فصاعدا فحسن وان لم يكن الا راو
 واحد وضح الطريق اليه كفى انتهى .
 وهذا الذي رواه الحافظ عنه في مقدمة
 الفتح صرح به المقدسي نفسه بلفظ
 قريب منه في اول كتابه شروط الائمة
 الستة ، وقال الحافظ في مقدمة الفتح
 وفي شرح نخبة الفكر في معرض
 ترجيح صحيحه على صحيح مسلم :
 اما رجحانه من حيث الاتصال
 فلاشراطه ان يكون الراوي قد ثبت
 له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى
 مسلم بمطلق المعاصرة وقال في شرح
 النخبة ايضا : في اثناء تعداد مراتب
 الصحيح : ثم يقدم في الارحجية
 من حيث الاصححة ما وافقه شرطهما
 لأن المراد به رواتهما مع باقي شروط
 الصحيح . . .

وبكونها بعيدة المنال منيعة المثال انفراد
 بتدقيقه فيها عن نظرائه واشتهر بتحقيقه
 لها عن قرنايه وقد فصل القول فيها
 في مقدمة الفتح وذكر ان منها ما يكون
 دالاً بالمطابقة لما يورده تحتها وقد تكون
 الترجمة بلفظ المترجم له او بعضه او
 معناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام
 حيث لا يجزم بأحد الاحتمالين وكثيرا
 ما يترجم بأمر لا يتضح المقصود منه
 الا بالتأمل كقوله باب قول الرجل
 ما صلينا فان غرضه الرد على من كره
 ذلك وكثيرا ما يترجم بلفظ يوميء
 الى معنى حديث لم يصح على شرطه
 او يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح
 على شرطه صريحا في الترجمة ويورد
 في الباب ما يؤدي معناه تارة بأمر
 ظاهر وتارة بأمر خفي وربما اكتفى
 احيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ
 حديث لم يصح على شرطه وأورد معه
 اثرا أو آية فكأنه يقول لم يصح في
 الباب شيء على شرطه ، لهذه الامور
 وغيرها اشتهر عن جمع من الفضلاء
 قوهم : فقه البخاري في تراجمه .
شرط البخاري في صحيحه :
 روى الحافظ ابن حجر في مقدمة

ثناء العلماء عليه وتلقيهم له
ولصحيح مسلم بالقبول : -

قال الحافظ في مطلع مقدمة الفتح :
وقد رأيت الامام ابا عبدالله البخاري
في جامعه الصحيح قد تصدى
للاقتباس من انوارهما البهية - يعني
الكتاب والسنة - تقريرا واستنباطا
وكرع من مناهلها الروية انتزاعا
وانتاشطا ورزق بحسن نية السعادة
فيما جمع حتى اذعن له المخالف
والموافق وتلقى كلامه في الصحيح
بالتسليم المطاوع والمفارق الى آخر
كلامه رحمه الله . . .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية
والنهاية : واجمع العلماء على قبوله
يعني صحيح البخاري وصحة ما فيه
وكذلك سائر اهل الاسلام . . .

وقال ابن السبكي في طبقات
الشافعية الكبرى : واما كتابه الجامع
الصحيح فأجل كتب الاسلام بعد
كتاب الله . . .

وقال ابو عمرو بن الصلاح في
علوم الحديث بعد ذكره ان أول من

صنف في الصحيح البخاري ثم مسلم :
وكتاباهما اصح الكتب بعد كتاب الله
العزیز ثم قال : ثم ان كتاب البخاري
اصح الكتابين واكثرهما فوائد .

وقال النووي في مقدمة شرحه
لصحيح مسلم : اتفق العلماء رحمهم
الله على ان اصح الكتب بعد الكتاب
العزیز الصحيحان البخاري ومسلم
وتلقتهما الامة بالقبول وكتاب البخاري
اصحهما واكثرهما فوائد ومعارف
ظاهرة وغامضة وقد صح ان مسلما
كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف
بانه ليس له نظير في علم الحديث
انتهى . . .

وقال الحافظ عبد الغني المقدسي
في كتابه الكمال - فيما نقله ابن
العماد في شذرات الذهب - : الامام
ابو عبدالله الجعفي مولا هم البخاري
صاحب الصحيح امام هذا الشأن
والمقتدى به فيه والمعول على كتابه
بين اهل الاسلام .

وقال الامام الشوكاني في مطلع كتابه
قطر الولى على حديث الولى (وهو حديث
من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)

قال : ولا حاجة لنا في الكلام على رجال اسناده فقد اجمع اهل هذا الشأن ان احاديث الصحيحين واحدهما كلها من المعلوم صدقه المتلقى بالقبول المجمع على ثبوته وعند هذه الاجتماعات تندفع كل شبهة ويزول كل تشكيك وقد دفع اكابر الائمة من تعرض للكلام على شيء مما فيهما وردوه ابلغ رد وبينوا صحته اكمل بيان فالكلام على اسناده بعد هذا لا يأتي بفائدة يعتد بها فكل رواته قد جاوزوا القنطرة وارتفع عنهم القيل والقال وصاروا اكبر من ان يتكلم فيهم بكلام او يتناولهم طعن طاعن او توهين موهن انتهى . . .

هذه امثلة لكلام العلماء في صحيح البخاري وبيان علو درجته وتلقي الامة له ولصحيح مسلم بالقبول . . .

وجوه ترجيح صحيحه على صحيح مسلم : -

تقدم ذكر بعض اقوال الائمة الدالة على تقديم الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم على غيرهما وتلقي الامة لهما بالقبول وفي بعضها

النص على تقديم صحيح البخاري على صحيح مسلم وهو امر مشهور عند اهل العلم وذلك لامور : -

الاول - ان الذين انفرد البخاري بالاخراج لهم دون مسلم اربعمائة وبضعة وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا ، والذين انفرد مسلم بالاخراج لهم دون البخاري ستمائة وعشرون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا ولا شك ان التخريج عن من لم يتكلم فيه اصلا اولى من التخريج عن من تكلم فيه وان لم يكن ذلك الكلام قادحا .

الثاني والثالث - ان الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج احاديثهم وان اكثرهم من شيوخته الذين لقيهم وجالسهم وعرف احوالهم واطلع على احاديثهم وميز جيدها من موهومها بخلاف مسلم في الامرين . . .

الرابع - ان البخاري اشترط ثبوت التلاقي بين الراوي ومن روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمجرد المعاصرة وذلك واضح الدلالة على تقديم صحيح

درجة التوافر لكن حفته قرينة صار
بها يفيد العلم فانه يقدم على الحديث
الذي يخرج البخاري اذا كان فردا
مطلقا . . .

اما ما نقل عن بعض العلماء من
تقديم صحيح مسلم على صحيح
البخاري فهو راجع الى حسن السياق
وجودة الوضع والترتيب لا الى الاصلية
كما قرر ذلك اهل هذا الشأن . . .

عدد شيوخ البخاري في الجامع الصحيح وطبقاتهم : -

ذكر صاحب كشف الظنون ان
عدد مشايخ البخاري الذين خرج
عنهم في الجامع الصحيح مائتان وتسعة
وثمانون ، وعدد الذين تفرد بالرواية
عنهم دون مسلم مائة واربعة وثلاثون
وذكر الحافظ في مقدمة الفتح ان
مشايخه منحصرين في خمس طبقات :

الطبقة الاولى : من حدثه عن
التابعين مثل محمد بن عبدالله الانصاري
حدثه عن حميد ومثل مكّي بن
ابراهيم حدثه عن يزيد بن ابي عبيد
ومثل ابي عاصم النبيل حدثه عن يزيد
ابن ابي عبيد ايضا ومثل عبيد الله

البخاري على صحيح مسلم لما فيه
من شدة الاحتياط وزيادة الثبوت . .
الخامس - ان ما انتقد على
البخاري من الاحاديث اقل عدداً مما
انتقد على مسلم ولا شك ان ما قل
الانتقاد فيه أرجح مما كثر وهذه
الوجوه بالإضافة الى اتفاق العلماء
على ان البخاري اعلم بهذا الفن من
مسلم وان مسلماً تلميذه وخريجه وكان
يشهد له بالتقدم في هذا الفن والامامة
فيه والتفرد بمعرفة ذلك في عصره .
وقد اوضح هذه الوجوه وغيرها الحافظ
ابن حجر في مقدمة الفتح وفي شرحه
لنخبة الفكر . . .

وهذا الترجيح لصحيح البخاري
على صحيح مسلم المراد به ترجيح
الجملة على الجملة لا كل فرد من
احاديثه على كل فرد من احاديث
الآخر كما اشار الى ذلك السيوطي في
الفيتة بقوله :

وربما يعرض للمفروق ما

يجعله مساويا او قدما

ومن امثلة ذلك كما في شرح النخبة
للحافظ ابن حجر ان يكون الحديث
عند مسلم وهو مشهور قاصر عن

الذهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد واحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته من مشايخه او ما لم يجد عند غيرهم .

الطبقة الخامسة : قوم في عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم للفائدة كعبد الله بن حماد الأملي وعبد الله بن ابي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم . وقد روى عنهم اشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قال : لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن البخاري انه قال : لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه .

ثناء العلماء على الرواة المخرج لهم في صحيح البخاري وانتقاد بعض الحفاظ لبعضهم والجواب على ذلك :
تقدم في كلام الشوكاني على صحة حديث من عادى لي وليا قوله : -
فكل رواه قد جاوزوا القنطرة وارتفع

ابن موسى حدثه عن اسماعيل ابن ابي خالد ومثل ابي نعيم حدثه عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين . . .

الطبقة الثانية : من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم ابن ابي اياس وابي مسهر عبد الاعلى بن مسهر وسعيد بن ابي مريم وايوب بن سليمان بن بلال وامثالهم . . .

الطبقة الثالثة : هي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل كبار تبع الاتباع كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي ابن المديني ويحيى بن معين واحمد ابن حنبل واسحاق ابن راهوية وابي بكر وعثمان بن ابي شيبة وامثال هؤلاء ، وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم . . .

الطبقة الرابعة : رفاقؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن يحيى

عنهم القليل والقال وصاروا اكبر من ان يتكلم فيهم بكلام او يتناولهم طعن طاعن او توهين موهن .

وقال الحافظ في مقدمة الفتح وقد كان الشيخ ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي خرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل ما فيه ، وقال الحافظ في شرح نخبة الفكر ورواها (يعني الصحيحين) قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق الزوم فهم مقدمون على غيرهم في رواياتهم وهذا اصل لا يخرج عنه الا بدليل انتهى . وقد كان من دأب العلماء احيانا عند ارادة التعريف ببعض الرواة : الاكتفاء بالقول بأنه من رجال الصحيحين او احدهما .

هذا وقد انتقد بعض الحفاظ نحو الثمانين من رجال صحيح البخاري كما سبقت الاشارة الى ذلك عند ذكر وجوه ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم وقد عقد الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح فصلا ذكرهم فيه واحدا واحدا واجاب عما وجه

اليهم من انتقادات وقال في معرض تعداد الفصول العشرة التي اشتملت عليها المقدمة : التاسع في سياق اسماء جميع من طعن فيه من رجاله على ترتيب الحروف والجواب عن ذلك الطعن بطريق الانصاف والعدل والاعتذار عن المصنف في التخريج لبعضهم ممن يقوي جانب القدر فيه اما لكونه تجنب ما طعن فيه بسببه واما لكونه اخرج ما وافقه عليه من هو اقوى منه واما لغير ذلك من الاسباب ، وقال في مطلع الفصل المشار اليه : وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف ان يعلم ان تخريج الصحيح لأي راو كان مفتعل لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما . هذا اذا خرج له في الاصول فاما ان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجات من اخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم

الصدق لهم وحيثئذ اذا وجدنا لغيره في احد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل تعديل هذا الامام فلا يقبل الامين السبب مفسرا بقادح يقدر في عدالة هذا الراوي او في ضبطه مطلقا او في ضبطه لخبر بعينه لأن الاسباب الحاملة على الجرح متفاوتة منها ما يقدر ومنها مالا يقدر ثم انه ذكر الاسباب الخمسة التي عليها مدار الجرح وهي البدعة والمخالفة والغلط وجهالة الحال ودعوى الانقطاع في السند وتكلم على كل منها بالنسبة لرجال الصحيح اجمالا ثم نبه على امور قدح بها بعض العلماء وهي غير قادحة . وقال الخطيب البغدادي كما في قواعد التحديث للقاسمي ما احتج البخاري ومسلم به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على انه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب . . .

وقال الحافظ الذهبي في جزء جمعه في الثقات الذين تكلم فيهم بمالا يوجب ردهم : وقد كتبت في مصنفني الميزان عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخاري ومسلم وغيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في

مصنفات الجرح وما اوردهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعاب به الى آخر كلامه رحمه الله .

انتقاد بعض الحفاظ لبعض الاحاديث في صحيح البخاري والجواب عن ذلك : -

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح ان الدارقطني وغيره من الحفاظ انتقدوا على الصحيحين مائتين وعشرة احاديث اشركا في اثنين وثلاثين حديثا وانفرد البخاري عن مسلم بشمانية وسبعين حديثا وانفرد مسلم عن البخاري بمائة حديث وقد عقد فصلا خاصا للكلام على الاحاديث المنتقدة في صحيح البخاري اورد فيه الاحاديث على ترتيب الصحيح واجاب على الانتقادات فيها تفصيلا وقد اجاب عنها في اول الفصل اجمالا حيث قال والجواب عنه على سبيل الاجمال ان نقول : لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على اهل عصرهما ومن بعده من ائمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلل ثم ذكر بعض ما يؤيد ذلك ثم قال : فاذا عرف وتقرر انهما لا

واشار الى بعض الاحاديث المنتقدة التي فصل القول فيها بما يوضح الجواب الاجمالي . ثم قال : فهذه جملة اقسام ما انتقده الائمة على الصحيح وقد حررتها وحققتها وقسمتها وفصلتها لا يظهر منها ما يوثر في اصل موضوع الكتاب بحمد الله الا النادر . وقال في نهاية الفصل : هذا جميع ما تعقبه الحفاظ النقاد العارفين بعلم الاسانيد المطلعون على خفايا الطرق ، الى ان قال : فاذا تأمل المنصف ما حررته من ذلك عظم مقدار المنصف في نفسه وجل تصنيفه في عينه وعذر الائمة من اهل العلم في تلقيه بالقبول والتسليم وتقديمهم له على كل مصنف في الحديث والتقديم .

عناية العلماء بصحيح البخاري :

وقصارى القول ان صحيح البخاري اول مصنف في الصحيح المجرد وهو اصح كتاب بعد كتاب الله العزيز ورجاله مقدمون في الرتبة على غيرهم واحاديثه على كثرتها لم ينتقد الجهابذة المبرزون في هذا الفن منها الا القليل مع عدم سلامة هذا النقد ومع هذا

يخرجان من الحديث الا مالا علة له او له علة الا انها غير مؤثرة عندهما فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحیحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة واما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم اقساماً : -

الاول - ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد .

الثاني - ما تختلف الرواة فيه بتغيير رجال بعض الاسناد .

الثالث - ما تفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو اكثر عددا او اضبط ممن لم يذكرها .

الرابع - ما تفرد به بعض الرواة ممن ضعف من الرواة .

الخامس ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله .

السادس - ما اختلف فيه بتعيين بعض الفاظ المتن .

وفي ضمن ذكره لهذه الاقسام ذكر الجواب عن ذلك في الجملة

وكان على رأس المبرزين في هذا الميدان الحافظ الكبير احمد بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ هـ فقد اودع في كتابه العظيم فتح الباري مع مقدمته ما فيه العجب فكما ان مؤلفه رحمه الله احسن في انتقائه وجمعه غاية الاحسان فقد احسن الحافظ ابن حجر في خدمته والعناية به تمام الاحسان وان نسبته الى غيره من الشيوخ كنسبة صحيح البخاري الى غيره من المصنفات فرحم الله الجميع برحمته الواسعة وجزاهم خير الجزاء . . .

كله جمع فيه مؤلفه رحمه الله بين الرواية والدراية وهذه الميزات وغيرها توضح السر في اقبال العلماء عليه واشغالهم فيه وعنايتهم التامة به فلقد بذل العلماء قديماً وحديثاً فيه الجهود العظيمة وصرفوا في خدمته الاوقات الثمينة واولوه ما هو جدير به من اهتمامهم فكم شارح لجميع ما بين دفتيه بسطاً واختصار ومقتصر على ايضاح بعض جوانبه فألفوا في رجاله وفي شيوخه خصوصاً وصنفوا في شرح تراجم ابوابه وفي المناسبة بينها وغير ذلك من الجوانب التي افردت بالتأليف

الشدة على المتعلمين مضر بهم

وذلك ان ارهاق الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لانه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر ووضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ، ودعاها الى الكسل وحمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الايدي بالقهر عليه وعلمه المكسر وانخدعية لذلك وصارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانياتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين . وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراء ، وانظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى انهم بوصفون في كل أفق وعصر بالحرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلناه .

ابن خلدون

نفع الطيب من مدينة الحبيب

بقلم الشيخ محمد الجلوب
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

لعل افضل تعريف للسعادة انها لحظات الخطاف تحلق بالنفس البشرية وراء حدود المكان والزمان ، فتضع عنها آصار التراب ، وتحررها من اغلال الحقد والاثرة ، فلا ترى الا الجمال ، ولا تستشعر سوى الحب .

واذا كان لهذا التعريف ظل من الحقيقة فأنا سعيد ، ولكن سعادتي لا تتقيد بلمعات تبرق ثم تمحي ، بل هي جلوات متصلة ، بدأت منذ حطت بنا ماخرة الهواء في مطار المدينة المنورة ، ثم لم تنقطع . . وليس ذلك بعجيب . . انها مدينة المصطفى التي حقق بها الله دعوة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، حين أوحى اليه أن يسأله « مدخل صدق » فكانت طيبة هي المدخل الذي سأل .

والدار والايمان ومدخل الصدق . . انما هي اشارات الهية الى معان لا يدرك مدلولها الا القلب الذي تفتح في جو الوحي ، فهو يطل من خلال حروف القرآن على عوالم لا سبيل الى وصفها بقلم أو لسان . . .

* * * * *

وفي كل مكان كلام عن السلام ، ولكنه كلام منطوق بلغة الحرب ، وادعاء مكذوب تفضحه روائح الحقد ، الذي يمزق وشائج الارحام ، ويحطم وحدة

لانسانية ، حتى ليستحيل الانسان في جحيمها خنجرا يفتك ، او ثعلبا يراوغ . .
ولكن في هذه الارض التي باركها الله تسترد تلك الكلمات مضمونها السليب ،
فاذا هي واقع يعيشه المؤمن ، وطهرا روحيا لا يتسلل اليه ضغن . . فكأنه شريد
انتزع من مراعب أنسه ، فراح يضرب في الارض على غير هدى ، فما
إن احتواه عالم المدينة حتى وجد ضالته ، فاستراح بعد عناء ، وسعد بعد شقاء ،
وأدرك في عمق معنى الحديث النبوي الصحيح (ان الايمان ليأرز الى المدينة
كما تأرز الحية الى جحرها) ، ولا غرو . . فهو هنا يتفاعل مع حقائق هذا الخبر
النبوي بكل وجوده ، بعد أن كان منه على حدود الالفاظ ، يؤمن بها دون ان يستطيع
لدولها تحديدا . .

* * * * *

في (طيبة الحبية) يعيش المسلم الحق تاريخ الدعوة الالهية في مرحلتها
الثانية ، مرحلة التنظيم والجهاد والبناء ، يعيشه حياة حارة خافقة ، ترجمت فيها
الكلمات المكتوبة الى اشعة وظلال وانسام وألحان ، يحسها في كل خفقة هواء ،
وفي كل ذرة هباء . . .

هذه الروضة المطهرة بين المنبر والقبر المنور ، قد طالما احتوت شخص
الحبيب ، ساجدا ومعلما ومبلغا . . فما اسعد المؤمن حين يضع جبهته في البقعة
المباركة التي طالما شهدت سجدياته . . . ويتنفس في الجو نفسه الذي طالما مازح
نفحاته ، ويمس الارض نفسها التي طالما سعدت بخطواته !

وأية غبطة يمكنها ان تضاهي تلك التي يستشعرها المؤمن هناك ، وهو يرى
الى جانبه تلك الروضة الأخرى التي شرفها الله ، بأن جعلها مسكن حبيبه في
حياته ومثواه في مماته . !

ثم أليس هنا قد وقف صاحبه في الغار وصديقه المفضل يعالج صعقة المسلمين
يوم الكارثة الكبرى ، اذ سرى في القوم نبأ وفاته صلى الله عليه وسلم فزلزلت المدينة

زلزالها ، وذملت العقول ، وانهار الجلد ، حتى أقبل عليهم يذكرهم بخبر السماء الذي صرفتهم عنه فجأة الهول ! . أليس ها هنا قد سالت دماء الفاروق بيد القومية الحاقدة . . التي آثرت المجد الجنسي على الحق الرباني ، فرفضت دعوة الله ، ثم حاولت اطفاء شعلته ، بالقضاء على الرجل الذي صنع الاسلام منه مثل العدالة الاعلى للعالمين . . .

أليس من هنا . . من هذا الحرم الأطهر بدأت كتائب الاسلام زحفها لاستئصال النكسة الجاهلية ، التي تخبط فيها اهل الردة ، فأماطت عن ابصارهم العمى ، وأعادتهم الى جنة الاسلام نادمين منيبين ، بعد ان تبينوا ان الاسلام دين الابد ، ونظام اليوم والغد ، لا يموت بموت أحد ! . .

أوليس من قلب هذا الحرم بدأت الانطلاقة الاولى بمشعل الاسلام الى خارج حدود الجزيرة ، تبتد الظلام ، وتوقظ النيام ، وتنشر اني توجهت بذور الامن والسلام . . .

* * * * *

والمدينة حرم كلها . وفي كل شبر من هذا الحرم ذكريات وعبر ودروس ، بها يجدد المسلم طاقاته ، ويشحن مدخراته ، ويتزود بالقوة الروحية التي تعده لمجابهة الاحداث ، بأقباس من العزيمة فوق مستوى الاحداث . . انه حيثما يتلفت يستقبل الآثار الموحية . . فهنا « أحد » الجبل الذي يحبنا ونحبه . . احد الذي شهد انتصار القلة المؤمنة ، حين اخضعت نفسها لامر قائدها المعصوم وهو يحركها بقانون السماء ، ثم شهد المحنة الفاجعة التي نزلت بها حين وُجِدَ فيها من تستهويه الدنيا فيخالف عن امره وهو يظن انه غير ملوم . .

وهنا بقية الخندق الذي يعلمنا كيف فهم المسلمون الاولون أمر ربهم بالاستعداد فلم يدخروا وسعا لتحصين وجودهم بكل ما وسعهم استخدامه من قوى الطبيعة ، ولم يبخل واحد منهم بجهد يملكه ، وهو يرى سيد ولد آدم المزود بعصمة الله ،

يتقدمهم في جرف التراب ، وشق الصخور ، حتى ليلجأون اليه في كل ما يعجزهم من ذلك ، كما اعتادوا ان يلوذوا به في ساحات الروع ، كلما احمرت الحدق ، وحمى وطيس القتال . . .

وهناك في الجانب الآخر . . . ينتصب مسجد قباء كالحمامة البيضاء ، المسجد الذي تعدل فيه الصلاة عمرة ، لانه اسس على التقوى فكان بذلك رمز الخلود ، الذي يحققه الاخلاص للأحد المعبود . . . تنتابه جموع المؤمنين صباح مساء ، للتزود من موعود الأجر ، الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم مصليه . . . ولا جرم إن منظر هذا المسجد الخالد ليذكر أولى الالباب كل يوم ، بمأساة ذلك المسجد البائد ، مسجد الضرار ، الذي اسس ليكون مركز تجسس لاعداء الله على رسوله ، فكان مصيره مصير الحيانة ، تنتفخ حتى تتراءى ضخمة كبيرة ، ولكنها ما إن تواجه الحقيقة حتى تتلاشى كأطياف السراب ، حين تستكشفها العين المبصرة . . .

وهناك على مقربة من المدينة الحبيبة خاض الاسلام أول معاركه الابدية مع قتلة الأنبياء من يهود ، وقد بلغت مؤامراتهم ذروة الهول حين احاطوا برسول الله وصحابته من وراء ، بينما أحذقت الوثنية بالمدينة من امام ، بكل ما تملك من حول وطول وخيلاء ، واندفع خفافيش المنافقين من الداخل يبشون الغام الحيانة في الحفاء . . . فكانت محنة ابتلى بها المؤمنون وزلزلوا زلزالا كبيرا . . . ولكنها لا تزدهم الاتشيتا وايمانا ، كما تزيد النار الذهب صفاء ولعانا ، فلم يهنوا ولم يستكينوا حتى دفع الله البلاء ، وهزم الحفاء وكفى المؤمنين القتال .

تلکم الذكريات . . . هي بعض دروس الوحي ، يتلقاها المؤمن في مهبط الوحي ، فيتعلمون منها كيف يربطون وجودهم بأهداب الرسالة ، التي ألقت في ربيع قرن ، من الاميين الضائعين في صحراء المجهول ، خير أمة اخرجت للناس . . . ثم قدفت بهم الى الدنيا ، كما تقذف الشمس بأشعتها ، حياة للارض الميتة ،

وضياء للأعين الزائغة ، ودِفْئا للاكبد المقرورة ، فاذا هم بعد قسوة الذئاب ،
رسل الرحمة الربانية ، يحررون عباد الله من كل عبودية لسواه ، ويضعون عن
اخوتهم المعذيين اغلال السفاحين ، فتعود بفضلهم الى الحياة الداوية بهجتها ،
وتشرق الارض بعد ظلمة بنور ربها .

من هذه الذكريات يتعلمون دروس الصبر الذي قهر اليأس ، ليثبتوا في
وجه اعاصير اليوم ، كما ثبت اسلافهم على اعاصير الامس ، واثقين بنصر الله
كما وثقوا ، مخلصين جهادهم لله كما اخلصوا .

وليس احوج من مسلمي اليوم - معاصري النكبة المخزية - الى الاستمداد
من هذه المعاني ، وهم يخوضون معركة الحياة والممات ، في وجه اعداء لاعداد
لهم ، منهم اليهود ، وفيهم المنافقون ، وبينهم المثبطون ، وعلى رأسهم المتواطئون
مع اعداء الايمان ، المتاجرون بمدعيات الاسلام ، يرفعون اصواتهم باسمه كلما
رأوا في الاشادة به منفعة ، ولكنهم لا يستكفون عن اقامة السدود دون اشعته ،
خشية ان يفسد مؤامراتهم التي يبيتونها عليه في الظلام ! . .

* * * * *

ان المؤمن الذي يسعد بزيارة هذا البلد الحبيب ، لا يسعه ان ينسى كونه في
عاصمة الاسلام الاولى ، العاصمة التي عرفت البشرية فيها اولي امودج كامل
للدولة الربانية ، التي حطمت حواجز العصبية الاسرية والقبلية والجنسية ، فردت
الناس بذلك الى اخوة لم يصنعها الدم ، ولكن نسجتها العقيدة التي يعلن قانونها
الاساسي ، ان البشر كلهم لآدم وآدم من تراب ، اكرمهم عند الله اتقاهم .
العاصمة التي انتهت اليها ذات يوم ازمة الدنيا ، فهي تملي ارادتها على الحياة
والناس ، فتحكم ترفاتهم ، كما تحكم القوانين الكونية حركة الفلك ، لان ارادتها
من ارادة الله ، وما وظيفتها الا تحقيق المثل الاعلى للنظام الذي شاء الله ان يكون
ضابط الامن ومناطق السعادة ، لكل حي على هذه الارض .

ولكن شدّ ما يحزن هذا المؤمن . . ان يرى واقع هذه العاصمة ، وقد تجردت من سلطان الخلافة ، فلم تعد تحرك الدنيا كعهدتها بالأمس . . لان اليهودية التي ألبت الغوغاء على ثالث الخلفاء ، قد شاء القدر ان تعرقل حركة المد السعيد ، فيتحول مركز الثقل عنها الى غيرها . . ثم لا يزال إرثها هذا ينتقل من بلد الى آخر ، حتى استحال مزقا تتوزعها الايدي بين اقليم واقليم !

اجل . . لقد سلبت المدينة الحبيبة سلطانها السياسي على ربوع المسلمين ، ولكن هل انقطع أثرها في وجودهم ؟ هل فتر ايحائها الى قلوبهم . . ؟

ان نظرة واحدة الى هذه السيول البشرية ، متدفقة عليها من مختلف أنحاء العالم الاسلامي ، لتقدم الجواب الشافي على هذا التساؤل . . اذ تؤكد ان هذا الحرم المرموق لم يزل هو صاحب السلطان النافذ في قلوب مئات الملايين من اتباع سيد المرسلين . . ؟

* * * * *

ولعل ارواح ما احتفظت به مدينة المصطفى من تراث الماضي العظيم هو تلك الطمأنينة التي تغمر بظلالها الوارف كل شيء ، حتى النبات والطير والحيوان فضلا عن الانسان . . .

انك هنا في متحف بشري عجيب ، تطل منه على مواكب البشر ، في مختلف الوانهم ولغاتهم وأزيائهم . . وأكثر ماتشهد ذلك في المسجد النبوي ، حيث ينصبُ السيل البشري الوافد من أنحاء الدنيا . كيفما اتجهت هناك تجد نفسك مع أخ لك لم تلده أمك ، يعجز لسانه عن ترجمة شعوره ، فتقوم يده مقام لسانه . يصافحك . . فتحس انه يضع قلبه على راحته ليقدمه اليك حبا وشوقا ورحمة . .

وتغادر المسجد النبوي الى الشارع ، ولكن سرعان ما تشعر انه لم يغادرك لأن روحه مرفقة على أنحاء البلد الطاهر . . حتى الباعة الذين عرفتهم في كل بلد لا يمنحونك من لطفهم الا بمقدار ما تنفحهم من نقودك ، حتى هؤلاء عليهم

هنا من جوار الحرم طابع مميز ، اكثر ما يطالعك في تلك الثقة الغريبة التي يقابلونك بها في كل حانوت ، ولا أكاد استثني . . انك لشترى من احدهم السلعة فتقدم اليه ورقة للتعقد ليرد اليك التهمة ، فاذا لم يجد لديه ما يفي ، اعاد اليك ورقتك معتذرا وهو يقول « تعطيني فيما بعد » فكأنك من أحب معارفه اليه ، وانت الذي لم تره قط ، ولم يلمح لك وجهها من قبل ! .

وتمضي هنا وهناك متفرجا مستكشفا ، فلا تشعر انك فارقت هذا الوحي او فارقك . . أنتى سِرتَ تسمع تحية الاسلام ، وأنتى اتجهت احسست بنفحات السلام ، رقة في الحديث ، ورفقا في المعاملة ، وأمنا في كل شيء . . .

اجل . . انها نفحات الحرم المبارك ، تغمر بروحها كل شيء ، فالطيور التي عهدتها تجفل حتى من شبح الانسان ، قد تقع عليك او تدنوا اليك ولا ترى لها نفرة ، الا ان تخشى منك وطأة الغفلة . . وفي هذه الغمار النورانية يعيش الانسان آمن السرب ، مطمئن القلب ، خالي الذهن من كل شاغل يصرفه عن الاستغراق في ملكوت الله . . .

ولا عجب ، ان في مدينة الحبيب لبقية تحسها القلوب من المجتمع الاول الذي أنشأته تربيته المثلى ، فكان صورة من الاخوة التي حُدِّدت فيها قيمة الانسان على اساس من الاخلاق دون الاعلاق ، فلا ترى هنا ابيض يستكبر على احمر ، ولا تجد في حرمة المطهر من يقول للملون ليس هذا بمكانك. بيد انك لا تعدم أن ترى في اي لحظة رجلا يصافح جاره وهو يقول له يا اخي . . لا تنسنا من دعائك . . .

أوليس في هذا السلام والطمأنينة والأخوة الصالحة التي يفتش عنها المفكرون ، ويتلهف اليها الحزانى والمعذبون . . ؟ أجل وربى ، وسيظلون عبثا يفتشون ، وعبثا يكدحون ، حتى يعرفوا طريقهم الى روح هذه البلدة المصفّاة ، التي أخبر الصادق الامين انها محصنة بالملائكة من الدجال والطاعون .

* * * * *

ولكن . . . ولنعلنها صريحة ان هذه النفحة ، نفحة السلام والغبطة الروحية ،
في خطر . . . انما الخطر يزحف من الخارج مع السموم الوافده من هناك وهناك . . .
تلك التي تريد ، بكل ما تملك من قوة الاغراء والاعواء ، ان تُعَكِّرَ على الجو
الطهور صفاء الفطرة، وان تصرف القلوب عن ربها الروحي إلى وهم كالماء الاجاج ،
لا يزداد منه القلب غباً الازداد ظمأً ... تماما كما فعلت في الآخرين الذين خدعتهم
تلك السموم الدخيلة ، فسلبتهم من اخلاق الاسلام ، حتى لم يبق في ايديهم
من دليل عليه غير الهوية المزورة . . .

فليقف أهل الحرم بوجه ذلك الخطر الزاحف . . . وليتذكروا انهم الاسوة ،
وان المسلمين عنهم يأخذون ، وبهم يقتدون ، وليزودهم بنفحات مباركات من
عير النبوة ، الذي لم يشخصوا اليهم من مئات الاميال وآلافها الا شوقا اليه ،
وحرصا عليه . . .

* * * * *

وبعد . . . فانا لم أعد الحقيقة عندما قلت اني سعيد . . . سعيد منذ حطت
بي الطائرة في مدرج الوطن الحبيب . . . وطن القلب الذي لا يجد المؤمن قراره
الا في ظلالة . . .

المسلم في الإسلام

بقلم الشيخ عبدالله بن أحمد قادري
المدرس بالجامعة الإسلامية

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته) متفق عليه .
وضع الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف - الذي هو من جوامع كلمه كل فرد من افراد المسلمين - حاكمين ومحكمين ، ذكرانا واناثا ، مخدومين وخادمين - امام مسؤوليته المنوطة به ، حسب منصبه ووظيفته .

فكل فرد مسلم يعتبر راعيا ومرعيا في وقت واحد ، عليه حقوق يجب ان يؤديها لاهلها وله واجبات يجب ان تؤدي اليه ، وقد عم النبي صلى الله عليه في مطلع الحديث بقوله « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وفي آخره بقوله (وكلكم راع ومسؤول عن رعيته) وخص فيما بين ذلك .

فذكر أعلى اصناف الناس في اول من ذكر ، وأدناهم في آخر من ذكر ، وأوساطهم فيما بين ذلك ، فالمقصود من الحديث استغراق كل افراد المسلمين بذكر اعلاهم ، وأدناهم ، ومتوسطهم ، وهو شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم في ذكر شعب الايمان (الايمان بضع وستون شعبة ، اعلاها قول لا اله الا الله ، وادناها اماطة الاذى عن الطريق) . واذا كان المراد من الحديث العموم والتنصيب على من ذكر ، أريد به التمثيل ، فلنبدأ بالكلام على الاصناف الاربعة - حسب ترتيبهم في الحديث - مع ضرب امثلة اخرى من واقعتنا الذي كثر فيه الرعاة وتعددت المسؤوليات على اختلافها من الجسامة والضئالة ، وعلى اثر ذلك ظهر لكل مسؤوليته اثرها الملموس .

الامام راع ومسؤول عن رعيته

يطلق الامام فى الشرع على من يقتدى به كامام الجماعة فى صلاتهم، ومعلم الخير وفاعله ، والداعى اليه كما قال تعالى عن المؤمنين (واجعلنا للمتقين اماما) وكخليفة المسلمين وهو أميرهم انعام الذى يدينون له كلهم بالولاء والطاعة ، لقيامه فيهم بشرع الله ، وهذا هو المقصود من الحديث ، وخليفة المسلمين هو أعلى رعاتهم ، ومسؤوليته اعظم مسؤولية، لتعلق حقوق كل الرعية به ، ولهذا استحق التقديم فى الحديث ، ويشبه العلماء امام المسلمين معهم بالقلب مع سائر الاعضاء فى الاهمية ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى القلب (الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب) .

والامر كذلك بالنسبة للامام فان غالب رعيته يقتفون اثره ويحاولون محاكاته ما استطاعوا فى الملبس والمسكن والمنكح ، والعدل والظلم والتواضع والتكبر ، والكرم والبخل ، والايثار والاسراف ، والحزم والضبط والفوضى والاضطراب ، وفى صلاحه صلاح رعيته ، وفى فساده فسادهم لان زمامهم بيده ، ومصالحهم تحت تصرفه ، يقودهم الى ما تهواه نفسه ،

ويميل اليه طبعه ، كما ان القلب مصدر صلاح الاعضاء ، وفسادها لسيطرته عليها .

حق الامام على الرعية

لل امام على رعيته حقوق لا يجوز لهم ان يقصروا فى اداؤها ما استطاعوا ذلك ، وتتلخص فى امور ثلاثة :

الاول - طاعته فى غير معصية الله تعالى ، كما قال عز وجل « يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ، ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا) وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « على المرء المسلم ، السمع والطاعة فى ما أحب وكره الا ان يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة » متفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، واثرة عليك » والنصوص فى هذا الباب كثيرة جدا ، والذى يتضح من الجميع انه يجب على الرعية طاعة امامها فى ما تحب وتكره ، ما لم يأمرها بمعصية الله فان امرها بها وجب عليها ان

ترفض طاعته لانها انما تطيعه ، رغبة
فى رضى الله عنه ، ورهبة من غضبه
عليها ، فاذا أمرها الامام بما يسخط
الله فقد سنك غير سبيله وطلب ما لا
حق له فيه .

الثانى - بذل النصيحة له ،
بتوجيهه الى الخير ، وتشجيعه عليه ،
وتقويمه ان عدل عنه وذلك بامره
بالمعروف ونهيه عن المنكر ، بالتى هى
احسن ، بان يذكره بحقوق الله
عليه ، ثم بحقوق رعيته حيث اخذ
منهم البيعة على الطاعة فى غير معصية
وأخذوا منه العهد بالقيام بشريعة
الله حتى يكون دائما فى حذر من
الوقوع فيما يعود عليه وعلى رعيته
بشر فى دينهم ودنياهم .

الثالث - ان يكفوا عن ذكر معاييه ،
فى المجتمعات والاندية ، والاسواق
والمساجد ونحوها ، وينتھروا من يفعل
شيئا من ذلك ، ويمسكوا عن
حض الناس على القيام ضده ، لخلعه
ونبذطاعته ما دام قائما باحكام الاسلام
معترفا بأنها حق ، غير جاحد ولا
مستهزىء ، لان اغتياب الامام والحث
على الخروج عليه فيه خطر عظيم ،
من اثاره الفتن والقلاقل التى لا
يستطيع ردها ولا دفعها ، كما ان ذلك
ليس من سيرة علماء المسلمين
انفاهمين للاسلام وحكمه واسراره ،

ولهذا بالغ النبى صلى الله عليه وسلم
فى النهى عن الخروج على الائمة
أو ارتكاب الاسباب المؤدية الى ذلك .
روى مسلم فى صحيحه من حديث
عوف بن مالك رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « خيار أئمتكم الذين
تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم
ويصلون عليكم ، - أى تدعون لهم
ويدعون لكم - وشرار أئمتكم الذين
تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم
ويلعنونكم » قال قلنا يا رسول الله
أفلا نناذبهم ؟ قال : « لا ما اقاموا
فيكم الصلاة ، لا ما اقاموا فيكم
الصلاة » . فقد نهى فى هذا الحديث
عن مناظرة أئمة هم شرار أئمة المسلمين
ما داموا يصلون ، وفى بعض الروايات
(الا ان تروا كفرا بواحا ، عندكم
فيه من برهان) .

والحكمة فى النهى عن الخروج عن
الائمة ، والامر بالصبر على ظلمهم
وفسقهم واضحة جدا ، فان المصائب
والمفاسد الحاصلة بسبب الخروج
عليهم من سفك للدماء ونهب للاموال
واستباحة للاعراض اعظم من ظلمهم ،
وما على المرء الا ان يستعرض صفحات
التاريخ قديما وحديثا ليرى صدق
ما قلته ، ولا اريد من هذا ادخال
الحكام المفضلين لقوانين البشر ،
على شريعة الله والزاعمين بان احكام

الثانى - ان يختار لمجالسته اهل التقوى والخشية والعلم والورع والنصح ليعاونوه على فعل الخير ويحسنوه له ، وينصحوه بالابتعاد عن مقارفة الامور التى تعود عليه وعلى رعيته بالسوء ، ويقبحوا له ذلك حتى يصبح من طبعه فعل النافع واجتناب الضار ، والنتائج المترتبة على اختيار جلساء الخير عظيمة جدا ، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك وحذر من اتخاذ جلساء السوء ، وأحرى الناس باختيار المجلس الصالح ، واجتناب جلس السوء هم ولاية الامور ، لان خيرهم وشرهم يعمان كل الرعية ، ولهذا قرنهم النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء كما فى حديث أبى سعيد وابى هريرة الصحيح : (ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصمه الله) .

الثالث - أن يأخذ على أيدي السفهاء والفسقة ، ويردعهم عن المعاصى والظلم والفوضى ومعارضة اهل الخير بالطرق المؤدية لذلك - كالتقصاص والحدود والتعازير - فان لم يجتهد فى هذه الامور الثلاثة ، فقد غش رعيته واستحق وعيد الله الذى اجراه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

الاسلام لا تصلح لهذا العصر ، الرافى فى زعمهم ، اقول لا اريد ادخال هؤلاء فى عداد الائمة الجائرين مع قيامهم باحكام الاسلام واعترافهم بها ، فان الذين لا يعترفون بحكم الله شريعة ودستورا كفار صرحاء لا لبس فى كفرهم ، يجب على الامة الاسلامية اذا استطاعت ان تنابذهم وتجتثهم من اصولهم لتضع مكانهم من يقوم بشرع الله الذى شرعه لعباده ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث) .

حقوق الرعية على الامام

وكما ان للامام حقوقا على رعيته فان للرعية حقوقا عليه يجب ان يقوم بها خير قيام ، وخلصتها : ان يجتهد فى تحصيل ما ينفعهم ودفع ما يضرهم فى دينهم ودنياهم ، ويتعد عن غشهم وخيانتهم ، ولا يتحقق له ذلك الا بامور .

الاول - ان يختار لوظائف الدولة الهامة احسن من يظن فيهم القيام بها ، خبرة وامانة ، وقدرة واخلاصا وحكمة ، ويحض كلا منهم على اختيار الاصلح فالاصلح للوظائف التى تحت مسؤوليته ، وهكذا يكون الاختيار ابتداء من اكبر وزير وانتهاء الى اصغر موظف فى الدولة ، حتى يقوم كل منهم بواجبه الذى أسند اليه على أتم وجه وأكمله .

حتى لا يقعدوا في معاصي الله بترك واجباته وارتكاب محرماته ولا يعتدى بعضهم على حقوق بعض .

٢ - العمل على توفير أمن الرعية في الداخل والخارج ، متمشيا مع القواعد الشرعية العامة . ويحصل ذلك باعداد رجال أمن داخلي مدربين تدريباً كافياً ، ليسهروا على أمن البلاد وسلامتها ، بالوسائل التي تكفل المطلوب واعداد الجيش الكافي المزود بالاسلحة المستطاعة ، الرادعة لصد أى هجوم متوقع من خارج البلاد ، بل لغزو البلاد الكافرة لفتحها واقامة دين الله فيها عند الاستطاعة امثالاً لامر الله تعالى في كتابه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) والقوة المأمور بها هي التي ترهب العدو كما نصت على ذلك الآية الكريمة وهي في كل عصر بما يناسبه .

٣ - العمل على توسيع الحالة المعيشية والصحة البدنية ، وهذه الامور الثلاثة تقتضى تشجيع الحركة التجارية ايراداً وتصديراً ، بايسر السبل واكثرها نفعاً والحركة الصناعية والعلوم الطبية العامة والخاصة ، لتستغنى الرعية عن اعدائها ، الذين قد يتحكمون فيهم بسبب حاجتهم الى ما عندهم . وبالجملة فكل ما يجلب لرعية نفعاً أو يدفع عنها

حيث قال (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشى لرعيته الا حرم الله عليه الجنة) رواه الشيخان عن معقل بن يسار رضى الله عنه .

وهذه الامور تعتبر أسساً لحقوق الرعية على الامام اذا توفرت كانت النتائج حسنة ، في كل مجالات الحياة . واذا أردنا ان نفصل بعض التفاصيل نجد ان للرعية على الامام ما يلي :

١ - انشاء وسائل نشر العلم الدينى بين كافة طبقات الناس من مدارس لجميع المراحل التعليمية للمتفرغين لطلب العلم ، ويجب ان يختار لكل مؤسسة من تتوفر فيه شروط الانتفاع منها ، من علم وامانة وقدره واخلاص ، كما يجب على هذا المسئول ان يختار المدرسين الاكفاء الذين يقومون بتربية الطلاب تربية اسلامية شاملة ، ومن هؤلاء يكون القضاة والمدرسون ، والمرشدون وغيرهم من موظفي الدولة ، كل يعطى ما يناسبه ، اما من عداهم من عامة الناس الذين لا يتمكنون من التفرغ لطلب العلم فيجب ان يخصص لهم مرشدون لتعليمهم ما يهمهم من امور دينهم بحيث يعرفون حقوق ربهم وحقوق بعضهم على بعض في المعاملات

اباحة شيء ويزعم الاخر انها يقتضيان
تحريره ، وستضطرب بذلك الامور
ويختل النظام وتنتهك حرمان الله
بسبب اسناد تحديد المصلحة والمضرة
الى غيره تعالى .

وخاصة الكلام ان الحلال ما احله
الله وليس لاحد تحريره ، والحرام
ما حرم الله ، وليس لاحد تحليله
واذا تعارضت مفسدتان ، لا بد من
ارتكاب احدهما ، وجب ارتكاب
اخفهما ، وان تعارضت مصلحتان لا
بد من تحقيق احدهما وجب تقديم
اعظمهما ، والتحديد في كل ذلك يرجع
الى القواعد الاسلامية ، والمعنيون
بالبحث والمقارنة هم علماء الامة ،
المعروفون بالورع والتقوى وخشية
الله والتضلع من العلوم الاسلامية
اصولها وفروعها ، الذين لا يخافون
في الله لومة لائم بل يقولون كلمة
الحق ولو على انفسهم ، هؤلاء هم
الذين يجب ان يسند اليهم البحث في
مصالح الناس ومضارهم ، وهم اهل
الحق في تعيين المصلحة والمضرة وعلى
ضوء بحثهم واجتهادهم يجب على الامام
ان ينفذ ما اشاروا به ، ولا يلتفت
لمعارضة اهل الاهواء ممن يدعون العلم
وقصدهم الشهرة والتقرب الى الامام
والرعية بافتائهم بما يوافق اهواءهم
وميوولهم ، ولو كان مخالفا للشريعة ،
كما هو حال اكثر العلماء في الاقطار

ضررا في الدنيا والاخرة فهو من
حقوقها على الامام ما دام يستطيع ذلك
فاذا قصر في شيء يقدر عليه فهو
غاش لرعيته مستحق للوعيد المتقدم
الذكر ، ولا يتم اداء حق الراعي من
قبل الرعية وحق الرعية من قبل
الراعي الا بالتعاون التام بينهم ، كل
يقوم بواجبه عملا بقوله تعالى :
« وتعاونوا على البر والتقوى » .

مصدر تحديد المصلحة والمضرة

والمصلحة التي يجب على الامام
ان يهيئ وسائل تحصيلها يجب ان
يكون تحديدها من قبل الشريعة
الاسلامية ، كما ان المضرة التي يجب
ان يهيئ وسائل منعها يجب ان يكون
تحديدها من قبل الشريعة كذلك ،
فما اعتبرته الشريعة مصلحة فهو
مصلحة ، وما اعتبرته مضرة فهو مضرة
وليس تحديد المصلحة أو المضرة من
حق الامام او الرعية بدون الرجوع
الى الشريعة لانهما لو جعلتا من حق
الامام او الرعية مطلقا لحصل في
تحديدهما اختلاف عظيم لاختلاف
ميول الناس وشهواتهم اختلافامتبينا
اذ ما يراه بعضهم مصلحة قد يراه
الاخر مضرة وبناء على ذلك فسيختلف
الوزراء في ما بينهم ومع الامام ،
وستختلف الرعية في ما بينها ومع
المسؤولين من موظفي الدولة ، فسيزعم
بعضهم ان المصلحة او المضرة تقتضى

الاولى - تتعلق بموظفي اجهزة الاعلام . ان الدور الذي تلعبه اجهزة الاعلام على اختلافها دور خطير يجب ان يعطى حفا وافرا من العناية والملاحظة لانها تملأ اسماع الناس باصواتها وتشغل ابصارهم بافلامها وصحفها وصورها ، وتكد عقولهم بافكارها ومبادئها وهي سلاح ذو حدين ، احدهما قاتل فتاك يقطع العلاقة المتينة بين المسلم وأصول دينه التي يتوقف عليها نجاحه في الدنيا والاخرة . وثانيهما مقوم بناء يصل المسلم بماضيه المجيد بما يث فيه من روح التهذيب والجد والرجوع الى أصول دينه الحنيف ، ليكون رجل الساعة المرتقب واهم تلك الاصول فيما أرى:

١ - العقيدة الاسلامية الصحيحة التي تتضمن توحيد الله في خلقه وورزقه ، وتديبره وطاعته والايمان برسله وكتبه وملائكته والبعث والجزاء والحساب وغير ذلك مما اخبر الله به في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، العقيدة التي اذا تزعزت في أمة من الامم انهارت انهيارا كاملا في كل مجالات حياتها وخسرت دينها ودنياها .

٢ - السلوك الحسن الذي يترتب على وجوده في الامة وجود كل خصال الخير والنسرف من عفة ونزاهة ، وشجاعة واقدام ، وبذل وتضحية

التي اتخذ حكامها لانفسهم دساتير غير دستور وقانون الاسلام ، خلص الله المسلمين منهم وابدلهم بهم خيرا منهم .

فليس حسن النية بالرعيّة والاحسان اليهم ان يفعل ما يهونه ويترك ما يكرهونه ، فقد قال الله تعالى (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) وقال تعالى للصحابة (واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم) وانما الاحسان اليهم فعل ما ينفعهم في الدنيا والاخرة ولو كرهه من كرهه ، لكن ينبغي له ان يرفق بهم فيما يكرهونه . ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ما كان الرفق في شيء الا زانه ، ولا كان العنف في شيء الا شانه) وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) . اهـ . من رسالة السياسة الشرعية الجديرة بان يهتم بها الخليفة ويعمل بمقتضاها ، فانها على اختصارها وقصر وقت كتابتها الذي يقال انه ليلة واحدة ذات اهمية كبيرة في هذا الموضوع .

بعض المسؤوليات المكملة :

والمسئوليات التي لها علاقة بمن ذكر في الحديث كثيرة جدا ولكني اذكر أهمها فيما يلي :

بجبل الله جميعا ولا تفرقوا) وأمرهم
نبيهم صلى الله عليه وسلم (وعليك
بالجماعة فان يد الله على الجماعة)
ولقد اتخذت تلك الاجهزة شتى
الاساليب والطرق لتفريق كلمة
المسلمين وبث العداوة والبغضاء بينهم
 واصبحت كل دولة تكيل للاخرى
السباب والشتم ، وتخلق عليها
الدسائس والتهم الكاذبة !

ورعاة هذه المسئولية في كل شعب
من الشعوب الاسلامية هم وزراء الاعلام
فالواجب عليهم ان يعملوا بمقتضى
دينهم الذى يدعونه ، فيسيروا هذه
الاجهزة فى طريق مستقيم بحيث ينتفع
بها ابناء شعوبهم بتوعيتهم بالثقافة
الاسلامية واطلاعهم على الاحداث
الجارية ، وتحذيرهم من تخطيطات
اعدائهم التى يقصدون من ورائها
اجتثاث ايمانهم من قلوبهم او اضعافه -
على الاقل - كما يجب ان تستخدم
هذه الاجهزة فى بيان الطرق والاساليب
الواجب اتخاذها ضد تلك المخططات
بكشفها للناس عن طريق الخطابة
والكتابة والاذاعة وغيرها ، وان
يتخذوها وسائل للتعليم المتنوع بحيث
يستفيد منه جميع طبقات الامة ،
من شرح لامور الدين التى لا يسع
احدا من المسلمين جهلها ، كالصلاة
والزكاة والصوم والحج ، والمعاملات
المصرفية ، والعلاقات الزوجية واشباهاها

وصدق ووفاء ، ونصح وصراحة ، كما
يترتب على عدمه كل خصال الشر من
خسة ونذالة ودناءة وجبن واحجام
وبخل وشح ، وكذب وغدر ، ونفاق
ومداينة . ولقد تفشت الاخلاق
الرديلة فى شباب الشعوب الاسلامية
وكهولها - ولا أبالغ اذا قلت وشيوخها -
تفشيا ذريعا ، متسببا عن تلك الاجهزة
الخبينة لما تبثه من خلاعة وفجور
وميوعة باصواتها وافلامها وصحفها
وصورها .

٣ - الشعائر التعبدية كأركان
الاسلام الخمسة ، التى تعتبر للعقيدة
كالوقود للآلات ، ولقد عملت اجهزة
الاعلام دورا خطيرا ، فى صرف ابناء
الاسلام عن اداء تلك الشعائر العظيمة
حيث شغلتهم بما يستمعون وما
يبصرون وما يقرؤون حتى انك لتجد
الكثير منهم يتسابقون الى امكنة اللهو
تاركين المساجد وراءهم فى الوقت
الذى يقول فيه المؤذن (حى على الصلاة
حى على الفلاح) مهولين كما يهول
الشیطان ، مدبرا اذا سمع الاذان ،
وليتهم يتركون تلك الشعائر فحسب
بل انهم ليبغضون من يؤديها ويسخرون
منهم ، ويرون ان ما يتسابقون اليه
اكثر نفعا وأجدى فائدة من ادائها !

٤ - اجتماع كلمة المسلمين وبث
روح الالفة والمودة بينهم حتى يكونوا
يدا واحدة كما أمرهم الله (واعتصموا

ومن دروس علمية فى التفسير والحديث والاخلاق الاسلامية والجهاد فى سبيل الله الذى يعتبر اهم سلاح حاول ويحاول كسره الاعداء الصرخاء منهم والمنافقون ، حتى لا تكاد الشعوب الاسلامية الا ما شاء الله تفكر فى رفع راية الجهاد ضد اعداء الله فى هذا العصر ، بتأثير من حكاهم الطغاة ، الذين تربعوا على كراسى الحكم بالقوة وانشاعوا بين المسلمين ما اراده اصدقاؤهم الكفار الصرخاء ، من ان الجهاد وحشية لا يصلح للقرن العشرين ! والواقع ان القتال من اجل الباطل هو سلاح اولئك الكفار ، ينفذون به مآربهم ، يغزون الشعوب ويقتلون أهلها ، ويستحلون محارمهم ، وينهبون اموالهم وثوراتهم ، ويحدثون بينهم الفوضى والاضطراب والخراب والدمار ، من اجل اشباع شهواتهم المسعورة ، ومن اجل السيطرة التى ليس لهم فيها ادنى حق ، ولا يعتبرون ذلك وحشية بل يعتبرون الجهاد الذى هو وسيلة تحرير الناس كلهم من عبودية الناس الى عبودية الله وحده ، ولا يقوم حق الله وحق عباده الا به ، يعتبرونه وحشية وهمجية ، فلو ان المسئولين عن تلك الاجهزة استخدموها فى كشف وفضح هذه المؤامرات لا فى تأييدها وبثها ، وبيئوا للناس محاسن الاسلام وحكمه واسراره فى الجهاد وغيره ، لما وصل جيلنا

الحاضر الى ما وصل اليه من تنكر لدينه وكفر بمبادئه ، ولكنهم أى المسئولين عن هذه الاجهزة بدل ان يفعلوا ذلك فعلوا ضده ، فكل رذيلة ارادوا مقارفتها ، والاسلام يحاربها كرذيلة الزنا ودواعيها ، سلطوا اجهزتهم على تقبيح الوسائل التى اتخذها الاسلام للابتعاد عن تلك الرذيلة ، ووصفوها بأوصاف منفرة ، حتى تصبح عند الناس من الامور المنكرة التى تنفر من ذكرها الاسماع ، ومن اوضح الامثلة على ذلك ، وسيلة عفة المرأة ، وهى الحجاب ، فقد سلطت عليه تلك الاجهزة مقبحة له زاعمة انه سلب لحرية المرأة وهضم لحقها ، وانطلق علماء الشيطان المنتسبون الى الاسلام يبرهنون لتلك الاجهزة على صحة ما تبته فى الناس بالتأويلات الفاسدة لنصوص الشريعة ، كما ارتفعت اصواتهم باباحة اختلاط الجنسين فى كل ميدان ، وصرح شجعانهم بان تعاليم الدين فى هذا الباب تعتبر غلا فى عنق المرأة يجب ان يكسر ، وأول جنباؤهم نصوص الوحيين فى مدح الاختلاط ، كما أولوا ذلك فى مسألة الحجاب ، وأجهزة الاعلام تنشر كل ذلك بجانب نشر وسائل الدعاية ، حتى قتلوا بذلك معنوية الشباب ، فاصبح شبابا مائعا لا هم له سوى بطنه وفرجه ، وليفعل اعداؤه فى بلاده ما ارادوا .

مسؤولية التعليم

ان للتعليم أهميته التي لا يجدها احد من الناس - كل الناس - والذي ينقص المسلمين في التعليم أمور :

الاول - عدم اسناد مسؤوليات التعليم الى من هو اهل لها في كثير من البلدان الاسلامية حيث تسند الى اشخاص ناقصي الخبرة وفاقدى الامانة ، والقوة والتنفيذ والجهل والخيانة والضعف أمراض فتاكة تقتل الشعوب وتمنع الخير .

الثاني - عدم الاعتناء بوضع المناهج التعليمية المفيدة في الدين والدنيا ، والسبب الغالب هو :

الثالث - اطلاق يد الاعداء في وضع مناهج التعليم لكل المستويات من المدارس الابتدائية الى أعلى أقسام التخصص ، متذرعين بان للقوم خبرة وتجربة يجب ان يستفاد منهما ، ولا شك ان الاستفادة من ذوى التجربة مطلوبة ولو كانوا كفارا ، ولكن يشترط في ذلك العلم بان ما تأخذه منهم فيه فائدة وليس فيه مضره على المسلمين في دينهم ودنياهم ، وذلك يقتضى التمحيص والتدقيق في الامور التي تعرض لآخذها وتطبيقها في بلاد الاسلام ، اما ان تطلق ايدي الآثمين من اعدائنا فتخطط كما تشاء مما نعلم

يقينا ، انه من مصالحها هي ومن مضارنا نحن فهذا لا يرضاه مسلم يؤمن بدينه وحقوق أمته ، ولهذا نجد هؤلاء المخططين من اعدائنا اغتتموا الفرصة عندما امانهم على اعظم سبيل لنجاحنا ، اغتتموا الفرصة وأقصوا علوم الدين من تلك المناهج في اكثر المدارس ، والمدارس التي بقي للدين فيها أثر فصفحات معدودة لا تسمن ولا تغنى من جوع . واخذوا يدسون على تاريخ الامة الاسلامية بالظن على خلفائها وقوادها ومفكريها ، والصاق التهم بهم ، وفي نفس الوقت أخذوا يرفعون رؤساء وقوادا من أعداء الدين بالمدح والثناء عليهم وعلى افكارهم ، حتى اصبح الناشئون من ابناء الاسلام يجلون ويكبرون قادة الافكار الهدامة من امثال (ماركس ولينين وهتلر وغاندى وماو) وغيرهم من ساسة الكفار اكبر واعظم من اجلالهم لامثال (أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وخالد وعبدالله بن رواحة) وغيرهم من حملة راية الاسلام .

كما أخذوا في غمط علماء الاسلام ووصفهم بعدم المعرفة وفقدان الافكار النافعة ، ورفعوا منازل فلاسفة الغرب واعتمدوا على افكارهم وآرائهم في التربية وعلم النفس وطرق التدريس، بل حتى في فهم الدين الاسلامى وتاريخه . وانك لتجد المؤلف المسلم - كما يعرف من اسمه - يؤلف كتابا

يتكون من ثلاثة مجلدات أو اكثر كل مجلد يحتوى على مئات الصفحات فى التربية وعلم النفس وطرق التدريس ، ولا تجد فيه مثلا واحدا من الامثلة الاسلامية لتربية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ولامته بايات كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التى تأخذ فى تربية الشخص من مولده بوساطة ونيه الى بلوغه ، ثم تأخذ فى توجيهه مباشرة فى كل مجالات حياته ، عقيدة وعبادة ، وسلوكا ومعاملة وشريعة ونظاما ، فى الحرب والسلم ، داخليا وخارجيا الى ان يموت ، والامثلة من القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح ، فى التربية وعلم النفس كثيرة جدا ، ولكن اولئك المؤلفين لا يلقون لها بالا .

أقول لا اجد هؤلاء المؤلفين - المسلمين - يذكرون شيئا من الامثلة التربوية الاسلامية بل يملأون كتبهم باسماء علماء الغرب وذكر نظرياتهم والمقارنة بينها وترجيح بعضها على بعض ، مفتخرين بها ، ناسين ما فى تراثهم الاسلامى من ثروة عظيمة ، كان من الواجب عليهم

ان يدرسوها وينقلوها للناس ليخرجوهم بها من الظلمات الى النور مع الاعتزاز بها ، لانها فخر اباؤهم واجدادهم قبلهم ، وسبب بقاء مجدهم وعزهم فى حاضرهم ومستقبلهم .
والصالح الذى يفتخرون به فى كتب علماء الغرب يوجد فى الاسلام ما هو أكثر صلاحا منه وأقرب تناولا واعظم فائدة . والفاسد الذى فى كتبهم يوجد فى الاسلام ما يبين فساده او فساد اشباهه مع اقامة الحجج والبراهين على ذلك ، ولكن ليت قومي يعلمون . والسبب فى كل ما مضى من فساد الانظمة المنهاجية واقضاء الدين عن الناشئين من ابنائه والغفلة عن التربية الاسلامية ، هو عدم الاختيار الموفق للمسئولين عن التعليم من اعلى موظف الى اصغر موظف ، ولو احسن الاختيار لكانت النتائج حسنة مرضية ، وكان الجيل قويا قائما باعباء مسئولية الوقت ، ولكن القوم سلكوا للعزة - ان كانوا ارادوها - غير مسلكها ، واخذوا لبابها مفتاحا غير مفتاحه ، فكانوا كما قيل :

**ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس**

الضوابط الأخلاقية للاقتصاد الإسلامي

بقلم : الدكتور محمود بابللي

الاقتصاد والدين الإسلامي

قد يستغرب البعض ممن تأثروا بالثقافة الغربية ، ولم يكن لهم حظ الاطلاع على الثقافة الإسلامية ، أن يكون في الإسلام نظام اقتصادي خاص به .

وهذا الاستغراب لا يستبعد من أناس جهلوا حقيقة الإسلام وحسبوه ديناً تقتصر علاقته على الأمور التعبدية وذلك حسب مفهومهم للدين الذي أخذوه عن المفهوم الغربي .

أما ما يجب أن يستغرب منهم - وهم أدعياء التقدمية - أن يكون حكمهم على الدين الإسلامي أنه مجرد دين تعبدى تقتصر تعاليمه على الصلة بين الله والإنسان ، دون أن يكلفوا أنفسهم بدراسة هذه التعاليم ، لذلك يأتي حكمهم مشوباً بالجهالة بهذا الدين الحنيف .

شأن الجهال عندما يصدرون احكامهم على شيء دون معرفة .

فالدين الذي ينظم أمور اتباعه ، بل أمور الانسانية قاطبة ، في كل مرافق الحياة ، ولا يقطع الصلة بين هذه الحياة الدنيا ، وما بعد هذه الحياة ، لا يمكن ان يكون ديناً تعبدياً صرفاً لا شأن له بأمور المعاملات وتنظيمات الدولة ، وان كان من أهم مبادئه توحيد الله و إخلاص العبودية له ، هذا الاخلاص الذي هو في صلاح المؤمنين به دنيا وأخرى ، لان من أخلص عبادته لله استقام أمره وطابت سريرته وحمدت مغيبته .

وعلى هذا لا يعقل ان يكون الدين الإسلامي نظاماً لشؤون الدنيا والاخرة ولا يكون متضمناً نظاماً اقتصادياً خاصاً به متميزاً عن غيره .

والأمور الاقتصادية في الإسلام تدخل في قسم المعاملات من الفقه الإسلامي ، وقد فصل الفقه الإسلامي هذه المعاملات تفصيلاً دقيقاً ، وكانت

وجهل هؤلاء الناس بالإسلام يجعلهم أعداء له فيقدمون على إصدار حكمهم عليه دون تبصر أو اطلاع

موضع التطبيق في العالم الاسلامي
من لدن قيام الدولة الاسلامية حتى
قبيل الحرب العالمية الاولى .

واذا جد في التعامل الاقتصادي
امور لم تكن من قبل ، فان الفقه
الاسلامي لا يقف حجر عثرة أمام
اقتباس ما يصلح من هذه الامور ولا
يتعارض مع أصل من أصول الشريعة
الاسلامية ، لان الشرع الاسلامي
يدور حيث تدور المصلحة المعتبرة
شرعا .

وقد سبق لنا ان بينا خصائص
الاقتصاد الاسلامي (١) وسنتعرض
هنا ، في هذا البحث الى ذكر بعض
ضوابطه المستمدة من الاخلاق الاسلامية
ومن ضوابط الاقتصاد الاسلامي
التي تحضن خصائصه وتؤكد معالمه
هذه المعاني الانسانية المنبثقة عن
تعاليمه الاخلاقية ، لان الاسلام في
حقيقته أخلاق كله .

والله سبحانه وتعالى وصف رسوله
الكريم بقوله « وانك لعلی خلق عظیم »
كما ان عائشة أم المؤمنين رضی الله
عنها قالت مجيبة لمن سألها عن خلقه
صلى الله عليه وسلم : (كان خلقه
القرآن) .

والاقتصاد الاسلامي فرع من
المعاملات التي تدور بين الناس ، وقد
حدد لها الشرع الاسلامي حدودا

لا تتعداها وألزم بها المسلمين ولو
تجاوز الطرف الاخر هذه الحدود ،
لان المسلم وقاف عند حدود الله .
وصدق الله العظيم :

(ادفع بالتي هي احسن السيئة)
وقال سبحانه : (ولا يجرمكم شئان
قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب
للتقوى) .

وقال عليه الصلاة والسلام :
(أد الامانة الى من ائتمك ولا تخن
من خانك) .

وسيقطر البحث في هذه العجالة
على الضوابط الاخلاقية التالية وهي :

- ١ - الاخاء
- ٢ - الاحسان
- ٣ - النصيحة
- ٤ - الاستقامة
- ٥ - التقوى

وهذه الضوابط لها من الاهمية
ما جعلني أقدمها على غيرها من
الضوابط التي لا تخفى على من عرف
حقيقة الاسلام عقيدة وتعاملا وسلوكا
ولانها تؤدي الغرض من الاستشهاد
بها في هذا الموضوع الاقتصادي .
واهم هذه الضوابط بنظري التقوى ،
ولذلك ختمت بها هذا البحث .

(١) نشر بحث خصائص الاقتصاد الاسلامي في مجلة التجارة في جدة في الاعداد

(٣ و ٤ و ٥) من السنة العاشرة .

٢ - ضوابط الاقتصاد الاسلامى الاخلاقية

أولا - الاخاء

ان الدين الذى يجعل من الاخاء الانسانى أصلا من أصول التعايش بين الناس ، والذى يشيد بأخوة العقيدة كأساس للترابط بين المسلمين ، والذى يؤكد ان المسلمين نساء ورجالا بعضهم أولياء بعض ، هذا الدين لا يمكن ان يكون قاصرا على الامور التعبدية ، بل هو دين عام شامل لشؤون الحياة الانسانية كلها ، وهو دين الانسانية قاطبة حتى قيام الساعة .

هذا الدين الذى لا يفرق بين الناس المنحدرين من أصل واحد ، والذى لا يقيم لاختلاف الاجناس والالوان أى وزن ، والذى يقرر المساواة أصلا فى التعامل الانسانى ، لا يصح ان يطلق عليه أنه دين عبادة وليس دين حياة، كما وان العبادة لا تنفصل عن الحياة لان كل ما يقوم الانسان به فى سبيل نفسه وغيره - اذا التزم به حدود الشرع - يكون عبادة .

وان أخوة العقيدة فى الاسلام لا تعدلها أخوة الدم والنسب ، لان هذه الاخوة تقوم على رباط الصلة بالله والارتباط بشريعته ، فكل من انتسب الى هذه الشريعة انتساب اعتقاد وعمل ،

فهو أخ فى الله لسائر المسلمين لا فرق بين انائهم وذكرهم ، أو بين حقيرهم واميرهم اذ يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .

والاخوة فى الله تعنى الانقطاع عن كل علاقة دنيوية غير مشروعة وتنمى كل علاقة تقوم على المحبة والتناصر فى الله ، كما انها تعنى معاداة كل من لا يؤمن بالله وهو الالة كل من آمن به .
يقول تعالى :

« انما المؤمنون أخوة » (الحجرات ١٠) .

هذا النص يقيد الاطلاق بان المؤمنين أخوة فى الدين . والتناصر والتناصح بين الاخوة أمر محقق ، كما ان هذه الاخوة توجب العمل على الاصلاح بين المؤمنين - عند الاقتضاء - لان هذه الآية وردت بعد ورود النص على وجوب قتال الفئة الباغية من المؤمنين حتى تفى الى أمر الله .

وهذا القتال لا يعنى انعدام معانى الاخوة بين المسلمين ، لانها أصل ثابت لا يؤثر عليه سوى الخروج عن الاسلام بالكفر والعياذ بالله . وهى تذكير ايضا لهؤلاء المتقاتلين بان الصلات بينهم يجب ان تكون قائمة على هذه الاخوة المقررة فى الشرع الاسلامى ، وضابطها التقوى التى

تلازم الانسان المسلم فى أية حالة كان عليها .

ونجد هذا المعنى ايضا فى قوله تعالى :

« فمن عفى له من أخيه شيء فاتبع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » (البقرة ١٧٨) .

ان كلمة (أخيه) تشير الى اكثر من معنى ، فهى تشير الى ان حادثة القتل - التى هى موضوع سياق هذه الآية - مهما كانت عظيمة ومستقبحة فانها لا تقطع روابط الاخوة بين الجانى والمجنى عليه ، وان هذه الصلة الوثقى بين المؤمنين هى من صلات الاخوة فى الدين وفى العقيدة ، وفى الايمان بالله وبما أنزل من عنده . فالمؤمنون أخوة مهما حصل بينهم ما داموا يؤمنون بالله واحد وبشرع واحد ، ويرجعون الى حكم واحد ، وهو حكم الله فى الارض الذى بينه القرآن وفصلته السنة المطهرة .

وكلمة (أخيه) تتضمن هذا المعنى كما تتضمن الاشارة الى ان العفو يعيد آصرة الاخوة الى عهدهما السابق ويزيل الاحقاد ويمحو الضغائن ويخزى الشيطان ، فهو معنى مستمد من هذا التوجيه الالهى الحكيم .

ويقول سبحانه وتعالى تذكيرا وعرضا لحالة المؤمنين الاولين قبل اعتناقهم الاسلام ، وما يجب عليهم تجاه هذا التفضل بالهداية منه سبحانه وتعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا » (آل عمران ١٠٣) .
ويقول سبحانه :

« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » (الحشر ١٠) .

هذه هى الاخوة الحقيقية فى الله ، وما أقواها صلة وأبقاها أثرا وأحفلها نتائج . ومن نتائجها انتشار هذا الدين الاسلامى فى العالم كله من يوم نزول القرآن العظيم الى قيام الساعة .

وأثر الاخاء فى التعامل بين الناس يوجب العدل والانصاف والنصح ، ويحول دون الاضرار ، أو الكسب الحرام ، أو الغش ، أو الاحتكار ، فهو ضابط أخلاقى له وزنه فى الميزان الاقتصادى وحسن التعايش بين الناس .

ثانياً - الاحسان

الا اذا كانت مصلحة عامة يقرها
الشرع .

وقد كتب الله الاحسان على كل شيء
حتى في القتل والذبح .

« عن شداد بن أوس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : ان الله كتب الاحسان على كل
شيء ، فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ،
واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد
أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » .

وقد نهى الاسلام عن اتخاذ الشيء
الحى هدفا لتعلم الرماية ، كما انه
نهى عن تعذيب الحيوان . وقد جعل
الشرع الاسلامى ، وهو فى مدلوله
من موجبات دخول الجنة .

هذه بعض مفاهيم الاحسان فى
الشرع الاسلامى ، وهو فى مدلوله
يشمل كل قول وعمل يصدر عن
الانسان ، لان الاحسان - كما قلنا
مطلوب فى كل شيء .

والايات التى تشير الى الاحسان
وتحض عليه كثيرة نذكر منها قوله
تعالى: « ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون»
(النحل ٩٠) .

هذه الاوامر والنواهي هى دستور

الاحسان فى الاسلام لا يمكن ان
تجد له شبيها بمفاهيمه ودلالته عند
غير المسلمين ، لانه نابع من شرع الله
الذى أبدع كل شيء ، وهو يلى
مرتبة الايمان .

فهو مفهوم اسلامى صرف . وقد
عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم
بهذا التعبير الجامع الشامل :

« الاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » .

وهذه العبادة أو هذه الرقابة لله،
ومن الله ، لا تترك مجالا للمسلم
ينحرف عن الصراط السوى ، واذا
ما زاغ بعض الشيء تذكر رقابة الله
عليه فعاد الى الجادة ، وأصلح ما فسد
منه ، وهذه هى حقيقة التقوى لان
التقوى هى رقابة الله فى كل شيء .

وهذا غاية التوجيه الاخلاقى للفرد
وللجماعة ، لان التعاليم الاسلامية
تهدف الى تحسين اوضاع الفرد ، فهو
اللبنة التى تبنى منها الجماعة .
فصلاح الجماعة متوقف على صلاح
الفرد ، والتلازم بينهما وارد والاعتبار
هو للجماعة ، لان المصلحة الفردية
تتوقف عند اصطدامها بمصلحة
الجماعة ، ومصلحة الجماعة لا تعتبر

رضى الله عنه قال : انى أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت :
أبايعك على الاسلام ، فشرط على النصح
لكل مسلم فبايعته على هذا » .

وهذا النصح يعتمد مفهومه ايضا
على الحديث الشريف التالى :

« عن تميم الدارى رضى الله عنه
قال : قال عليه الصلاة والسلام :
الدين النصيحة - ثلاث مرات - قالوا :
لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » .

فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر
النصيحة بهذه الامور الخمسة التى
تشمل القيام بحقوق الله وحقوق
كتابه ، وحقوق رسوله ، وحقوق جميع
المسلمين على اختلاف أحوالهم وطبقاتهم
فشمّل ذلك الدين كله ، ولم يبق منه
شئ الا دخل فى هذا الكلام الجامع
المحيط .

فكلمة الدين النصيحة تجعل مفهوم
النصيحة أمرا تعبديا خالصا ، لانه
من متعلقات الدين ، أو هو من الدين ،
أو كما ورد فى الحديث الشريف :
« الدين - كله - النصيحة » .

وبذلك تكون النصيحة الزامية بان
يتحراها الانسان لاخته الانسان وان
لا يكتمه النصيحة ان وجد لزوما لها .

الحياة الانسانية المثلى وهى جماع
الخير كله ، لانها جمعت بين العدل
الذى تقوم عليه السماوات والارض ،
والاحسان الذى هو فى حقيقته مراقبة
الله فى كل أمر ، والتكافل الاجتماعى
بين ذوى القربى ، والنهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى التى هى جماع
الشر كله .

وكل هذا من مبادئ الاسلام
الاجتماعية التى تتصل بمعاملات
الناس وصلاتهم بعضهم ببعض ، وأهم
ما فى هذا الاحسان ان تجعل رقابة
الله قائمة فى كل عمل او قول او
تصرف يصدر عنك . وبذلك يكون
التعامل الاقتصادى قد احتضنته هذه
الرقابة وأدت حق الله فيه .

ثالثا - النصيحة :

ما المقصود من النصح أو التناصح ؟
يكون النصح خاصا وعاما ، فالنصح
الخاص هو الذى يقتصر على شخص
معين فى قضية معينة ، اما النصح
العام ، فهو النصح الذى يكون له
أثر واسع ويدخل فى التعامل
بين الناس .

والتناصح خلق اسلامى تفرضه
الاخوة الاسلامية . والمبدأ فى هذا هو
ان تحب لاختك ما تحبه لنفسك .

(عن جرير بن عبد الله البجلي

إذا كان فيه غش ، وإنما يعتبر كذبا
وتمويها واستغلالا وخيانة .

لذلك فإن النصيح يفرض عليك ان
تصدق في التعامل وان لا تقبل لغيرك
الا ما ترتضيه لنفسك .

وهذا الضابط الاخلاقي له أثره
البيّن في التعامل الاقتصادي ، لان هذا
التعامل لا يقتصر على ذات الانسان ،
وانما يتعداه الى الغير ، فاذا تحقق
التنصيح بين المتعاملين اطمنت
النفوس بعضها لبعض ، وعم الخير
والتضامن بين افراد المجتمع . وكان
لذلك أثره في جميع شؤون الحياة .

ولا بد من الاشارة الى ان النصيحة
تدخل في باب الشورى ، وقد جعل
الاسلام الشورى واجبة على من يلي
أمر المسلمين وصفة ايمانية لهم .
ولا تتحقق الشورى الا بالتنصيح
وبيان الرأي الافضل .

وأثر النصيحة في التعامل
الاقتصادي - بالمفهوم الاسلامى -
أضحى واضحا ، وبذلك يمتنع الفشل
والاحتيال ، والاحتكار وجميع ما
يتصل بسوء المعاملة ، فيما اذا
افترضنا ان المجتمع يعيش حياة
اسلامية ، لان الفرد المسلم حريص
على اكتساب مرضاة الله سبحانه
(ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون)
النحل ٤١ .

والتنصيح يدخل ايضا في باب
التعاون الذى يتناول البر والتقوى ،
والنهي عن التعاون بالاثم والعدوان ،
لان النصيح للغير فيه عون له على
ارشاده الى ما فيه صلاحه .

والتنصيح يدخل ايضا في مفهوم
النواصي بالحق والتواصى بالصبر
المؤكد عليهما في سورة العصر .

والتواصى كالتنصيح الحاصل بين
اثنين فأكثر ، لان الامر يشمل المؤمنين
عامة ، واقتران الحق بالصبر له دلالاته
على ان الدعوة الى الحق لا بد لها
من صبر وحسن اداء . وكذلك التنصيح
فانه ان لم يكن في حكمة وبصيرة
ويستعان عليه بالصبر لم يعط
مردوده المرجو منه .

ومن هذا يتحقق لنا أن التعامل
الاقتصادي في الاسلام يجب ان يبنى
على النصيحة ، واذا ما نصحت في
عملك ، أى صدقت ، فانك تكون قد
حققت أحد المفاهيم او الاوامر الاسلامية
المطلوبة منك .

أى انك عملت بما توجبه عليك
أخلاقك الاسلامية في اداء النصيحة
الى الغير في جميع تصرفاتك واعمالك
واقوالك .

والنصح لا يقبل الغش ، لان الغش
لا يتفق مع النصيح ، ولا يكون نصيح

رابعاً - الاستقامة :

الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم .

والاستقامة تتعلق بسلوك الانسان ظاهرا وباطنا ، وذلك بفعل الأمور واجتناب المنهيات والمداومة على ذلك حتى الممات .

ويوجه الله سبحانه رسوله الكريم ومن تاب معه بالاستقامة فيقول سبحانه :

(فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعلمون بصير) هود ١١٢

فالاستقامة للرسول صلى الله عليه وسلم أن يثابر على تبليغ أوامر ربه وعلى ما هو عليه من خلق عظيم ، والاستقامة للمؤمنين هي التأسى بالرسول عليه الصلاة والسلام والثبات على الدعوة الاسلامية .

والطغيان غير وارد في حق الرسول الاعظم ، وانما هو تحذير من الله سبحانه للمؤمنين بعدم تجاوزهم الحدود التي يرسمها لهم لانه لا يخفى عليه شيء فهو بصير بما يعملون .

ثم يوجه الله سبحانه عباده تأكيدا لما سبق من معاني بهذا الخصوص بقوله جل من قائل :

« قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى

الاستقامة سلوك فردى وجماعى ، وهو أبرز في حياة الجماعة وابعده أثرا . وبذلك يقول الله سبحانه :

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون» ٠٠٠ الى آخر هذه الآيات الكريمة من سورة فصلت رقم ٣٢/٣٠

هذا التوجيه الاسلامى للسلوك الفردى والجماعى يبتدأ بالاستقامة الجماعية ، ويتأيد هذا المعنى بالآية القرآنية الكريمة الواردة فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى :

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الآية ١٣

ومن ثم يتلو مبدأ الاستقامة البشرى من الله للمؤمنين بأن لهم النصر فى الدنيا والآخرة وبما أعد الله لهم فى الجنة من نعيم دائم ، ثم ينتقل الى الفرد ويرسم له حسن المعاشرة (أو التعايش) بين الناس بقوله تعالى : (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين . ولا تستوى

حتى رغب الناس في اعتناق دينهم
حبا في اخلاقهم وحسن معاملتهم .

خامسا - التقوى :

كلمة التقوى كلمة كثر ورودها
في القرآن العظيم في مواضع عديدة
ومختلفة ، واننا اذا تتبعنا هذه الكلمة
وما يتفرع عنها ، وتحققنا من الاغراض
التي تقصد اليها لوجدناها الرباط
الذي يعقل النفوس عن ان تنطلق
حسب رغباتها ووفق هواها . فهي
قيد وثيق محكم لا يستطيع المؤمن ان
يتفلس منه اذا كان يخشى الله
ويتقيه .

والتقوى هي ضابط رئيسي من
ضوابط الاقتصاد الاسلامي ، بل هي
ضابط اساسي من ضوابط السلوك
الانساني جميعه في مضمار هذه الحياة
لأنها في حقيقتها مراقبة لله والحرص
على مرضاته والخوف من عذابه .

فالمسلم الذي يخشى الله ويتقيه
يحرص على ان يكون نظيف السلوك
ومستقيمه ، ويتجنب كل ما يجعله
في قرارة نفسه مسؤولا في يوم تعرض
فيه الاعمال على رب العالمين الذي لا
تخفى عليه خافية .

وسأقتصر فيما يلي على الاستشهاد
ببعض الآيات التي وردت فيها التقوى
كضابط من ضوابط السلوك الانساني
لان استقصاء هذه الضوابط ليس
بالامر السهل .

أ - في الوفاء بالعهد :

يقول تعالى : « بلى من أوفى بعهده

انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه
واستغفروه وويل للمشركين »
فصلت ٦ .

وهذه الاستقامة استقامة جماعية
أيضا مطلوبة من جميع المسلمين بأن
يتمسكوا بتعاليم الاسلام ويثبتوا
عليها ، لأنها جماع الاخلاق الكريمة ،
وفيها ضمان صلاح الدنيا وحسن
ثواب الآخرة .

فالاستقامة في حقيقتها تعنى
الثبات على السلوك السوى والطريق
المستقيم حتى قيل عنها في الامثال
الدارجة : الاستقامة عين الكرامة .

ومرد هذا السلوك المستقيم في
التعامل الاقتصادي أمر لا مراء فيه ،
لان المجتمع المسلم يحرص على استقامة
أفراده وحسن سلوكهم .

ونستطيع ان نعيد الى الازهان
اقبال الناس على اعتناق الاسلام في
البلاد التي لم تصل اليها جيوش
المسلمين ، وانما وصلت اليها نماذج
من افراد المسلمين في أهم حقل
اقتصادي وهو التجارة

فكان من سلوك هؤلاء التجار
المسلمين واستقامتهم ان حمل أمما
عديدة على اعتناق الاسلام والدخول
في دين الله أفواجا .

والتجارة من الامور المادية التي
تقوم على طلب الربح ، فهي مختبر
عملي لكشف اخلاق التجار ، وقد أثبت
التجار المسلمون أنهم دعاة الاسلام بما
كانوا يتخلقون به من اخلاق الاسلام

واتقى فان الله يحب المتقين »
آل عمران ٧٦

ب - فى الاصلاح :

يقول تعالى : « فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون »
الاعراف ٣٧

ويقول أيضا : « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » الانفال ٨

ج - فى الايمان والعمل الصالح والاحسان :

يقول تعالى : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين »
المائدة ٩٣

د - فى الصبر :

يقول تعالى : « لتبلون فى أموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » آل عمران ١٨٦
وقال أيضا : (فاصبر ان العاقبة للمتقين)

هـ - فى المداينة والتعامل :

يقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله

فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا .
الى قوله - الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم) البقرة ١٨٢
(وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فراهان مقبوضة فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه) الاية ، البقرة ١٨٣ .

و - فى الاستقامة :

يقول تعالى : (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين)
التوبة ٧ .

ز - فى التواضع :

يقول تعالى : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)
القصص ٨٣ .

ح - فى الصوم :

يقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)
البقرة ١٨٣

ط - فى القصاص :

يقول تعالى : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون »
البقرة ١٧٩

وسنورد بعض الآيات التي تكشف لنا عن أثر التقوى وما تخلفه من نتائج :

يقول تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم »
الانفال ٢٩

ويقول أيضا :

« انما الحياة الدنيا لعب ولهو ، وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم » محمد ٣٦

ويقول أيضا :

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

« ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » .

« ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » الطلاق ٢-٥

ويقول أيضا : « ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » النور ٥٢

ويقول أيضا : (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون) الانعام ٦٩

ويقول أيضا : (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)
النحل ١٢٨ .

هذه بعض آيات استشهدت بها عن

مفهوم التقوى وأثرها ، وهي في الحقيقة ضابط شديد الحساسية وتحوى الأثر ، ولا يمكن ان نجد له ذكرا في القوانين الوضعية ، لذلك فان الرقابة ان لم تتوصل الى اكتشاف ما اقترفه الانسان ، فان المؤمن يعلم علم اليقين ان عمله هذا مكشوف عند الله وانه محاسب عليه ، فهو رقيب على نفسه (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره) . وبذلك يتراجع عن اقرار ما يمكن ان يكون مسؤولا عنه . ويحرص على اداء ما يسجل له في سجل حسناته يوم القيامة .

وهذه الضوابط التي عددناها هي أيضا على سبيل المثال لان مكارم الاخلاق في الاسلام هي من محاسن الاخلاق ، وقد بين صلى الله عليه وسلم حسن الخلق بأنه البر .

وقال أيضا : (اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام .

وهذه الضوابط يتداخل بعضها مع بعض لان الاسلام كل لا يتجزأ في جميع تعاليمه وهديه .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

بين الرضى والغضب

للشيخ محمد المذوب

خُلِّقِي ذَاكَ أَمْ مَثَلٌ !
 بَرَأَ الْخَلْقَ فِي الْأَزَلِ
 أَيُّهَا النَّفْسُ لَمْ تُبَلِّ
 بَعْدَ سِتِينَ أَنْ يُزَلَ
 غَبْتُ عَنْهَا وَلَمْ أزلْ
 - حِينَ تَهْتَا - مِنْ أَمَلِ
 غَبَّ ابْتِئَارَهَا الْعَجَلِ
 أَنْ تُصَفِّيَ مِنَ الْخَطَلِ
 أَثَرُ الْهَقْوِ مُحْتَمَلِ
 لَيْسَ يُجْدِي بِهِ الْجِدَالِ
 رَاحَ يَسْتَنْبِطُ الْحَيْلِ
 مَحْنَةً أَمْرُهَا جَمَلِ
 أَوْ مَرِيحٍ سَوَى الْأَجَلِ

لُمِسَ الزُّنْدُ فَاشْتَعَلَ
 هَكَذَا صَاغِي السُّدِي
 كَلِمَا قَلتُ « هِدَاةٌ »
 وَقِيحٌ بِعَاقِلِ
 غَيْرِ أَنِّي لِحِكْمَةِ
 لَمْ تَدْعُ فِي الْأُنَاةِ لِي
 وَلَكُمْ بَتِ نَادِمًا
 فَتَوَقَّعْتُ بَعْدَهَا
 وَانْتَصَارُ النَّهْيِ عَلَيَّ
 لَكِنِ الطَّبَعُ غَالِبٌ
 فَإِذَا مَا قَسَرْتَهُ
 فَأَنَا مِنْهُ فِي لَظَيَّ
 لَيْسَ لِي مِنْهُ مَخْلَصٌ

* * * * *

ذَلِكَ الْخَطْبُ بِي وَجَلُّ
 أَمْ هُوَ الشَّرُّ . . أَمْ لَعْلُ ؟
 اشْتَكِي هَذِهِ الْعِلْلُ
 كَادَ عَزَمِي بِهِ يُفَلِّ
 مِنْهُ مَا يَشْبَهُ الْخَلْلُ
 وَرَضِيَّ يُعَقِّبُ الْحَجْلُ
 فِي أَسَى لَيْسَ يُحْتَمَلُ
 فَهُوَ - لَا غَيْرُهُ - الْبَطْلُ

لَيْتَ شِعْرِي ، وَقَدْ طَفِي
 أَلْخَيْرِ أُرِيدَ لِي
 فَآلِي اللَّهِ وَحَدَهُ
 وَصِرَاعَا أَحْوِضَهُ
 بَيْنَ طَبْعِي وَمَنْطِقِي
 غَضَبٌ يَحْجُبُ النَّهْيَ
 وَأَنَا بَيْنَ ذَا وَذَا
 مَعْرَكَ مِنْ يَفْقَرُ بِهِ

* من ديوان (همسات قلب) الذي يصدورقريباً .

فِي ظِلِّ الْأَنْفَالِ

(٢)

بقلم الشيخ أبو بكر الجزائري
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

يقول الله تعالى :

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ، ومغفرة ورزق كريم . »

- ٤ - الغنائم ، وحكم قسمتها ، وطريقة توزيعها بين المجاهدين .
- ٥ - المعاهدات الحربية والسلمية ، وكيفية ابرامها ونقضها .
- ٦ - حكم الأسرى ، والهجرة والموالاتة في الاسلام .

والان وقد أشرنا الى هذا ليتمكن القارئ الكريم من تقيء ظلال هذه السورة من أول مده الى نهايته ، نعود لندرس هذه الآيات الثلاث ، ويحسن ان نشير أولا الى المناسبة بين الآية السابقة ، وبين هذه الآيات فنقول : لما كان الايمان هو السلطان الذي يحكم

بسم الله ، والحمد لله وبعد ، لقد ذكرنا عند دراستنا للآية السابقة : يسألونك عن الانفال الآية ٠٠٠ ان المواضع التي تعالجها هذه السورة القرآنية الكريمة اجمالا هي :

١ - العقيدة بتركيزها في النفوس المؤمنة وتعميقها

٢ - السلوك بتهذيبه ، واصلاحه حتى يتلاءم مع العقيدة الاسلامية ، ويكون دليلا لها ، وبرهانا عليها .

٣ - الجهاد بذكر قوائمه ، وطرف من آدابه ، وعوامل النصر أو الهزيمة فيه .

فى ثلاث آيات بينات اشتملت على خمس صفات رسمت بها الصورة الكاملة للمؤمن الحق الذى يستحق الانعام والتكريم .

وأولى هذه الصفات هى وجل القلب عند ذكر الله تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » . والوجل : رقة القلب ، واضطراب النفس للوارد القوى الذى تضعف معه ويكون بالشوق والحب ، كما يكون بالخوف والرهب ، ويعقبه عادة طمأنينة القلب كآثر لازم له ، يشهد لهذا مثل قوله تعالى : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) . وقوله تعالى : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب) . ومن مظاهر الوجل القوية ان تفيض روح العبد عند ذكر الله تعالى باسمائه أو صفاته ، أو وعيده رهبة وخوفا أو حبا وشوقا ، الذين فارقوا هذ الحياة بهذا الوارد القوى خلق قد لا يحصون كثرة . ودون هذا المظهر : قشعريرة الجلد ، وذرف الدمع ، وهدهوء النفس وسكون القلب . وأدنى مظاهر وجل القلب عند ذكر الرب : أن يقال للعبد : اتق الله فى واجب تركه أو مكروه ارتكبه ، فيقع فى الحال فيأتى الواجب الذى

تلك الجماعة المؤمنة ، ويخضعها للقيادة النبوية ، والمنهاج الالهى ، يوجهها الى حيث كمالها وسعادتها ، ولم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم وهو قائدها ما يعتمد عليه فى أمرها ونهيها ، وقيادتها وتوجيهها الا ايمانها وايمانها فقط ، اذ هو الذى قامت عليه حقيقتها ، وانبنى عليه كيانها فصارت به أمة مستعدة للفوز متهيئة للكمال . فبموجبه تؤمر ، وبموجبه تنهى ، وعلى أساسه تدعى الى الخير فتقبل مسرعة ، وتزجى عن الشر فتتنفر منه خائفة مذعورة . ألم تر أنها يوم اختلفت فى الانفال ، وكاد الخلاف يفضى بها الى القتال والانحلال لم يكن لها ما تقاد به الى وحدة الصف ، وجنة اللواتم الا الايمان فيه أمرت فانقادت ، وبه دعيت فأجابت : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله ، ان كنتم مؤمنين .

ولما كان الايمان بهذه المثابة ناسب أن يبين لها مزيدا من اثار الايمان فى نفوس المؤمنين ، وسلوكهم وأحوالهم ، وليكون ذلك بمنزلة وضح مرقاة جديدة لهم ليزتقوا بها الى منازل الايمان الكبرى ، ويبلغوا الغاية من الكمال البشرى فى هذه الدار ، ويصبحوا بذلك أهلا لجوار الله تعالى وكرامته . فقال تعالى : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » .

تركه ، أو يترك الحرام الذى ارتكبه .
وليس وراء هذا مطمح فى وجود
الايمان .

وثانى هذه الصفات زيادة الايمان
بسماع الآيات : « وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا » وتلاوة الايات
قراءتها من خطيب على منبر ، أو واعظ
أو مرشد ، من قارئ يتهدد بليل ،
أو متعلم يرتل بالنهار . فذو الايمان
الحق لمجرد سماعه آيات الله تنلى
ترتفع درجة ايمانه الى مستوى أدناه
أن يخف معه لقضاء الواجب ، وترك
المكروه ، واعلاه ان يصبح الغيب عنده
شهادة ، والمعقول كالمحسوس ،
ويوضح هذا المعنى الذى فى زيادة
الايمان رؤية المرء شخصا عند طلوع
الفجر ، ثم رؤيته مرة أخرى عند
الاسفار ، ثم ثالثة عند طلوع الشمس
وارتفاع النهار . أليست الرؤى الثلاث
قد اختلفت اختلافا كبيرا ، فالاولى لم
تعد أكثر من رؤية شبح أو شخص
غير معروف ، والثانية كانت رؤية
شخص عرف بها معرفة اجمالية ، اما
الثالثة فانها رؤية عرف معها الشخص
بكامل سماته وخصائصه وفوارقه ؟؟

فاذا كانت الرؤية واحدة واختلفت
آثارها باختلاف قوة الضوء وضعفه ،
فكذلك الايمان يقوى ويضعف ويزيد
وينقص والدليل على ذلك آثاره فى

قوة اليقين وصلاح الحال ، والاستقامة
فى السلوك . فالمؤمن الحق هو الذى
يزيد ايمانه لسماع كلام ربه جل جلاله
ومن لم يجد اثر الزيادة فى ايمانه
عند سماع كلام ربه فليشك فى وجود
ايمانه وليفتش عنه ليتعرف أى
العواصف المادية ذهبت به .

ان الايمان أيها الاخوة القارئون
بمثابة محرك السيارة الآلية ، فانه
متى كان صالحا حرك السيارة ودفع
بها الى الامام ، وبقدر ما يصب عليه الوقود
تزداد حركته وسرعته ، وبقدر ما ينقص
الوقود تنقص قوته وسرعته ، وكذلك
الايمان سواء بسواء . فالايمان الذى
لا يقوى على دفع المؤمن الى أعلى المراتب
كالجهاد بالنفس والمال ، أو أدناها
كترك الشر والبعد عن الاثم ، ليس
بايمان ، والمؤمن الذى يدعى الى خير
فتتلى عليه الآيات الداعية اليه والحاضنة
عليه فلا يتحرك ولا يجيب يستحي
العاقل ان يقول فيه : مؤمن ، أو
يصفه بالايمان ، اذ للايمان حقيقته
ككل الاشياء ، فاذا لم توجد تلك
الحقيقة فمن المكابرة أو المغالطة ان
يسمى هذا ايمانا وصاحبه مؤمنا .

وقد روى ان الرسول صلى الله عليه
وسلم مر ذات يوم بحارثة الأنصارى
فقال له - بعد السلام - كيف أصبحت
يا حارثة ؟ قال : أصبحت مؤمنا حقا
فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر ما تقول ، فان لكل شيء حقيقة
فما حقيقة ايمانك ؟ فقال حارثة :
عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلي ،
وأظمأت نهاري ، وكأني انظر الى عرش
ربى بارزا ، وكأني أنظر الى أهل الجنة
يتزاورون فيها ، وكأني أنظر الى أهل
النار يتضاغون فيها (يتصايحون)
فأجابہ الرسول صلى الله عليه وسلم
قائلا : يا حارثة عرفت فالزم . ثلاث
مرات .

والشاهد من ايراد هذا الاثر اثبات
هذه الحقيقة العلمية وهى ان لكل شيء
حقيقة من طريق الاستدلال بالسنة
النبوية .

وثالث هذه الصفات : التوكل على
الله دون سواه « وعلى ربهم يتوكلون »
فايمان العبد بان الله حى لا يموت ،
وانه لا يخرج شيء عن سلطانه وقهره
وتدبيره ، وان شيئا لا يكون الا باذنه
ومشيئته ، وان لا يملك عطاء ولا منعا
سواه ، ولا ضرا ولا نفعا غيره ، وايمان
العبد بهذا يحتم عليه التوكل على الله
دون سواه « وتوكل على الحى الذى
لا يموت » وبعدم التوكل على الله تعالى
يكون العبد عرضة لنفى الايمان عنه ،
اذ من حقيقة الايمان بالله تعالى وصفاته
التوكل عليه دون غيره . هذا وما هو
التوكل ؟ التوكل تفويض انجاح
المساعى ، وانمار الاعمال وانتاج

المقدمات الى الله تعالى ، اذ هو الذى
يملك ذلك على الحقيقة دون غيره من
خلقه ، وثمره التوكل العاجلة الاقدام
على العمل فى حزم ، واتيان الاسباب
فى غير توان ، ووضع المقدمات فى غير
حيرة ولا تردد ، مع طمأنينة القلب ،
وهدوء البال ، واستراحة الضمير ،
فلا قلق للمتوكل على الله ، ولا مخاوف
تنتابه فى الحياة ، يؤمر بالجهاد فيرمى
بنفسه فى معاركه ومعامعه فى غير
هيبة ولا وجل ، يكفر بذره فى التربة
ولا يفكر فى الحصاد ، ويضع رجله
فى الفرز او على درجة سلم الطائرة
وهو مسافر باذن الله ولا يفكر فى
الوصول غايته ومنتهاه ، اذ ذاك ليس
له ، وانما هو لله ، والله قد أمر
العبد وقد فعل . فلم اذن يفكر العبد
فى غير ما هو له ، وانما هو لله !

هذه بعض ثمرات التوكل : عمل ،
وأمل ، وهدوء بال وطمأنينة خاطر .
وأما غير المتوكلين فلا تسأل عن مدى
المخاوف التى تنتابهم والقلق والحيرة
والهم الذى يصيبهم فى كل ساعة
من ساعات حياتهم ، وقد يقعد باحدهم
خوفه من عدم تحقيق الهدف أو
الوصول الى الغاية ما يقعد به عن
العمل مرة واحدة ، فتمشى عليه الحياة
وتخلفه مواكبها ملوما محسورا .
ولعل القارىء قد لمح من هذه

الذى هو أخص صفات المؤمن ، وأقوى دعائم الايمان ، وبين التواكل الذى هو الجبن والمهانة والضعف .

وقد سرى هذا الجهل بالتوكل فى المسلمين أزمنة طويلة حتى صار عدوهم الذىمكنوه من رقابهم فى شتى ديارهم واقطارهم يعيبهم بالتوكل ، وينسب كل ضعف فيهم الى عقيدتهم وحتى انخدع له الكثير فتنفصوا من الاسلام ، وخرجوا من الدين ! . وهذه احدى نتائج جهل الأمة بأصول دينها ، وحقائق شريعتها . وساءت الحال اليوم بين المسلمين اكثر . فبعض آمن بالاسباب وكفر بالله مسببها، فجرى وراءها يعدها ويحضرها غير مبال بالمأذون فيه المشروع منها ، وغير المأذون ولا المشروع ، فعبد الاسباب وأطاعها ، وتمرد على الله وعصاه ، وبعض كفر بالاسباب وتجاهلها وقعد عن احضارها واعدادها ومنى نفسه بأنه المتوكل على الله . وسدر فى غيه وجهله حتى فاتته قافلة الحياة ولم يؤب بأكثر من ضياع الحياة ، وسخط الله ، اذ تجاهل أمر الله وعصاه .

الكلمات ان التواكل غير التوكل ، وان ترك الاسباب معصية لله تعالى وفسق عن أمره ، وتفص من النظام الذى وضعه للكون وربط به الحياة . كما ان الاعتماد على الاسباب وتجاهل الحقيقة فيها وانها ليست هى الخالقة المنتجة ، وانما الخالق هو الله متى شاء أثمرت ، ومتى لم يشأ لها ذلك لم تثمر . فجهل هذه الحقيقة شرك فى ربوبية الله وهو أقبح الصفات وأسوأ انواع الشرك والكفر والعياذ بالله .

ومن علامات كفر المؤمنين بالاسباب، الكافرين بالخالق بها والمسبب لها ، انهم يحرصون على اعدادها واحضارها حرصا يعصون معه الله الذى سخرها لهم ووقفهم لاتيانها ، فيترك احدهم الصلاة ، او يترك حج بيت الله ، او يتعامل بالربا ، أو يتعاطى الخنا ، أو يمنع الحقوق الواجبة ، أو يظلم غيره ويعتدى على سواه حرصا منه على أسباب النجاح وتوفيرها حتى يصل الى غايته ويفوز ببغيته .

والذى ألفت النظر اليه هنا هو خفاء معنى التوكل على الناس ، حتى اصبح الكثير لا يفرق بين التوكل

المدلسون

بقلم الشيخ حماد الأنصاري المدرس بكلية الدعوة

١٥٣ (يعقوب) ابن عطاء بن أبي رباح في ترجمته في ثقات ابن حبان ما يقتضي أنه يدلس توفي سنة ١٥٥ هـ من الطبقة الرابعة .

١٥٤ (ع س يونس) بن عبيد البصري من حفاظ البصرة ثقة مشهور وصفه النسائي بالتدليس وكذا ذكره السلمي عن الدارقطني ، وقال ابن سعد في طبقاته توفي سنة ١٤٠ هـ وهو من الطبقة الثانية .

١٥٥ (ع يونس) بن عبد الأعلى الصدفي المصري روي عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجه وأشار الذهبي الى أن يونس هذا سواه تفرد عنه الشافعي بذلك الحديث (لا مهدي الا عيسى) وهو حديث منكر جدا ، من الطبقة الثانية مات سنة ١٦٤ هـ .

١٥٦ (ع يونس) بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي حافظ مشهور كوفي يقال إنه روى عن الشعبي حديثا وهو حديثه عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه (ابو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة) فأسقط الحارث وقال عبد الله بن احمد سألت ابي عن يونس بن ابي اسحاق فقال : كذا وكذا ، قال الذهبي : هذه العبارة يستعملها عبد الله بن احمد بن حنبل

كثيرا فيما يجيبه والده وهي بالاستقراء كناية عنمن فيه لين ، من الطبقة الثانية ،
قال ابن سعد توفي سنة ١٥٩ هـ .

« الكنى »

١٥٧ (ابو اسرائيل) الملائي اسمه اسماعيل بن خليفة العبسي مُتَكَلِّمٌ
فيه وخرج الترمذي من طريقه عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن
بلال حديث « لا تتوبن في شيء من الصلوات الا في صلاة الفجر » قال
الترمذي لم يسمع ابو اسرائيل هذا الحديث من الحكم وانما رواه عن الحسن
ابن عماره عنه من الخامسة توفي سنة ١٦٩ هـ عن اكثر من ٨٠ سنة .

(أبو حرة) الرقاشي واسمه واصل بن عبد الرحمن صاحب الحسن
البصري وعنه يحيى بن سعيد القطان وصفه أحمد والدارقطني بالتدليس .
قال الفلاس مات سنة ١٥٢ هـ من الطبقة الثالثة .

(ابو سعد) البقال واسمه سعيد بن المرزبان متكلمٌ فيه مشهور بالتدليس
رماه به احمد وابو حاتم والدارقطني وغيرهم قال ابن المبارك قلت لشريك بن
عبد الله النخعي تعرف ابا سعد البقال فقال إي والله اعرفه عالي الاسناد انا
حدثته عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم وروي عن عبد الله
ابن معقل عن ابن مسعود حديث « الندم توبة » فتركني وترك عبد الكريم
وزياد ابن ابي مريم وروي عن عبد الله بن معقل عن ابن مسعود هذا الحديث .
من الطبقة الخامسة مات سنة بضع واربعين ومائة .

(ابو قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي ذكر الذهبي في ميزانه انه كان
يدلس عن لحقهم وعنمن لم يلحقهم وكان له صحف يحدث منها ويدلس
من الاولى قال خليفة مات بالشام سنة ١٠٤ وقيل سنة ٦ وقيل سنة ٧ .

(ع ابو عبيدة) بن عبد الله بن مسعود ثقة مشهور من اهل الكوفة
اسمه عامر حديثه عن ابيه في السنن وعن غير ابيه في الصحيح واختلف في
سماعه من ابيه والاكثر على انه لم يسمع منه وثبت له لقاؤه وسماع كلامه

فروايته عنه داخلة في التذليل وهو أولى بالذكر من أخيه عبد الرحمن من الطبقة الثالثة توفي سنة ٨١ هـ .

« تنبيه »

ومما يستغرب ما ذكر عن شعبة في ذلك مع كراهيته للتذليل وذلك ما قرأه الحافظ على فاطمة بنت المنجا عن عيسى بن عبد الرحمن المطعم قرئى على كريمة بنت عبد الوهاب وأنا اسمع عن محمد بن احمد بن عمرو الباعنان انا ابو عمرو بن ابي عبد الله بن منده انا ابو عمرو عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الوهاب املاء ثنا ابو عبد الله احمد بن يونس بن اسحاق ثنا احمد بن محمد الاصفر حدثني النفيلي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة قال سألت عمرو بن دينار عن رفع الايدي عند رؤية البيت فقال قال ابو قرزة حدثني مهاجر المكي انه سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « اكنتم ترفعون ايديكم عند رؤية البيت » فقال قد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يفعله .

قال الاصفر ألقيته على احمد بن حنبل فاستعادني فاعدته عليه فقال ما كنت أظن أن شعبة يدلس . حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي قرزة بأربعة احاديث هذا أحدها ولم يذكر فيه عمرو بن دينار قال الحافظ اسم ابي قرزة سويد بن حجر . وهذا شيء قاله الامام احمد ظنا والذي عندي ان شعبة لم يدلسه بل كان يسأل عمرو بن دينار فحدثه بهذا ثم لقي ابا قرزة فسأله عنه فحدثه به والدليل على ذلك انه صرح بسماعه منه لهذا الحديث فيما رواه ابو داود في السنن عن يحيى بن معين عن محمد بن جعفر المعروف بغندر عن شعبة سمعت ابا قرزة به . وكيف يظن بشعبة التذليل وهو القائل لأن آخر من السماء احب من أن اقول عن فلان ولم اسمعه عنه وهو القائل لأن ازني احب الي من أن ادلس .

وقال البيهقي في المعرفة رويانا عن شعبة قال كنت انفقدم قنادة فاذا قال حدثنا وسمعت حفظته واذا قال حدث فلان تركته .

قال ورويانا عن شعبة انه قال كفيتمكم تدليس ثلاثة الاعمش وابي اسحاق السبيعي وقنادة . وقال الحافظ فهذه قاعدة جيدة في احاديث هؤلاء الثلاثة أنها اذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معننة .

ونظير هذا حدثنا الليث عن ابي الزبير عن جابر فانه لم يسمع منه الا مسموعه عن جابر قال سعيد بن ابي مريم حدثنا الليث قال جئت ابا الزبير فدفع اليّ كتابين فسألته أسمعت هذا كله عن جابر قال لا فيه ما سمعت وفيه ما لم أسمع قال فاعلم لي على ما سمعت منه فاعلم لي على هذا الذي عندي فتبين بهذا أن حديث الليث عن ابي الزبير عن جابر محمول على الاتصال ولا فرق فيه بين العننة وغيرها .

« خاتمة في منظومة الحافظ الذهبي في المدلسين »

قال التاج ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ومن نظم الذهبي في أسماء المدلسين .

جابر الجعفي ثم الزهري
قنادة حميد الطويل
وابن ابي نجيع المكي
والاعمش الناقل بالتحريير
والمروئي ميمون باتفاق
حبيب ثابت من الاجداد
والحكم الفقيه اهل الخير
وابن عميد يونس ذو الشأن
حجاج ارطاة لكل مشتاق
عكرمة الصغير يا نقال

خذ المدلسين يا ذا الفكر
والحسن البصري قل مكحول
ثم ابن عبد الملك القطيعي
والثبت يحيى بن أبي كثير
وقل مغيرة ابو اسحاق
ثم يزيد ابن ابي زياد
ابو جناب وابو الزبير
عباد منصور قل ابن عجلان
ثم ابو حرة وابن اسحاق
ثم ابو سعيد البقال

وابن ابى عروبة اسمع تفرز
في حذف واه خلة دنية

ثم ابن واقد حصين المرزوي
وليد مسلم كذا بقية

وهنا ايضا قصيدة اخرى في المدلسين لابي محمود المقدسي تلميذ الحافظ
الذهبي وجدتها ضمن مجموعة في مكتبة عارف حكمت تحت رقم (٦٦)
اصول الحديث .

يقول فيها :

حميد الطويل والتمي
مغيرة وابن ابى كثير
وابن جريح جابر الجعفي
شريك القاضي ابن اسحاق العلم
ابن ابى عروبة تليد
هو ابن مسلم كذا يزيد
مع ابن واقد هو الحسين
وابن فضالة معاً وفاقا
هو المقدمي شبك في الاثر
ابن سعيد فاعن بالاخبار
مع ابن طائي من ذوى النقال
وابن غراب ثم مروان افهم
ثم ابن اربطة سويد قولوا
ثم جريرهم ابو معاوية
ثم محمد هو ابن صدقه
والقيد فيه ظاهر للماهر
ثم الضعيف جاء في المنقول
يقول تارة بلا تحاشي
ثم ابن عجلان عن الاعرج عن

قتادة والحسن البصري
هشيم الثوري ابو الزبير
والقاريء الاعمش والزهري
سفيانهم ابن عينة الحكم
ابو عبيد يونس سعيد
وابن ابى خالد الوليد
وابن ابى يحيى كذا ميمون
وابن عمير وابو اسحاقا
وابن غياث وابن عمار عمر
هو الطفاوي مع الانصاري
وابن ابى حبة والبقال
وابن ابى ثابت وابن انعم
وظلحة ابن نافع مكحول
ثم الصريفيني شعيب الواعية
ثم ابن منصور لمن تحققه
وابن ابى زائدة عن عامر
ثم بقية عن المجهول
ثم ابو حرة الرقاشي
حدثنا وتارة عن الحسن

وإنما يرويه عن ربيعة
بعن وقال في البخاري سوا
والحمد لله به فلنختم

صاحبه ابي هريرة
ثم ابن عقبة عن الزهري روى
وقيل لم يسمعه منه فاعلم

هذا آخر من روى بالتدليس من الرواة . جمعهم من ثلاث رسائل
لثلاثة حفاظ البرهان الحلبي والحافظ ابن حجر والسيوطي وزدت عليهم شيئاً
قليلاً من المراجع المعتبرة كالميزان للذهبي ولسانه للحافظ وغيرهما من كتب الجرح التي
تعنى بهذا النوع من علوم الحديث . والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين امين . . .

« مناجاة »

لقد عشت دهرًا غير أني لم أزل
فلا النفس تنهاني ولا العقل ردني
وإني أرى الشيطان يحتال دائماً
فيارب رفقاً بي فما زلت خائفاً
فصني من الشيطان والنفس الهوى
وإلا أرحني من حياتي وشقوتي
أهيم بأرض الله الهو وألعب
وما زلت في دوامة اتقلب
عليّ وإني خائف أتربح
لعلمي بتقصيري وأني مذنب
فهنّ يمين الله دائي المجرب
فلا خير فيها حينما انت تغضب
أحمد عبد الحميد عباس

التخدير الجماعى !

بقلم الشيخ رمضان أبوالمعز
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

الاخير فأشار بكسر (زير) الفخار
وعلا الهتاف مرة ثانية لا بطول البقاء
فحسب بل بالخلود فى الابدية .

ولو كان طفل واع مكان هذا
الشعب لفظن الى ان الحل الذى اقترحه
الزعيم هو أسوأ الحلول طرا لانه
لا عاجلا أبقي ولا اناء سلم من التكسير
بل كان الأولى كسر الزير فداء للعجل
وبدلا من أن ينتقد الزعيم زادوا فيه
غلوا وما ذلك الا لان هذا الشعب
وامثاله كثير قد وضعوا تحت تأثير
تخدير روى فلم يعودوا يعون الا شيئا
واحدا هو تقديس الزعيم وكلما منى
بالفشل ازداد تعلقهم به وتقديسهم
لآرائه .

ذلك ان الروح تسكر كما يسكر

فى مكان ما من العمورة كان يسكن
شعب من الشعوب يقال له « الأرو »
وكان يغلو فى حاكمه الى درجة
«التقديس» وكان الأرو من الشعوب
الرعوية وكان كأنما يعيش فى عصر
الفخار .

وذات يوم انطلق عجل كاد يقتله
الظما الى « زير » من الفخار به ماء
فشرب وحينما أراد ان يخرج رأسه
من الاناء عاقه قرناه فذهب فريق من
الأرو الى زعيمه الحاكم لحل المشكل
فأشار عليهم بذبح العجل فى الحال
ولما نطق بالحل علا الهتاف بطول الحياة
للزعيم على الحل السعيد . ولكن بعد
الذبح تعذر اخراج الرأس اكثر من
ذى قبل فعادوا الى الزعيم لايجادالحل

منصبهم وجاههم وسمعتهم بين العامة .

وقامت الركيزة الثانية على الكهنة ورجال الدين الضالين المضلين الذين قاموا بنسج هذه الاساطير المملقة تواطؤا مع الزعماء وضمانا لمكاسبهم المادية ومنزلتهم فى النفوس .

وقامت الركيزة الثالثة على الجيوش والشرطة الذين يعملون كحراس للفتتين السابقتين لتحفظ لنفسها بقسط وافر من الغنائم والسحت والجاه كذلك .

الا ان هذه الركائز ما كانت لتبقى لولا الركيزة الرابعة التى هى بحق عمود قسطنط الوثنية ولذا كانت أهمها جميعا .

تلك أيها الاخوة الكرام هى (العوام) و (الجماهير) الذين غالتهم كؤوس الروح فعطلوا عقولهم وسدوا آذانهم وغطوا أبصارهم فلسان حالهم قولهم: « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » من هذه الركيزة نجم الخطر الاكبر على الدين الصحيح والدعوة الحقة فلولا (العامة) و (الجمهور) ما قامت أسطوانة واحدة للركائز السابقة بحال وهل كان فرعون مستطيعا ان يدعى الربوبية العليا لولا الدهماء ! اقرأ ان شئت

البدن وربما كان سكرها أشد اغيالا وأمعن ذهابا للعقل .

وما الخرافات والاساطير التى شاعت وفشت فى كل من مصر القديمة وبابل وآشور والهند واليونان والرومان الا مظاهر صارخة لهذا السكر الجماعى الذى امتد أمداه احقابا وأجالا قد تتجاوز الاف السنين .

فما نسجته الهند حول كرشنا وبوذا ، ومصر القديمة حول أوزيريس وايزيس ، واليونان حول جوبتر وفينوس ، والرومان حول مارس وأدونيس ، وسوريا القديمة حول بعل وعشتورات ، والجاهلون حول اللات والعزى ان هى الا اسماء سموها وخرافات لفقوها .

تخرصا واحاديثا مملقة

ليست ينبع اذا قيست ولا غرب

وما كانت جميعا لتروج عاما ولا شهرا ولا يوما ولا ساعة لولا هذا الافيون الروحى الجماعى الذى كثيرا ما ينتاب الشعوب فينذرهما مبنجة فى غيبوبة عن المنطق والتفكير الصحيح . واذ كانت الوثنيات تركز على ركائز أربعة :- أولاها الزعماء وحواشيهم وهم الذين سماهم الحق تبارك وتعالى « بالملأ » بقوله : « قال الملأ من قومه » وهؤلاء يمسكون بالخرافة لا ايمانا بها ولكن لانها هى التى تحفظ عليهم

قوله تعالى : « فاستخف قومه فآطاعوه » .

وقد علم بالتجربة ان من أهون الامور تخدير (العوام) فرادى وجماعات ، فشيء من الغناء المثير للغرائز والكذب المنمق والقول المزخرف والقصص المخترع يؤثر فيهم (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس) فيبتعدون رويدا رويدا عن الحقائق وينأون عن الواقع ، ويدخلون في عالم الخيال وظلمات الاوهام ، حتى يصعب انتشالهم من ظلمة الوهم الى وضح اليقين ونور الحق .

فالغناء والكذب والتلفيق هي آفيون سريع الوصول الى ألبابهم وعقولهم قوى التأثير على أبصارهم فتحجب عنهم الرؤية الا ما يبصره لهم الزعماء والرؤساء . وفيهم يقول شوقي :

**صور العمى شتى وأقبحها اذا
نظرت بغير عيونهن السهام**

وكذلك السمع فقد سدوا اذانهم ولم يفتحوها الا لما يلقى عليه الكبراء والسادة وفيهم يقول شوقي :

**يا له من بغاء
عقله في اذنيه
ملا الجوهتا
بجياتي قاتليه**

ولما بعدوا عن توحيد الحق وافراده

بالعبادة سارعت الى نفوسهم الآلهة القديمة ولكن باسماء مستحدثة ، وبدلا من تسميتهم آلهة سموهم أولياء ، فكما تعلق القدماء باللات والعزى تعلق هؤلاء بالبدوى والجيلاني والتيجاني والدسوقي .

أما هبل الاكبر فيقرن به البدوى وربما زاد عليه ، والأدهى من هذا ان أحد الملاحدة فى التاريخ الاسلامى قد وجد من أعلى قبره وأنشأ له ضريحا هائلا فى عاصمة من كبرى عواصم البلاد الاسلامية بالرغم من انه هو القاتل :

**العبد رب والرب عبد
فليت شعرى من المكلف
ان قلت عبد فذاك رب
او قلت رب انى يكلف**

وهى مقالة وحدة الوجود الآثمة المجرمة ، وبرغم هذا الاحاد استغاثوا به وسألوه النفع والضرر .

بل ان التخدير وصل الى درجة لم تبلغها الجاهلية الاولى فأشركوا الآلهة الجديدة المسماة بالاولياء أشركوها مع الله فى الربوبية فضلا عن العبادة فادعوا ان ديوانا يعقد أسبوعيا للبت فى مصائر الكون ترأسه زينب بنت على رضى الله عنه وبرأها مما قالوا ، بل قسموا الكون

الى اربعة اركان ونيط بكل ولى ركن
منها . . .

أى بلاء وأى أفيون خبيث أصاب
طائفة من المسلمين فى صلب العقيدة
حتى أشركوا مع الله الآلهة الجدد فى
أصل الربوبية .

وقد يستلزم الخمر المعنوية
خمورا حسية فقد أنشأ الحسن
الصباح وشيعته فكرة الحشيش
وأكثروا من تعاطيه وكاد الحشاشون
ان يفتكوا بصلاح الدين الايوبى رحمه
الله رحمة واسعة .

وكثيرا ما تناولت اشعارهم التغزل
بالخمر وما اليها .

ولقد تبلورت الوثنيات القديمة
فجمعت فى وثنية مستحدثة متطورة
تلك هى « الاشتراكية العلمية » التى
أنشأها اليهودى ماركس والاباضى
المتخنت انجلز ونفذا المارق لينين .

فبينما تركز أشد تركيز على الكفر
بالله عز وجل وانكار وجوده بشتى
الاساليب واعلان لينين اللعين بقوله:
« الآن أعلن ان الله خرافة » تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا . فبينما
يدأبون ويدأب اشياعهم على هذا
ليل نهار اذا بهم يتخذون من لينين
معبودا ومن غيره مزارا وصنما يعبد .

واذا بهم يقولون عن السفاح
ستالين « الاب الرحيم » وهو لفظ لا
يطلق عندهم الا على الاله ، واذا بأحد
الكتاب المنتسبين الى الاسلام يقول فى
رثاء ستالين « أبى أنت وأمى طبت
حيا وميتا » كبرت كلمة تخرج من
أفواههم ! .

ولقد قامت هذه الاشتراكية العلمية
بعملية تخدير واسعة النطاق بتنظيمها
الايدىولوجى وهو الغزو الفكرى الذى
حشدت له بألسنة الكتاب المتخصصين
فى علم النفس الذين عملوا على تزوير
التاريخ بما ابتدعوه من التفسير
المادى للتاريخ .

ومن استعصى على غزوهم الفكرى
فلتصب عليه وسائل البطش والانتقام
الذى لم يعهد له مثيل من قبل . . .
فيخدره البطش الجبار والعذاب
الاليم ثم الغزو الفكرى حتى تحولت
الانسانية على أيديهم الى سائمة شقية
تساق الى المصانع بمنتهى الهوان
والذلة ، وقد لا تجد ما تقتات به الا
حساء الكرب الذى هو والماء المغلى
سواء . ومع ذلك فقد اطلقوا على هذا
الذل عزة وكرامة ، وعلى الحرمان
الشديد رخاء وسعة ، وعلى
الضيق القاتل حرية وانطلاقا ، وما
كان للسائمة ان تبدى تلمها أو
اعتراضها ، والا فالسوط فوق الجلود

والزهم — رير القارس فى سيبيريا
بالمرصاد لكل من يبدى أدنى حركة
وراء الستار الحديدى .

وان تعجب فعجب ان يتقمص هؤلاء
المخمورون التائهون شخصية المفيق
الواعى فيرموك أنت بدائهم . ألم
يسموا من قبل محمدا صلى الله عليه
وسلم ومن معه الصابئة الخارجيين
على أصل الدين فى نظرهم ، الناكبين
عن طريق الحق الذى هم فيه بزعمهم .
ألم يزعموا انهم هم أهل الصلاة
والصلة بالله فرد عليهم الحق تبارك
وتعالى بقوله : « وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصديةة » . ألم
يدعوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
هو قاطع الرحم دونهم .

ثم جاءت الوثنية المتطورة أعنى بها
الاشتراكية العلمية فرمت الاديان عامة
والاسلام بوجه أخص انه هو أفيون
الشعوب ومخدر الجماعات ، وهل يعقل
ان ديننا يلزم معتنقه بالمسئولية الكاملة
عن كل ما يصدر منه ولو كان فى حجم
الذرة . . اقرأ ان شئت هذه الآية
الجماعة « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .
ثم قوله صلى الله عليه وسلم : (كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته) .

ولقد كانت القرون الاسلامية الاولى

التي نفذت تعاليم الاسلام تنفيذا
صحيحا أشد اهل الدنيا محاسبة
للنفس وابعدهم عن الخدر والافيون ،
ولم يستطع حتى الاعداء الالداء ان
يرموهم بمثل هذا ولكن كما قالوا
قديما « رمتنى بدائها وانسلت »
ومع ذلك فان ايدىولوجيتهم الخبيثة
قد استطاعت ان تلبس الأمر على كثير
من الناس ، فالواقع الذى لا مرأى فيه
ان كثيرا من المسلمين فى عصور
الانحطاط ينطبق عليهم وصف
المخمورين على أوسع مدى ، ولكنهم
لم ينحدروا الى هذا الدرك المزرى
الا بعد أن خلعوا ربقة الاسلام من
أعناقهم ، وتاهوا فى الضلالة والغي
والشركيات الفاضحة — أما السلف
الصالح فكانوا مثلا يحتذى فى كل خير
وبر ويقظة فى الدين والدنيا والحرب
والسلم جميعا . ولكن التلبيس
والدسائس هو شغل الاشتراكية
الشاغل كما كانا شغل زعيمها اللعين
ابليس عليه اللعنة .

واذا كان لا بد من سوق بعض
الامثلة على الخدر الجماعى الذى
يصيب الناس فى مختلف العصور
فاليكم ما يأتى :

ان قلب نجد الذى أنجب من
الفصحاء أمثال الاعشى ولبيد العامرى

الذى قال اصدق كلمة بشهادة
الرسول صلى الله عليه وسلم لما يروى
عنه صلى الله عليه وسلم قوله :
(اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
وهى :

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل)

فهل يعقل ان بلادا تنجب هؤلاء
ومعهم زهير وامرؤ القيس وغيرهم
تنجب من يستمع الى هراء مسيلمة
فضلا عن أن يؤمنوا ايمانا عميقا بمثل
قوله (يا ضفدعة بنت ضفدعين ،
نقى ما تنقين ، نصفك فى الماء
ونصفك فى الطين) ومن مثل قوله :
(والحارثات حرثا والحاصدات حصدنا
والطاحنات طحنا والثارذات ثردا
واللاقيات لقما ٠٠ الخ) انما استمعوا
الى هذا الهراء فى فترة سكرة من
الروح أعمت ابصارهم وأصمت اذانهم
وذهبت بعقولهم وألباهم فلم يصحوا
ولا أفاقوا الا على سيف خالد بن الوليد
وزيد بن الخطاب وعبدالله بن عبدالله
بن أبى وغيرهم رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين .

ولا من أجل جنته فهذه عبادة التجار ،
وانما عشمقوه لذاته ، ولم تندفع هذه
الفتام فى تصديق هذا الهراء الا لانهم
فى سبات روى عميق ، والا فالخشية
من ذى الجلال والرغبة فيما عنده من
عليا مراتب الايمان بل من شأن
الرسول العظيم . اقرأ ان شئت قوله
تعالى فى حق زكريا عليه السلام
وأهل بيته (انهم كانوا يسارعون فى
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا) ثم
قال جل شأنه بعدها (وكانوا لنا
خاشعين) .

وآخر مثال فى هذا مآسى التسعة
وتسعين فى المائة من الاصوات بل
فضلا عن التسعة وتسعين فى المائة
وتسعمائة وتسعة وتسعين فى الالف
٠٠ ما كان هذا كله ليروج على الناس
لولا التخدير الجماعى الذى ساعد
على تكوينه الايديولوجية الملفقة التى
لا تفتأ تزيف الحقائق آناء الليل
واطراف النهار ، ثم البطش الجبار
والوان التعذيب والارهاق ٠٠ « لعمر ك
انهم لفى سكرتهم يعمهون » .

اللهم هب المسلمين يقظة من سباتهم
العميق وأزح يا رب الغشاوة عن
ابصارهم والريبة عن قلوبهم قبل أن
تأخذهم بذنوبهم انك على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير .

مثال آخر نرى فتاما من المسلمين
الى اليوم قد صدقوا بعض الجهال
فى خرافتهم وتزييفهم للحقائق الذين
يزعمون انهم لا يعبدون الله خوف
ناره ، فهذه فى زعمهم عبادة العبيد ،

منجل

واستفيقوا فاللظى يستعرُ
تعلمون اليوم ما يُتَظَرُ
والدمارُ الزاحف المنتشر
لو ترون اليوم ما يَسْتَر
فالورى من بأسها منقهر
سوف تُفنى الأرض لو تقندر
من يريد الذلّ؟ من ينتحر؟

أيها الناس أعدّوا للردى
قامت النارُ من الشرق فهلْ
والضحايا الكثرُ في تلك الرُبا
(منجلٌ) يهدم في عالمكم
حملوا الناس على (مِطْرَقَةٍ)
بدماء البؤس خاضوا ثورةً
شاع نارُ الذل في آفاقكم

* * * * *

يا بني آدمَ لا تعتبروا
ليس في الأيام أمرٌ خطَرُ
في قفا الغفلة لن تنقبروا
قدّموا أشلاءكم يا بشر

يا شعوب الأرض غُضّوا طرفكم
أطبِقوا اليوم على أجفانكم
لا تثيروا ساكناً مُنقبراً
والضحايا لَمِمُوا أكفانهم

إنه ذئبٌ جميل (أحمر) !
سوف يؤذيك صديقٌ أشرُّ

أتخافون إذا الذئبُ عَوَى ؟
يا قطيعاً ضاع في أوهامه

* * * * *

في بحار الموت أو فنتصرُّ
واشحدوا السكين فيكم تُكسِرُّ
بالردى فالله منكم أكبر
عندما هاج المغول الظفرُّ
حينما جار الصليب الأصفر

يا دعاة الكفر إما نلتقي
أوقدوا النارَ فأنتم أهلها
لو ملأتم كل أرض فجأةً
قد ملأنا الأمس من أشلائهم
وكسرناه صليباً غازياً

* * * * *

في رباكم نارها تنتشر
ليس يُجدي في لظاها النظر
فادفوه قبل أن تندثروا
عزمة مؤمنة لا تغفر

يا بني الملة فيكم حرّهما
اتركوا الحلم على أعقابكم
ليس (للمنجل) إلا بطشة
إن للبغي دواءً ناجعاً

عبد العزيز القارىء

كتاب اسرار الباطنية لمحمد بن مالك

(٥)

باب ذكر أولاد المنصور :

مات لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة واستخلف على اهل دعوته رجلا يقال له عبد الله بن عباس الشاوري والى ولده ابي الحسن المنصور . وقال : (قد أوصيتكما بمبدأ الأمر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد بن ميمون فنحن غرس من غرسهم ولولا ناموسهم وما دعونا به اليهم ماصار الينا من الملك ماقد نلناه ولا تم لنا في الرياسة حال فعليكما بمكاتبة القوائم منهم واستيراد الأمر منهم فأوصيكما بطاعة المهدي يعني عبيد بن ميمون حتى يرد أمره بولاية أحدكما ويكون كل واحد منكما عوناً لصاحبه) . . .

وقد كان لعبد الله بن عباس عند عبيد بن ميمون سابقة ومعرفة لأن المنصور قد كان لعنه الله بعثه مع ابي عبد الله الشيعي الخارج بكتامة من بلاد الغرب (١) على ما اذكره فيما بعد .

ثم ان عبد الله بن عباس كتب الى عبيد بن ميمون المسمى بالمهدي بموت المنصور وهو يومئذ بمدينة بناها وسمهاها المهديية بالغرب وانه قام بمذهبه من بعد المنصور ودعا اليه وانه لم يبق الا استيراد الأمر ويسأله الولاية وعزل اولاد

المنصور وخرج ولد المنصور بنفسه الى القيروان يسأل الولاية لنفسه ولا ينزع الأمر منهم بعد ابيهم ، وقد كانت وصلت هدايا ابن عباس وكتابه وولاه الأمر وكتب له فلما وصل ابن المنصور امره بطاعة ابن عباس وبعث لابن عباس بسبع رايات ، فرجع ولد المنصور الى مسور وقد يئس مما كان يرجو من الولاية فلقيه عبدالله بن عباس بنفسه واهل دعوته فبجله وعظمه ولقيه اخوه جعفر وابو الفضل وبقية اولاد القرمطي لعنه الله فسأله بما ورد به الأمر فعرفهم بصرف الأمر عنهم الى عبد الله بن عباس دونهم فتبين لجعفر في وجه اخيه ابي الحسن الشر والعداوة لابن عباس والحسد فنهاه عن ذلك وقبح عليه وزجره وقال له انت تعلم انه غرس ابينا وانه لا يقدم علينا سوانا في هذا الأمر قال والله لا تركته يتنعم في ملك عني به غيره ونحن احق به منه فقال له اخوه جعفر ان امرنا اذن يتلاشى ويزول ملكنا وتفترق هذه الدعوة ويذهب التاموس الذي نمسناه على الناس فلا تحدث نفسك بهلاكه فتهلك فلم يلتفت الى قوله وكم السر في نفسه وكان اولاد المنصور لا يحجبون عن ابي العباس ليلا ونهارا فوثب عليه ابو الحسن بن المنصور فقتله غدرا وولى الأمر من بعده فولى ما كان ابوه يلى ورجع الى مذهب الاسلام وجمع العشائر من بلده واشهد انه رجع عما كان عليه ابوه فأحبه الناس فدخل عليه جعفر فقبح ما فعله وقال قطعت يدك بيدك فلم يلتفت الى قوله وخرج جعفر الى ولد عبيد المسمى بالقائم فكاتب اخاه يعيب عليه فعله بشعر طويل يقول فيه :

فكتم واتم تهمون وابنتي فشتان من يبني وآخر يهدم

وتتبع ابو الحسن من كان على دين ابيه يقتلهم فاباد القرامطة وبقية منهم قوم يتكتمون منه واقاموا ناموسهم برجل منهم وكان لا يقطع مكاتبة بني عبيد ثم ان ابا الحسن خرج من مسور الى عبر محرم وفيه يومئذ رجل من بني العرجي واستخلف ابو الحسن على مسور رجلا يقال له ابراهيم بن عبد الحميد السباعي وهو جد المنتاب فوثب ابن العرجي على ابي الحسن فقتله فلما انتهى الخبر الى ابراهيم بن عبد الحميد السباعي لزم مسورا وادعى الأمر

لنفسه وخرج اولاد المنصور وحريره من مسور الى جبل ذى اعسب فوثب عليهم المسلمون من اهل المغرب (١) فقتلوهم الصغير منهم والكبير وسبوا حريرههم ولم يبقوا على وجه الأرض من الكافرين ديارا ولم يبق للمنصور عقب يعرف بحمد الله ومنه .

ثم ان ابراهيم بن عبد الحميد اتفق هو وابن العرجي واقتسما المغرب بينهما نصفين لكل واحد منهما ما يليه ورجع عن مذهب القرامطة وكان ابوه من كبار قواد المنصور واصله من قدم من حمير وكان ابوه قتل في مخلاف البياض لأن المنصور كان اخرجه الى هناك بالعساكر ثم ان ابراهيم بنى بيت ريب مسجدا ونصب منبرا وخطب للأمير المؤمنين من بني العباس وكتب الأمير ابا الحسن بن ابراهيم بن زياد وبذل له من نفسه السمع والطاعة والدخول في الخدمة وسأله ان يبعث اليه محاصر من قبله يكون عنده فأرسل رجلا يقال له السراج وقال له : اذا تمكنت قبضت على ابراهيم بن عبد الحميد فوصل من زياد ولقية ابراهيم بن عبد الحميد الى بيت ريب وطلع ابراهيم بن عبد الحميد الى الحصن في راس الجبل وكان ينزل اليه كل يوم يصحبه ويعظم حقه ثم ان السراج عامل على ابراهيم ناسا من اهل الجبل فنزل اليه يصحبه فلقيه رجل من العاملين فأخبره بالمعاملة فرجع الى حصنه فضرب الطبول فاجتمع اليه الناس ومن كان فيه من اهل دولته فدخل على السراج فقبض عليه فأمر بحلق لحيته ونفاه عن بلده وانقطعت المكاتبة بينه وبين ابن زياد واستمر امره وجعل يتبع القرامطة يقتلهم ويسبي ذراريهم فبقي منهم قليل في ناحية جبل مسور فأقاموا قرمطيا منهم يقال له ابن الطفيل فسمع به ابراهيم بن عبد الحميد فخرج اليه فقتله وتفرق من بقي من اصحابه الى نواحي عمان وقطاية وانكتم امرهم عن ابراهيم ..

ثم انهم اقاموا ناموسهم برجل يقال له ابن رحيم وذلك في ايام المنتاب

بعد موت ابيه ابراهيم وكان ابن رحيم هذا لا يستقر في موضع واحد خوفا من المتتاب ومن المسلمين وهو يكتاب بني عبيد وذلك بعد خروج المعز من القيروان الى بلاد مصر عند بناءه القاهرة المنسوبة اليه فلم يزل ابن رحيم يكتاب اهل مصر المعز ومن بعده وينهى اخبار اهل اليمن حتى مات لا رحمه الله . واستخلف على من بقي من القرامطة لعنهم الله رجلا يقال له يوسف بن الامشع من اهل شبام حمير فأقام لعنه الله يدعو الى الحاكم ويباع له على وجه السر حتى مات لعنه الله .

واستخلف على مذهبه رجلا يقال له سليمان بن (١) عبد الله الزواحي من حمير من ضلع شبام من موضع يقال له الحفن فأقام يدعو الى الحاكم والى المستنصر وكان الملعون كثير المال عظيم الجاه فاستمال الرعاع والظغام الى مذهبه وكان في ايامه قد شهر نفسه بالمبايعة لأهل مصر من بني عبيد بن ميمون الملعون وقد كان عرف بذلك ونسب اليه فكل ما هم به المسلمون من حُمير وشبام وما حوله من القبائل دفعهم بالجميل وقال لهم انا رجل مسلم فكيف يحل لكم قتلي فينتهون عنه .

وكان فيه كرم نفس وكان يكرم الناس ويتلطف بهم فلم يزل كذلك حتى مات لا رحمه الله .

باب ذكر ابتداء دولة الصليحيين :

وكان هذا الصليحي المسمى علي بن محمد كثير الخلطة به والمعاشرة وكان أحظى من عنده وأطوع أهل مذهبه له وكان يأتيه من بلد الاخراج وهو سبع من أسباع حراز وكان الصليحي الملعون شهما شجاعا مقداما فلما عرفه سليمان بذلك وحضرته الوفاة لا رحمه الله أوصاه بأهل مذهبه وأمرهم بالسمع والطاعة وسلم اليه مالا كثيرا قد كان جمعه من أهل مذهبه ثم أن الصليحي الملعون ارسل اليه القرامطة من اوطان كثيره بعيدة ومواضع متباينة وعدهم بالوصول

١ - وكان هذا داعيا فقط وفي تاريخ عمارة بعض توسع في ابناء هؤلاء . ز .

اليه ليوم معلوم فلما وصلوا اليه طلع بهم مسار (٢) وكان طلوعه ليلة الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين (٣) وأربعمائة وطلبعته تسعمائة رجل وخمسون رجلا فلما استقر بالجبل كتب (٤) الى صاحب مصر وهو معد المستنصر من بني عبيد ووجه اليه بهدايا سبعين سيفا مقاضها عقيق واثنى عشر سكيناً نصبتها عقيق لأن للعقيق عندهم قدرا لانه لا يكون الا في اليمن وخمسة أثواب وشى وجام عقيق وفصوص من عقيق مع اهليلج كابلي ومسك وعنبر .

فوجه معد المستنصر اليه برايات وألقاب وعقد له الولاية وكان سفيره خاله أحمد بن المظفر واحمد بن محمد الذي أنهدم عليه الدار بعدن وهو أبو زوجة المكرم المسماة بالسيدة بنت أحمد .

فالحذر الحذر ايها المسلمون من مقاربتة ومخالطته والركون الى قوله فانه وأهل مذهبه يستدرجون العقول ويضلون من ركن اليهم لقد سمعته مرارا وأسفارا وهو يقول لأصحابه قد قرب كشف مانحن نخفيه وزوال هذه الشريعة المحمدية والله سبحانه اكرم من أن يبلغه مأموله من فساد الدين وهلاك المسلمين .

وأظهرت ما ليس بالمظهر	خلعت العذار ولم أستتر
من الغي والمذهب الأخرس	وبحت بما كنت أسررته
منيا انابة مستغفرا	وتبت الى الله مستغفرا
لقومك من كل مستنكر	وحرمت ما كنت حللته
وعدت الى المنهج الأنور	وحذرت من فعلك العالمين

٢ - مسار : حصن عظيم في حراز باليمن وموضعه فوق مدينة مناخه .

٣ - ونقل ابن خلكان عن أخبار اليمن لعمارة اليمنى انه كان ذلك سنة ٤٢٩ (٣٦٨-١) ز .

٤ - سنة ثلاث وخمسين يستاذن في اظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهابيم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقدم ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام كما في ترجمة الصليحي هذا في وفيات الاعيان . وأطال عمارة اليمنى في بيان انبائه وانباء ابناؤه بنوع من الميل اليهم . وفي تاريخ الجندي ايضا بعض بسط في انباء الصليحيين خذلهم الله ز .

فان جئت نخوك مستغفرا
 اتحسبني انثني صبوة
 وحاشا لمثلي أن ينثني
 فان لم يكن غير هجر الملاح

فبالله بالله لا تغفر
 الى رائق اللون والمنظر
 الى الكفر والمذهب الأغبر
 فلا زال ذلك الى المحشر

عباد الله اني لم أزل اتلطف بخاصته وأهل مذهبه ولم أقنع حتى خالطته واطعته
 بقبول ما هو عليه من مذهبه وضلالته وكفره وبدعته وأعماله الشنيعة وضلالته
 الفظيعة التي تنكرها القلوب وتشمئز منها النفوس .

وذلك أن الصليحي (١) ومن هو على مذهبه يدعون الى ناموس خفي
 كل جهول غبي بعهود مؤكدة ومواتيقي مغلظة مشددة على كتمان ما بوبع
 عليه ودعى اليه وأنه لا يكشف لهم سرا ولا يظهر لهم أمرا . ثم يطلعه على علوم
 مموهة وروايات مشبهة يدعوه في بدء الأمر الى الله ورسوله كلمة حق يراد
 بها الباطل ثم يأخذه بعد ذلك بالرفض والبغض لأصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا انقاد له وطاوعه أدخله في طرق المهالك تدريجا ويأتيه بتأويل
 كتاب الله تحريفا وتعويجا بكتب مصنعة وأقوال مزخرفة الى أن يلبس عليه
 الدين ويخرجه منه كما يخرج الشعرة من العجين وقصارى أمره ابطال الشرائع
 وتحليل جميع المحارم فسارع اليه من لم يكن له بالشرع معرفة لأنه صادف
 أكثر الناس عواما فأجابه الى دعوته الرعاع والطمغام ومن لم يكن له معرفة بالاسلام
 من حسب وسنحام ويام (٢) فحرم الحلال وأحل الحرام وناقض بجهده الاسلام
 وأبطل الصلاة والصيام والزكاة والحج الى بيت الله الحرام فاهلكهم الله بذنوبهم
 وما كان لهم من الله من واق .

« آخر رسالة محمد بن مالك رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار »

١ - لم يدرك المصنف أو آخر عهد الصليحي وكان قتل « تلي بن محمد الصليحي » في يوم
 السبت ١٢ ذى القعدة سنة ٤٧٣ على التحقيق ثم قام مقامه ابنه أحمد ثم ابنه « أبو حمير
 سبأ » ثم الداعي الزواجي ثم انتقلت الدعوة الى آل زريع الى أن استأصل رجال صلاح الدين
 الايوبي شافة المذهب الباطني من البلاد اليمينية فعاد الى الكمون في القبائل الآتية . ز .

٢ - وقبيلة « يام » الى اليوم باطنية تنتمي الى بهرة الهند . ز .

يستفتونك

يتولى الرد على أسئلة القراء فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية

ورد على سؤال من بعض الاخوان الباكستانيين هذا ملخصه : -
ما حكم الذين يطالبون بتحكم المبادئ الاشتراكية والشيوعية ويحاربون
حكم الاسلام وما حكم الذين يساعدونهم في هذا الطلب ويذمون من يطالب
بحكم الاسلام ويلمزونهم ويفترون عليهم وهل يجوز اتخاذ هؤلاء أئمة
وخطباء في مساجد المسلمين .

والجواب : -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى
بهده لا ريب أن الواجب على أئمة المسلمين وقادتهم ان يحكموا الشريعة
الاسلامية في جميع شؤونهم وأن يحاربوا ما خالفها .

وهذا أمر مجمع عليه بين علماء الاسلام ليس فيه نزاع بحمد الله والأدلة
عليه من الكتاب والسنة كثيرة معلومة عند أهل العلم منها قوله سبحانه (فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (وقوله سبحانه) وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله (وقوله سبحانه) أفحكم الجاهلية يغنون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (وقوله سبحانه) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد أجمع العلماء على أن من زعم أن حكم غير الله أحسن من حكم الله أو أن هدى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر ضال كما أجمعوا على أن من زعم أنه يجوز لأحد من الناس الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أو تحكيم غيرها فهو كافر ضال .

وبا ذكرنا من الأدلة القرآنية واجماع أهل العلم يعلم السائل وغيره أن الذين يدعون الى الالحاد أو الشيوعية أو غيرهما من المذاهب الهدامة المناقضة لحكم الاسلام كفار ضلال أكفر من اليهود والنصارى لانهم ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يجوز أن يجعل أحد منهم خطيب أو اماما في مسجد من مساجد المسلمين ولا تصح الصلاة خلفهم وكل من ساعدهم على ضلالهم وحكم ما يدعون اليه وذبم دعاة الاسلام ولزهم فهو كافر ضال حكمه حكم الطائفة الملاحدة التي سار في ركابها وأيدها في طلبها وقد أجمع علماء الاسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساهم عليهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم كما قال الله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) .

وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وخواصكم أولياء ان استحباوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) .

وارجوا أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق والله يقول وهو
يهدي السبيل ونسأله سبحانه ان يصلح احوال المسلمين ويجمع كلمتهم على
الحق وأن يكبت اعداء الاسلام ويفرق جمعهم ويشتت شملهم ويكفي المسلمين
شرهم انه على كل شيء قدير .

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه . . .

رئيس الجامعة الاسلامية

يا أيها المسبيل عن جانبي
شوّهت وجهاً كان في غنية
أعجبت بالكفر فأثرتَهُ
ورحت تقفو إثرَ أذنبه
ولو حوى رأسك بعض النهي
فابشر بما نلت من العار وادّ

خديّه شطريّ حيةٍ مظلّمه
لولاها عن هذه المشتمه
على هدى أمتك المسلمه
في الزيّ والسحنة والمأثمه
لم ترّ في التقليد غير العمه
تهنّئك يا (خُنُفس) هذي السّمه

« المجذوب »

مع الصحافة

إنسان عالمنا الإسلامي المجرير

الغرب، أصبح لا يرضى للدين ان يبقى في مكان عزيز في هذا الوطن ولا يرضى للاسلام ان يعيش محترما في هذه الارض التي لم يعزها ولم يرفع مكانتها الا للاسلام، لقدسيته ولعظمته ثم لا يكتفى هذا الجيل الجديد بالسخط على الاسلام ، بل وكأنه يخفى في نفسه هذه أشد انواع العداوة والحقد ، فهو يريد ان يقوم معه ومع افكاره بمعركة فاصلة في كل المجالات التي بقى الاسلام يقوم فيها بنشاطه ، ان هذا الانسان الجديد لا يتلصقا للوصول الى هذا الغرض عن الاتيان بأخبث الاعمال وأسوأ أساليب الغزو والجدال ، انه لا يتلصقا في أن يملا الأمة الاسلامية ، والامة العربية، وهي جزء منها الا عذابا ونكبات ما وراها من نكبات .

ان هذا الانسان الجديد الذي بدا

ان هذا الجيل الناهض الذي تغافل وأهمل أولياؤه في بنائه بناءا حازما شريفا ، قد نشأ على غير أخلاق أمته ووطنه ، وقد غزى في عقر داره بالعقلية الاجنبية المارقة ، حتى أصبح خاضعا خضوعا تاما ومتهافتا أمام العقائد الغربية المتطرفة ، فهو الان لا يملك من زمام نفسه وعقله شيئا ، كما أنه لا يريد لنفسه ، ولا للجيل الذي يأتي بعده طريقا موافقا لطريق أمته وقومه ، بل انما يريد ان يكون انسانا غير الانسان السابق ، انسانا لا يجتمع مع سلفه الا في تراب الوطن وألفاظ اللغة فحسب ، وانها لمؤامرة ناجحة من الغرب لافساد أمة كان لها تاريخ ، وكان لها سبق في مجالات الحياة .

ان هذا الانسان الجديد الذي نشأ وتربى على الصورة التي أرادها له

ينشأ في العالم الاسلامى اليوم ،
ويقوم بأعماله التعسفية فى الحياة
الخاصة والعامه فى أقطار عالمنا ،
قد أصبح أصل الداء ورأس الفساد
فى بيئتنا الحاضرة ، وبه بدأت قيمنا
تفسد ومقومات اجتماعيتنا تضع ،
وجهتنا الفكرية والشعورية فى الحياة
بدأت تتغير تغيرا هائلا •

لقد كنا قبل اليوم نملك لانفسنا
شخصية متميزة فى كل مجالات الحياة
وكنا أمة قائدة معلمة ، أمة ببناء ،
معطية غازية وسيدة ، أمة أنارت
العقول والقلوب ، وقادت الجماعات
البشرية الضالة والجاهلة الى ما فيه
خيرها وصلاحها فى الدنيا والاخرة •

وذلك لاننا كنا نملك فى كل
مجالات حياتنا مصابيح ساطعة
الضياء تنير لنا ولغيرنا طرق الهدى
والتقدم ، قد كنا سمحاء ، رحاب
الصدور ايضا ، نقتبس من غيرنا ما
كان ينقصنا من معارف الدنيا ،
نستفيدها من غير تضايق أو تحجر ،
ثم لا نجسها ولا نبخل بها أيضا ،
يعرف ذلك عنا الشرق والغرب ، فكم
من معارف وعلوم نقلناها من القدماء
وأدينا أمانتها الى الاجيال القادمة
بدقة وأمانة ، من غير أن يؤثر
اقتباسنا واستفادتنا هذه على مقومات
حياتنا أو يرزأ مقدسات تراثنا أو

يغير من طرازنا بل انما كان موقفنا
من كل ثروة انسانية أو سماوية
رفيعة ، أن نستفيد من أصل لبابها ،
وننقلها الى غيرنا بأمانة وكرامة ،
دون ان ندوب تحت شمس أى حضارة
أو ثقافة، نجدها فى حظيرة الحضارات
والثقافات ، بخلاف ما اصبحنا اليوم
وصرنا اليه من التهافت والذوبان امام
الحضارة الناتئة الاورويية ، لقد
تهافتنا أمام هذه الحضارة المغرورة
الفاسقة كل التهافت ، وجعلنا أنفسنا
من اذنانها ، ومن السائرين وراء ركبتها
مقتنعين بما ترميه اليها مصحوبا
بشعور الاحتقار والمقت من فتات
مائدتها ، صابرين على أذى المن
والاهانة منها •

انها أسوأ حالة مرت على العالمين
العربى والاسلامى جميعا ، كان يجب
علينا ان نتفزز من أهونها وأدناها
تفززا ، لو كان فينا قليل من الحياء
والايمان •

لقد صبرنا على الذلة والمهانة وعلى
الهزائم والنكبات ، ولم نجترى على ان
نترك التشبث بأذيال أوروبا ، وان
نعود الى ركبتنا الاسلامى ، الذى انتصرنا
فيه ، وبلغنا الى المجد الخالد وسعدنا
فيه بالتربع على مناصب القيادة
والزعامة العالميتين ، قد يقولون ان
ذلك يعود الى سوء حفظنا ، نعم ، ولكنه

الناشئة في كل بلاد الاسلام قبل
يومنا هذا ، يعرفون مسئوليتهم تجاه
تربية النشء والاجيال الناهضة ،
وكانوا يقومون بها خير قيام ،
فاستمرت الامة الاسلامية بجهودهم
واخلاصهم محتفظة بقيمتها المعنوية
والانسانية العظيمة ، ثم خلف من بعد
ذلك خلف أضعوا مسئوليتهم ،
وتناسوا واجبههم وتكاسلوا في عملهم ،
وتركوا هذا الجيل الجديد نهية لكل
نوع من الافكار والنظريات والعقائد ،
تغزوه وتنتصر عليه ، فكان ما كان
من سوء العاقبة وفساد الحال مما
يجار بشكواه كل صغير وكبير في
العالم الاسلامي .

يعود الى سوء تديبرنا وسوء حكمتنا
أيضا ، فقد أهملنا تربية اجيالنا
وناشئتنا وتركناها هملا تتخبط في
متاهات كل عقيدة باطلة ، ونظرية
متطرفة فاسدة ، وترتع في كل حقل
من الاباحية والتحلل والضلال ،
وتنشأ على أردل الاخلاق ، بعيدة عن
اسلامها مستغنية عن دينها ، مجردة
عن خصائصها وسماتها ، متحررة عن
أخلاقية اسلافها وبلادها ، زاهدة في
الحياة العصامية والرجولية القوية
التي عاش فيها ابطالنا منذ القديم .
بعد ان كان الموجهون والمشرفون
على التربية والتعليم ، وآباء الاجيال

نقلا عن جريدة الرائد التي يصدرها النادي
العربي بتدوة العلماء ، لكهنو « الهند » في عددها ١٩
من السنة ١١ وتاريخ ٢٢ محرم ١٣٩٠ هـ
أول ابريل ١٩٧٠ م .

ندوة الطلبة

دراسات في الديانات الهندية

(٣)

بهكوت كيتا

بقلم الطالب : محمد ضياء الرحمن الأعظمي

الفكر والدعوة ان يعرفوا قدر هذا الكتاب ويحترموه ويوقروه ويجعلوه مصدرا لاصولهم الدينية « هندود هرم Hindud Haram

كان غاندى ظن ان الاديان الاخرى خالية عن العقيدة الصالحة كالديانة الهندوسية فأشار عليهم بأخذ كيتا مصدرا وأصلا وهذا يدل على قلة علمه وعدم تفكيره ، بل على شدة تعصبه .

وقد طعن بعض المحققين الجدد على هذا الكتاب لانه سبب الحرب الهندية الكبرى « مهابهارت » التي أكلت عددا كبيرا من المواطنين وأغرقت أموالا

هذا الكتاب يحتوى على ارشادات « كرشنا» (١) في المسائل الحربية فهو بحث «أرجن» (٢) للخروج الى ساحة القتال .

قد نال هذا الكتاب مقاما عظيما في الديانة الهندوسية فتأثرت به حياتهم ويتمنون ان يمثلوا سيرة كرشنا في الخلق والشجاعة وانقاذ البشر من أيدي الطغاة والظلام . يقول غاندى :

« ان كيتا كتاب مقدس لا يماثله غيره ولا يحاذيه ، فيه عقيدة صالحة واخلاق حسنة فينبغى لجميع اصحاب

١ - سياى بيايه فى باب عقيدة الاوتار

٢ - اسم رجل معروف بالشجاعة والبطولة .

رامائن

هذا الكتاب مقدم على كيتا وغيره فيه سيرة راماجندر وعصره سابق على عصر كرشنا ، وله مرتبة رفيعة جدا ، الهندوس يحتفلون كل سنة بحياته التمثيلية التي تستغرق حوالى شهر كامل فى جميع نواحي الهند - وهى من اكبر الاحتفالات للديانة الهندوسية تسمى ب (دسهره)

وينقسم رامائن الى قسمين :

١ - بالميكى رامائن : هذا هو الاصل المكتوب بالسنسكرتية ، وكان بالميكى معاصرا له فكلمنا كتب شيئا عرضه على راما واخوانه وهم يقرونه . ومن أهمية بالميكى أن (تارومنى) سمع هذا الكلام بنفسه وصدقه ثم جاء (برهما) الى (بالميكى) وأمره بكتابة (رامائن) وهدده ان اخفى منه شيئا أو كذب عليه (باب بالكاند بالميكى رامائن) .

مع هذا الاهتمام التام والسعى الكامل لم ينتشر رامائن هذا فى أقطار الهند لانه مكتوب بالسنسكرتية وهى من اللغات الميتة .

طائفة لا تحصى . وينادى هذا الكتاب الى يومنا هذا بالحرب والجدال ، وهذا ينافى أصل الديانة الهندوسية القائلة فى أصولها «أهنسا يرمودهرما» (أفضل الدين ترك القتال والحرب) وكان غاندى من أكبر الدعاة لهذه الاصول ، فتقدسه لكيتا يوقعنا فى الشك والتضاد .

يقول الدكتور رادها كرشنا : ان كيتا من أحسن الكتب فى فلسفة الدين والاخلاق مع انه ليس الهاميا مثل اسمرتى ، ولكن ان قلنا ان ميزان الحسن والقبح هو التأثير الجميل فأقول : هذا الكتاب أحسن من الجميع لان له تأثيرا حسنا فى الافكار الهنديه Indian Inheritance

فاذا عرفنا قدر هذا الكتاب فلنعرف حقيقته التاريخية :

يقول غاندى : (أنا لا أعتقد فى كيتا صحة وجوده التاريخى بل هو كتاب تمثيلى وتخيلى وضعه المصنف لتقريب معانى (مها بهارت) لانه لم يثبت عندى وجود كرشنا تاريخيا) هندود هرم ص ١٨

٣ - وهو الذى ابتدع ديننا جديدا مخلوطا بمبادئ الاسلام والعقيدة الهندوسية سماه « الدين الالهى » فادخل فى عقيدة الاسلام من الخرافات الهندوسية ما لا يرضى بها الاسلام والمسلمون فقام امام دعوته بعض العلماء الكبار منهم الداعية الكبير أحمد السرهندى الملقب (مجدد الألف اثنانى) .

٤ - السه عند الهندوس له علم بجميع الاشياء صغيرها وكبيرها .

وكذلك ان « تلسى » يحقـر
المنبوذين (٢) (الطبقة الرابعة تسمى
بشودر) ومهد الطريق الى ضربهم
بدون أى ذنب .

أما النقطة المهمة فهى : ما مقام
راما فى الميكي رامائن وتلسى رامائن؟

فالامرا الذى لا غبار عليه هو ان تلسى
جعل راما فى مقام الاله نزل بصورة
البشر لانقاذ الناس من ظلم الملك
« راون » (ملك سيلان) وهذا أمر
جلى لا خفاء فيه يعرفه كل من له أدنى
مسكة من علم بالديانة الهندوسية ،
والاختلاف هو فى الميكي رامائن لانه
أول تصنيف فى حياة رامائن بل هو

٢ - « تلسى رامائن » نقل هذا
الكتاب من السنسكريتية الى الهندية
قبل أربعمائة سنة - فى ظل الدولة
الاسلامية فى عهد جلال الدين أكبر (٢)
فانتشر فى جميع المقاطعة الهندية
وتوجه الناس اليه أكثر من بالميكى
فأخذ مقاما عظيما فى قلوبهم .

أما من الناحية التاريخية فقد عده
بعض المحققين من الكتب المكذوبة
حتى قال غاندى « أفلا تنظرون الى
(تلسى) كيف استهزأ بالنساء وحقرهن
ومدح (بليشن) (١) الذى خان أخاه
الشقيق وأرشد (راما) الى فتح وطنه
وجعله بمثابة الاله الذى ظلم زوجته»
هندود هرم ص ٣٣ .

١ - أخو الملك راون الظالم الذى انتصر عليه راما انتصارا عظيما سيأتى بعض تفصيله فى
باب الشخصيات الكبرى ان شاء الله .

٢ - عددهم فى الهند مائة وعشرون مليوناً يعنى ضعف المسلمين . هذه الطبقة المظلومة
فيها تجاذب شديد بين الاسلام والمسيحية والبوذية فكل فرقة تدعوها الى دينها ولكن
أكثر ميلانها الى الديانة البوذية لسبب خاص اريد ان اذكره لان فيه عبرة للمسلمين .

قبل ثلاثين سنة ترأس عليهم الدكتور « امباوكر » - احد واضعى قانون الجمهورية
الهندية - فتوجه الى دراسة الديانات ليخرج الطبقة الرابعة من ظلم الهندوس وعدوانهم
فبعد بحث وتحقيق تأثر بالاسلام أكثر من غيره وأعلن فى الصحف الهندية أنه لا يوجد
دين افضل من الاسلام على وجه الارض ، ولكن المسلمين فرقوا هذا الدين الى فرق كثيرة
يكفر بعضها بعضا فلا فائدة لنا بالدخول فى الاسلام لاننا نبقى كما كنا كافرين ، فامر
أصحابه أن يدخلوا فى الديانة البوذية جريئة « زيندار » سنة ١٩٣٦ .
أوردنا هذا النص لنتفكر ويتدبر كل من له أدنى معرفة بأحوال المسلمين ليرى كيف ان
بعض المسلمين يصدون عن سبيل الله ويمنعون الناس عن الدخول فى الاسلام .

فندعوا اصحاب الفكر والراى الى أن يعتبروا هذه النقطة الحساسة ويغيروا
سلوكهم ومناهجهم ويفتحوا صدورهم لكل من توجه اليهم بكل مودة ورحمة ويعلموا التنافر
فيما بينهم من المسائل الخلافة الفرعية التى لا توافق عقيدة الاسلام وما يديركم لعل الله
يريد بالمسلمين خيرا .

المصدر الوحيد الذى تعرف به حياته .
وقد اختلف الباحثون في هذه
المسألة فانكر المحققون الجدد وجود
راما بصورة الاله (١) ولكن نجد في أول
الكتاب ما يلى :

« ان الملائكة اجتمعت عند «وشنو»
(الرازق) وألحت عليه أن يهبط الى
الارض بصورة « راما » لانقاذ البشر
من ظلم راون .

ثم بعد النصر جاء برهما مع الملائكة
في حفلة الفتح وأثنى عليه بقوله :-
« ان راما اله نزل على الأرض للحرب
مع راون » . Indian Inheritance

هذه هي حقيقة رامائن الذى جعل
راما بمثابة الاله وسيأتى النقد على
هذه العقيدة في باب « أوتار »
ان شاء الله .

عقيدة أوتار

معنى كلمة أوتار في اللغة
السنسكرتية « النزول » واصطلاحا
عند الهندوس نزول الرب الى الارض
بصورة الانسان لاصلاح الناس كما
ورد في كيتا .

« اذا تزلزل الحق أمام الباطل
وغلب الفساق على الصالحين نزل
بهكوان (الاله) لاحقاق الحق وحفظ
الصالحين » .

والأوتار له أربعة مقاصد :

- ١ - تغليب النساك والزهاد
على الفجار .
- ٢ - فلاح الدنيا واهلاك الدجالين .
- ٣ - رفع ثقل الارض .
- ٤ - اظهار الأسوة الحسنة
(شرى بهكوت كيتا) .

وأوتار له أربعة أقسام

الأول - بورن أوتار ، يعنون به
النزول الكامل ومن شرطه ان تكون
قوة المرسل غير متناهية تساوى قوة
برهما مثل أوتار «راما» و «كرشنا» .

الثانى . أنسن أوتار الذى يرسل
لفرض خاص وهو دون الاول مثل
أوتار «نرسنك» .

الثالث - « كلا أوتار » الذى يكون
أدنى من أنسن مثل أوتار «منوكشيب»

الرابع - «أوهياكارى أوتار» الذى
يعطى في فترة من حياته قوة كقوة
برهما ثم تزول عنه كما كان شأن
أوتار ويدوياس الذى منح قوة كقوة
برهما في حين تأليفه « ويدا » ثم
سلبت منه .

هذه هي العقيدة المعروفة لدى
الهندوس يعتقدونها كبيرهم وصغيرهم،
ولكن لما رجعنا الى كتابهم المقدس
« ويدا » رأينا انه لا يصدق بما ذهب

١ - بمعنى GODS

لأن كلمة (ديوتا) عند الهندوس تستعمل بمعنى المعبود .

الرسول وافضل الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام لم يبعث من بنى جلدتهم فكفروا به ظلما وعدوانا ، مع أن أوصافه عليه الصلاة والسلام مذكورة في كتابه المقدس «ميران» فقد جاء فيه :

« ان رجلا جاء في المنام الى الملك (بهرج) ملك السند فقال : « أيها الملك ان دينك آريا وهم صحيح في مكانه ولكن عليك ان تلحق بدين رجل ظهر في الصحراء (يعنى أرض العرب) وهو مختون (خلاف للهندوس) ليس له جوتي « ارخاء الشعر وربطه على الرأس مثل العقاص كما يفعل نساك الهندوس » وعنده لحية طويلة له كلام يسمع (انتشار الاسلام) اصطفاه برهما (للمرسالة) يأكل الطيبات من اللحوم (خلافا لنساك الهندوس والجليتية) تظهر على يديه معجزات كثيرة (مثل انشقاق القمر) (٢) وهو محفوظ من أعدائه « اشارة الى مؤامرات قريش » اسمه «محامد» (يعنى جامع الفضائل) اشارة الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذه الشهادة موجودة في كتابهم

اليه جمهور الهندوس بل انه يدعى ارسال الرسول من بنى آدم كما في عقيدة الاسلام ، فقد جاء في الباب الثاني عشر اشلوك رقم ١ من رك ويد ما نصه :

« أكنن دوتن وري ماهي »

Agni Dutan Viri Mahi

يعنى (نحن ننتخب أكنى رسولا)

• أكنى اسم الرسول

• « دوتن » : رسول

« وري ماهي » ننتخب صيغة المتكلم

والجمع للتعظيم - The Massanger(1)

فقد فصلت لكم أيها القراء هذا التفصيل لان علماء الهندوس يتخبطون في تفسير هذا الأشلوك (الآية) فيفسرونه حسب شهواتهم ارضاء لعوام الهندوس ومعاندة لعقيدة الاسلام فيقولون « دوتن بمعنى الاله وأكنى بمعنى اله النار مع أن ويذا نفسه يرد عليهم فقد جاء فيه :

« منو شياسو أكنمن » يعنى انما

أكنى بشر ولكن ذهب الله بأبصارهم ففسروا هذا الأشلوك على غير معناه لان الشيطان استحوذ عليهم فأضلهم عن الصراط المستقيم ، ولان خاتم

1 - International - Sanscrit - Dictionary

٢ - قد ثبتت هذه المعجزة في الهند حين وقوعها فان « السامرى » ملك مليبار رأى شق القمر بنفسه وأمر بتسجيل هذه العادثة في سجله الرسمى فسافر من الهند وقابل النبي صل الله عليه وسلم في المدينة ومات في الطريق عند رجوعه الى الهند (تاريخ فرشته)

يستغيث به عند النازلة ويدعوه في الاوقات الحرجة ، فجعلوا يبحثون عن الذوات النافعة مثل الانهار التي تسقى الزرع والاشجار التي تعطي الثمرة ، والنار التي ينتفع بها في طبخ الطعام، والبقرة التي تدر اللبن . وهكذا فهذه المظاهر كلها بمثابة الاله المعبود مما لا يقره كتابهم المقدس ويبدأ ، وهذا أقبح الشرك الذي ينفر منه كل لبيب من الهندوس ولكن تغلغل في عقولهم فلم يستطيعوا خلاصا منه .

الى هذا أشار العالم الهندوكي « دنكر » في كتابه « العناصر الاربعة للحضارة الهندية » .

كان من عقيدة ويد وهرم أن قدرة الخالق منقسمة الى اشخاص متعددة (ديوتا) فكان الانسان يتوجه في دعائه الى هؤلاء الاشخاص لقضاء الحاجة التي يملكها هذا الشخص . فمثلا كانوا يتوجهون في استنزال المطر الى « اندرا » وفي اشعال النار الى أكني ، وفي طلب الاولاد الى « كامديو » وهكذا هذه هي فلسفة تعدد الآلهة عند الهندوس فنحمد الله الذي أخرجنا من هذه الظلمات بعضها فوق بعض ، ومهد لنا الطريق الى التوحيد الذي وصفه بقوله : (قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) وصدق الله العظيم .

المقدس ولكن لما جاء اليهم رسول من الله يتلو عليهم آياته ويزكيم كفروا به . فأين ايمانهم بدينهم آريا وهرم والله لو كانوا مؤمنين صادقين بدينهم لكانوا مؤمنين بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

(منابع الشرك)

قدمنا هذه الاقتباسات من الكتب المقدسة التي تدعى ألوهية أوتار ثم رددنا عليها باقتباس من كتابهم المقدس الاصلى « ويدا » وهنا يسأل السائل ما سبب الاختلاف وجعل الرسل آلهة؟ فيجيب : ان الديانة الهندوسية قد تخلت عن العقائد الصالحة كما تقدم البحث ، لاجل هذا صار الهندوس أحرارا في اعمالهم ومعتقداتهم ، لان ميزان العدل والحق قد ارتفع عنهم فهم ما زالوا مختلفين في المسائل الدينية بدون مرجع يرجعون اليه ، ولما ظهرت على أيدي الانبياء والصالحين المعجزات وخوارق العادات ظنوا أنهم ليسوا بشرا بل هم آلهة نزلوا من السماء فصاروا يعظمونهم ويعبدونهم من دون الله !

وكذلك وجود الخالق عندهم فهو ذات مبهمه لا تتصف بصفة من الصفات، وهو موجود في مكان وزمان يعجز الادراك البشرى عن تصوره فاحتاج الانسان الى معبود ظاهر واله محسوس

أخبار الجامعة

(مرسوم ملكي كريم)

صدر المرسوم الملكي الكريم بتعيين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيساً للجامعة الاسلامية .

وفيما يلي نص الأمر الملكي الكريم المبلغ الى فضيلته من قبل سعادة رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء .

صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية

بعد التحية : -

لقد صدر الأمر الملكي الكريم تحت رقم أ - ١٤٧ وتاريخ
١٥ - ٩ - ١٣٩٠ هـ . بما يلي : -

بعون الله تعالى

نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام الموظفين العام ، الصادر بالمرسوم
الملكي رقم (٤٢) وتاريخ ٢٩ - ١١ - ١٣٧٧ هـ .

وبناء على ما عرضه علينا نائب رئيس مجلس الوزراء

أمرنا بما هو آت : -

اولا - يعين الشيخ « عبد العزيز بن باز » رئيسا للجامعة الاسلامية بالمرتبة الممتازة وبراتبها المقرر .

ثانيا - على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا .

وأني اذ ابلغكم هذه الثقة الغالية ، اسأل الله ان يتولى الجميع بتوفيقه لما يحبه ويرضاه ودمتم .
رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

التوقيع

صالح العباد

صورة لصاحب السمو وزير المالية والاقتصاد الوطني

صورة لمعالي رئيس ديوان الموظفين العام

صورة لسعادة نائب رئيس ديوان المراقبة العامة

غادر المدينة المنورة فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، الأمين العام للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لحضور المؤتمر الأول للمؤسسات الإسلامية في أمريكا اللاتينية الذي عقد في مدينة سان باولو بالبرازيل ممثلاً للمملكة العربية السعودية في ذلك المؤتمر وقد ألقى فضيلته كلمة المملكة العربية السعودية في المؤتمر وبين فيها إهتمام المملكة وعلى رأسها جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله بفكرة التضامن الإسلامي وسعيها الخيثة إلى أن يلتقي المسلمون في كل مكان على صعيد العقيدة الصحيحة والأخوة والتعاون .

كما أشار فضيلته إلى أن المداينة تقدم كل ما تستطيعه من عون ومساعدة للمؤسسات الإسلامية وتقويتها لتمكن من القيام بواجبها في خدمة الإسلام والمسلمين على الوجه الأكمل .

ويذكر أن سفر فضيلته كان بناءً على أمر جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله ، ونظراً لما كان لهذه الكلمة من أثر طيب في نفوس أعضاء الوفود المختلفة التي شاركت في المؤتمر فقد رأت مجلة الجامعة نشرها فيما يلي :

أيها الأخوة في الإسلام : أحبيكم بتحية الإسلام تحية من عند الله مباركة طيبة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إننا نحمل إليكم هذه التحية الإسلامية من إخوانكم في المملكة العربية السعودية . . .

إننا نحمل إليكم تحية عاهل البلاد السعودية ، وقائدها الأمين المؤمن على الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز حفظه الله .

إنها تحية عطرة من مهابط الوحي في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ،

من جوار الكعبة المشرفة ومن مسجد رسول الله سيدنا ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

إنها تحية من المركز الذي تتجه إليه وجوه المسلمين جميعاً في أنحاء العالم من أقصى شرقه إلى أقصى غربه ، ومن شماله إلى جنوبه خمس مرات في كل يوم وليلة ، وإليه تهفو القلوب ، وتهوى الأفتدة .

أيها الأخوة في الإسلام : إن المسافة الجغرافية الشاسعة التي تفصل بين المملكة العربية السعودية ، وبين هذا الركن من أمريكا الجنوبية إنما تتحول إلى قوة إتصال هائلة إذا كانت الرابطة هي رابطة الأخوة الإسلامية ، والعلاقة الإيمانية .

ذلك بأن الأخوة الإسلامية الصادقة لاتستطيع عوامل التفريق أن تفعل فيها شيئاً ، سواء أكانت تلك العوامل عوامل جغرافية ، أو لغوية فالإسلام لا يعرف إلاّ أخوة المسلمين جميعاً في جميع أنحاء الأرض .

إخواني المسلمين : لقد أمر جلالة الملك فيصل - حفظه الله - بأن تأتي إلى هذه البلاد لنبغكم تحيات جلالته ، ولنشارككم في إجتماعكم ، ونظّاع على أحوالكم ، وشؤونكم .

أيها الإخوة المسلمون : لقد نادى المملكة العربية السعودية ولازالت تنادي بأن يكون التضامن الإسلامي أساساً للعلاقات بين جميع المسلمين ، أخذاً من مدلول قوله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) وأن يكون التعاون ، والتآخي هو السائد بينهم عملاً بقوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقوله تعالى : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقوله تعالى : (وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) وفي الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً) وشبك بين أصابعه ، وقال صلى الله عليه وسلم : (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

الجسد بالحمى والسهر) وقال صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وقال صلى الله عليه وسلم : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله ولا يكذبه الحديث) والرابطة الإسلامية بين المسلمين أقوى ، وأمتن من رابطة النسب أو العنصر أو القومية، وسنسوق على ذلك مثلين إثنيين فقط نرى أن فيهما الكفاية .

أولهما : قصة أبي هب ، وأبو هب بن عبد المطلب هو عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم تنفعه قرابته من الرسول لأنه لم يؤمن به ، ولم يستجب لدعوته الإسلامية أي : لأنه لم يكن مسلماً ، وقد أنزل الله تعالى في ذمّه سورة من القرآن تتلى إلى يوم القيامة ، قال تعالى : (تبّت يدا أبي هب وتبّ ما أغنى عنه ماله وما كسب) الخ السورة .

والمثال الثاني : في بلال بن رباح - رضي الله عنه - ، وبلال بن رباح هو حبشي أي : إفريقي وقبل إسلامه كان مملوكاً فأعتقه أبو بكر ، وقد جعله الإسلام مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من أفضل الصحابة ، بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنه سمع خشف نعلي بلال في الجنة) وقد قال عنه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه : (أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا) يعني بذلك بلالاً .

هذان مثالان على أن العلاقة بين المسلم ، وأخيه المسلم أقوى من علاقة النسب أي : أقوى من علاقته بعمه أو بأخيه من النسب إذا لم يكن مسلماً .

ذلك ما جاء به الإسلام ، وما قرره ، وأخذ به المسلمون الأوائل ، وهذا ليس غريباً لأن رابطة الإسلام بين المسلمين رابطة روحية ، وهي علوية سماوية ، ورابطة القرابة بين الأقارب رابطة بدنية ، والبدن من تراب فهي رابطة ترابية .

ولكن أيها الإخوة المسلمون : الشأن كل الشأن في أن يكون المسلم مسلماً صحيح الإسلام ، محققاً للشروط التي يجب أن تتوفر في المسلم ،

لا أن يكتفي بأن يقول إني مسلم ، ويظهر بمظهر المسلم ويقتصر على ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا ينظر إلى صوركم ، وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم ، وأعمالكم) . . .

فكون المرء مسلماً يقتضي أن يتجنب ما نهى عنه الإسلام ، ويأتي ما يستطيع أن يأتيه مما يأمر به الإسلام ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) .

أيها الإخوة : إن دعوة التضامن الإسلامي التي تنادي بها المملكة العربية السعودية لا تعني إلحاق الضرر بأحد ، وإنما تستهدف نفع المسلمين ، ورفع شأنهم ، وتبادل المصالح الدينية ، وغيرها فيما بينهم .

أيها الإخوة في الإسلام : إننا إذا نظرنا إلى المسلمين اليوم وجدنا حالة بعضهم ليست حالة مرضية ، فما هو السبب ؟

الجواب : السبب هو عدم التزام المسلمين بالإسلام الصحيح .

إن الإسلام رتب الجزاء على العمل ، وقرن الثواب على الخير بفعل الخير لا بالدعوى وحدها . قال بعض السلف الصالح : (ليس الإيمان بالتمني ، ولا بالتحلي ، ولكن ما وقر في القلوب ، وصدقته الأعمال) .

إننا لنذكر ، والأسى يقطع قلوبنا ، والحزن يملؤ نفوسنا ما عليه بعض المسلمين الآن من تفرق واختلاف ونزاع وشقاق مما سبب لهم كوارث ، ومصاعب عظيمة لا يستفيد منها إلا عدوهم المتربص بهم ، ونعتقد أنهم إذا رجعوا إلى دينهم ، وحكموا شرع الله في خلافاتهم ، ووكلوا أمورهم إلى عقلائهم وحكمائهم فإنهم سوف ينزعون عنها ، ويعودون إلى أخوتهم ، وتعاونهم .

وقد يقول أحدنا : كيف العمل لإصلاح المسلمين ، ومن أين نبدأ

بالإصلاح ؟

الجواب : العمل أولاً أن يبدأ كل منا بنفسه فيصلحها ، ومعنى إصلاحها أن يأخذها بأوامر الإسلام ، وينهاها عن نواهيها ، ثم يعمل على إصلاح عائلته ، وأهل بيته ، ثم ينشر ما استطاع نشره من الوعي الإسلامي ، والدعوة إلى الخير بين المسلمين ، ولا شك أن ناشئة المسلمين يجب أن يكون لهم النصيب الأكبر من الرعاية ، والعناية ، والتنشئة على الخير وعلى حب السلام ، والدعوة إليه .

أما أنتم أيها الإخوة المسلمون الذين حافظتم على إسلامكم في هذه الديار القصية التي لم يبلغها الإسلام إلا بواسطتكم فإننا لندعو أن يكتب الله لكل واحد منكم أجر الصابرين على دينهم في آخر الزمان .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مثل الصابر على دينه في آخر الزمان كالقابض على الجمر ، له أجر خمسين) قالوا : يارسول الله منا أم منهم ؟ قال : بل منكم ! أي : له أجر خمسين رجلاً من الصحابة رضي الله عنهم .

والذي نرجوه منكم — أيها الإخوان الأحباب — أن تتذكروا أن الإسلام دين دعوة وإرشاد ، وأن الدعوة إليه ليست قاصرة على رجال العلم به أو من يقال لهم رجال الدين ، بل إن على كل مسلم أن يدعو إلى الله ، ويرشد الناس إلى الإسلام حسب علمه وقدرته ، قال تعالى مخاطباً رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم : (قل : هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) يعني : إن سبيلي ، أي طريقي ، ومنهجي في الحياة أن أدعو إلى الله على بصيرة من الأمر ، وأن يكون كل من اتبعني يدعو إلى الله على بصيرة ، وقال تعالى : (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

إذاً فإن كل مسلم يجب أن يكون مبشراً بالإسلام ، وذلك بحسب قدرته ، واستطاعته وعلمه .

قد يقال : إنه ليس من الممكن أن يكون كل مسلم عالماً بأمور الإسلام

على وجه الشرح ، والتفصيل ، وقد يكون ذلك صحيحاً ، ولكن هذا لا يمنع من الدعوة إلى الإسلام بما يعرفه منه ، فإذا إحتاج الأمر إلى معرفة تفصيل العبادات ، ودقائق المعاملات فذلك واجب العلماء بالدين الذين قال الله تعالى فيهم : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وأهل الذكر العلماء بأمر الدين .

ثم إن الدعوة إلى الإسلام كما تكون بالقول ، والبيان فإنها كذلك تكون بالأفعال .

فيجب على كل مسلم أن يكون مثلاً للأخلاق الفاضلة ، وأن يكون متحلياً بالسلوك الحميد حتى تكون حالته تلك خير دعوة للإسلام ، وأفضل تعريف بالإسلام لمن لا يعرفون عنه شيئاً .

ذلك لأن كثيراً من الناس أو أكثرهم ينظرون إلى الأشياء نظرة عاجلة ، ويزنون المرء بأفعاله لا بأقواله ، وكم من مسلم جنى على الإسلام بتخليه عن خصلة واحدة من الخصال التي يأمر الإسلام بالتزامها ، مثل الصدق في المعاملة ، والمحافظة على الوعد ، وعدم الغش في البيع ، والشراء ، والأخذ ، والعطاء .

وكم من أناس كرهوا الدخول في الإسلام لما شاهدوه من بعض من ينتسبون إليه من تهاون بالأخلاق الفاضلة أو عدم شعور بالمسئولية .

إن عدم تمسك المسلم بالآداب ، والأخلاق الإسلامية الصحيحة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جعل الناس من غير المسلمين يفهمون الإسلام على غير حقيقته ، بل ويحملون عنه فكرة خاطئة ، وصورة مشوهة ليست في صالح الدعوة الإسلامية بطبيعة الحال .

لقد حث الإسلام على الخصال الحميدة ، ونهى عن الخصال الذميمة ، فصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لقد أدبني ربي فأحسن

تأديبي) وقال الله تعالى مخاطباً رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم : (وإنك لعلى خلق عظيم) لقد حث الإسلام على صدق الوعد قال الله تعالى عن نبيه إسماعيل عليه السلام : (إنه كان صادق الوعد) وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أئتمن خان) .

فذكر في هذا الحديث خصلاً ثلاثاً تجعل الرجل منافقاً وليس مؤمناً كامل الإيمان وهي الكذب في الحديث وخلف الوعد ، وخيانة الأمانة .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم محرم الغش : (من غشنا فليس منا) .
وقال محرم أذى الجار : (والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه) والبوائق : الغوائل والشُرور فلا يكون أحدكم مؤمناً كامل الإيمان إلا إذا كان جاره آمناً من شره .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) .

وإكرام الجار ، والمعاملة بالإحسان تشمل المسلمين ، وغير المسلمين ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) والمعاهد هو غير المسلم الذي بينه وبين المسلمين عهد أو ذمة . وقوله عليه الصلاة والسلام : (لم يرح رائحة الجنة) وهذا من باب الوعيد والتحذير .

هذه أمثلة موجزة على أن الإسلام جاء بالحث على الأخلاق الفاضلة ، وإلتزام الخصال الحميدة . ولو حاولنا إستقصاء ذلك لطال الكلام .

إخواني في الإسلام : إن الإسلام في هذه البلاد قد دخلها بواسطتكم وواسطة إخوان بررة لكم . وإنه الآن أمانة في أعناقكم ، ولا نشك أنكم

تجتهدون في أن تؤدوا الأمانة ما استطعتم إن شاء الله ، وإن لكم على إخوانكم في المملكة العربية السعودية التي ترعى الأماكن الإسلامية المقدسة أن يبذلوا كل ما يستطيعون بذله من مساندة ، وتعزيد . . .

فالله الله في إسلامكم ، والله الله في أبنائكم من ناشئة المسلمين في هذه البلاد إن فرطتم - لا قدر الله - في تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة فإن ذلك قد يكون معاول لهدم الإسلام وعدم انتشاره في هذه البلاد ، وإنكم إن شاء الله ستكونون عند حسن الظن بكم ، وستقومون لله بما تستطيعونه .

وفقكم الله وسدد خطاكم ، وجعلنا وإياكم هداة مهتدين إنه سميع قريب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

« علام الهم ؟ »

مر ابراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه الهم والحزن ، فقال ابراهيم : يا هذا انى سائلك عن ثلاثة فأجبنى : فقال له الرجل : نعم . فقال ابراهيم أيجرى فى هذا الكون شىء لا يريد الله ؟ قال كلا . قال : أفينقص من رزقك شىء قدره الله ؟ قال : كلا . قال : أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك فى الحياة ؟ قال : كلا . فقال ابراهيم : فعلام الهم .

زوار الجامعة الاسلامية

زار الجامعة الاسلامية صاحب المعالي فضيلة الاستاذ الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف وشؤون الازهر الشريف فى الجمهورية العربية المتحدة وكان فى استقبال معاليه فضيلة الامين العام للجامعة الاسلامية الشيخ محمد العبودى وبعض الاساتذة وكبار الموظفين وقد زار معاليه مكاتبات الجامعة وكليتى الشريعة والدعوة والمعهد الثانوى فيها . ثم قدمت له الجامعة هدية لسيادته مجموعة من الكتب والمطبوعات التى تتعلق بتاريخ المدينة المنورة والمملكة العربية السعودية والتى كان بعضها من تأليف أساتذة الجامعة الاسلامية بالاضافة الى أعداد مجلة الجامعة الاسلامية .

كما زار الجامعة صاحب الفضيلة الشيخ الشاذلى النيفر المدرس بالجامعة التونسية ومن كبار علماء تونس ، وقد زودته الجامعة بكمية من الكتب والمطبوعات وأعداد مجلة الجامعة .

وكذلك زار الجامعة الاسلامية الاستاذ محمد غالى وكيل مفوضية الشعوب الاسلامية فى الجمهورية الموريتانية وقد زود بكمية من الكتب والمطبوعات وأعداد مجلة الجامعة .

– وأيضاً زار الجامعة فضيلة الشيخ الامين بن الشيخ مدير مدارس ابن عامر فى موريتانيا ، وقد ألقى فضيلته محاضرة قيمة بالجامعة الاسلامية حضرها طلاب الجامعة والاساتذة وقدزود بالكتب والمطبوعات وأعداد مجلة الجامعة الاسلامية .

– وقد زار الجامعة الاسلامية الاستاذ أمين أحمد الكاظمى رئيس القسم العربى بكلية بتنة بالهند وقد طلب من الجامعة تزويده بالمناهج الدراسية فيها بغية الاستفادة منها لوضع مناهج بالكلية المذكورة .

بيان بالمكتبات التى زودتها الجامعة الاسلامية بالكتب والمطبوعات وأعداد المجلة فى داخل المملكة

مكتبة ادارة نادى المجد الريفى فى ينبع – المنطقة الغربية .

مكتبة مدرسة مرات الابتدائية
مكتبة مدرسة صلاح الدين الايوبى بالزلفى .

مكتبة المدرسة السعودية فى بيشة
مكتبة المسجد الريفى بعنيزة
مكتبة التوعية الاسلامية بغامد بلجرشى .

مكتبة مدرسة صلاح الدين بعنيزة
مكتبة نادى الربيع بالوجه
مكتبة المتوسطة السابعة / القعقاع ابن عمرو .
مكتبة مدرسة الصحراء بالمسيجيد

- مكتبة مركز التنمية الاجتماعية
- مكتبة مدرسة القويعة الابتدائية
- مكتبة معهد النور بالمدينة المنورة
- نيجيريا - الشيخ صلاح الدين
- مدير معهد التعليم العربي بنيجيريا
- الحاج خضر صلاح الدين

- مكتبة جامعة البصرة - العراق
- مكتبة محمد بن القاسم في باكستان
- الغربية
- مكتبة الجمعية العلمية بصنعاء
- اليمن

- مكتبة معهد رأس الخيمة العلمي
- المكتبة السلفية الريحانية ببني ظبيان
- مكتبة الحركة الاجتماعية في بعلبك
- الاستاذ مرتضى الحسيني

- مكتبة مدرسة النور الاسلامية في
- كينيا - الشيخ الشريف عيدروس بن
- علوى الرفاعي

- جمعية الشباب المسلمين في
- نيروبي بكينيا

- مكتبة معهد العين وعجمان
- بالخليج العربي

- مدير المدارس العربية في نيامي
- بنيجيريا

- الجزولي نوح مدير مدرسة العلوم
- العربية في النيجر

بيان بالمكتبات التي زودتها الجامعة الاسلامية بالكتب والمطبوعات وأعداد المجلة في خارج المملكة

- المركز الرئيسي لجماعة النصر
- الاسلامي - كادوني نيجيريا

- بواسطة فضيلة الشيخ أبو بكر
- جوي عضو رابطة العالم الاسلامي
- بككة

• الملحق الثقافي بتونس

- الملحق الثقافي في الجزائر

• الملحق الثقافي بكراتشي

- اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات
- المتحدة الامريكية

- المدير العام للمركز الاسلامي في
- نيجيريا - كامل حسين

- أمين مكتبة جامع الهاشمي العامة
- بالكاظمية - العراق

- مدير مدرسة ابتدائية في نيجيريا
- الشيخ عباس يونس

- مدير مدرسة نورالاسلام في أجيبو

فى ٩٠/٤/٤ انتهت جميع اعمال امتحانات الدور الاول للعام الدراسى ٩٠/٨٩ بالجامعة الاسلامية والمعهد الثانوى والمعهد المتوسط التابعين لها وكان جملة المتقدمين لامتحان ألفا وستين طالبا نجح منهم عموما فى هذا الدور ٦٠٪ تقريبا وكان المتقدمون من بينهم للشهادة العالية (اللىسانس) فى كلية الشريعة ١١٣ نجح فى ٦٨ وفى كلية الدعوة وأصول الدين ٣٩ نجح منهم ٢٧ ، وللشهادة الثانوية ٦٧ نجح منهم ٢٩ وللشهادة المتوسطة ٣٦ نجح منهم ٢٠ ، وبهذا يكون جملة المتخرجين من كلية الشريعة فى أفواجها الستة ٣٩٤ طالبا ينتمون الى (٣٦) قطرا من أقطار العالم . ومن المعهد الثانوى فى الافواج السبعة (٥٦٣) طالبا ينتمون الى ما يقرب من ٦٠ قطرا من اقطار العالم ومن المعهد المتوسط فى الافواج الثلاثة ٦٤ طالبا .
وفىما يلى أسماء وجنسيات وتقديرات النجاح المذكورة :

نتيجة اختبار الدور الاول للشهادة العالية فى كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

تقدم لاختبار الشهادة العالية فى كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية مائة وثلاثة عشر طالبا نجح منهم ثمانية وستون .

فنسبة النجاح ٦٠٪ تقريبا وباضافة هذه الدفعة من المتخرجين الى مجموع المتخرجين فى الافواج الخمسة الماضية وعددهم ستة وعشرون وثلاثمائة يكون عدد الحاصلين على الشهادة العالية من كلية الشريعة منذ بدأ التخرج ثلاثمائة وأربعة وتسعين من الطلبة الجامعيين ينتمون الى ستة وثلاثين قطرا من اقطار العالم وفىما يلى أسماء وجنسيات وتقديرات نجاح المتخرجين فى الدور الاول هذا العام .

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
ممتاز	هندي	محمد أمانة الله	١
ممتاز	سعودي	محمد بن عبده بن هادي	٢
ممتاز	يمني	هلال عباس محمد الكبودي	٣
جيد جدا	سعودي	راشد بن مرشود الرحيلي	٤
جيد جدا	أندونيسي	محمد صبران	٥
جيد جدا	هندي	محمد ضياء الرحمن أعظمي	٦
جيد جدا	يمني	حسين بن راشد كديشي	٧
جيد جدا	أردني	يوسف عبد الرحمن صالح	٨
جيد جدا	يمني	سعيد بن سعيد حزام	٩
جيد جدا	موريتاني	بابا بن بابا بن آدو	١٠
جيد جدا	سعودي	خالد محمد نزهة	١١
جيد جدا	عراقي	أحمد عبد الرزاق كبيسي	١٢
جيد جدا	سوري	محمد سعيد عيده محمد مرزا	١٣
جيد جدا	اثيوبي	عبد القادر عبد الرحمن قاسم	١٤
جيد جدا	نيجيري	محمد أحمد بن يحيى التمبكتي	١٥
جيد جدا	مالي	الطاهر بن الصادق	١٦
جيد جدا	سوري	نيسان ابراهيم ابراهيم	١٧
جيد	نيجيري	عبد القادر محمد قاد	١٨
جيد	سعودي	جاسم بن احمد جاسم الرماح	١٩
جيد	سوداني	جلال الدين المراد محمد	٢٠
جيد	سعودي	يحيى بن هادي عواجي	٢١
جيد	أندونيسي	عبد الله حاجي مرتانغ بوقس	٢٢
جيد	سوري	محمد ابراهيم النعيمي	٢٣
جيد	سوري	محمد فضل العبد العزيز المراد	٢٤
جيد	يمني	يحيى بن سالم الزبيدي	٢٥
جيد	يمني	أحمد مقبل نصر	٢٦
جيد	ماليزي	اسماعيل بن عباس	٢٧
جيد	سعودي	عطية بن جمعان الزهراني	٢٨

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
جيد	مالي	محمد صالح بن محمود الانصارى	٢٩
جيد	سنغالي	الجمعة بن بانه سمبركا	٣٠
جيد	تايلندي	عبد الصمد يوسف	٣١
جيد	حضرمي	سعد سعيد الجابري	٣٢
جيد	هندي	مدر حسين الصديقي	٣٣
جيد	سوري	أحمد عبدالله المحمدالحجي	٣٤
جيد	صومالي	ابراهيم أحمد صالح	٣٥
جيد	سوداني	مالك يعقوب احمد	٣٦
جيد	سوري	سيفالدين بن صالح العيسى	٣٧
جيد	سعودي	عبدالله فضي الردادى	٣٨
جيد	يمنى	مرشد محمد غالب	٣٩
جيد	موريتاني	محمد عبد الرحمن محمد محمود	٤٠
جيد	ماليزي	عمر عبدالله الشاطري	٤١
جيد	سعودي	محمد الامين حسن الشنقيطي	٤٢
جيد	باكستاني	عبد الرحيم محمد موسى	٤٣
جيد	سعودي	حسن يحيى محمد مدخلي	٤٤
جيد	مغربي	محمد محمد الخضر	٤٥
جيد	سعودي	ناصر بن سعيد حسن الغامدي	٤٦
جيد	سعودي	عارف محمد حكيم	٤٧
جيد	سعودي	علي بن يحيى نجمي	٤٨
جيد	باكستاني	مطيع الرسول حياة غلام	٤٩
جيد	اثيوبي	جبريل بن بكر	٥٠
مقبول	يمنى	عبد الواسع محمد صالح	٥١
مقبول	مالي	محمد بن أحمد محمد تمبكتي	٥٢
مقبول	مالي	محمد ابراهيم محمد	٥٣
مقبول	فلبيني	حسن عبد المجيد	٥٤

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
مقبول	باكستاني	محمد خورشيد سلطان الدين	٥٥
مقبول	اثيوبي	حسين عبدالله عروسي	٥٦
مقبول	ماليزي	عمر بن حاج عدنان	٥٧
مقبول	صومالي	شافعي محمد احمد	٥٨
مقبول	سعودي	حسين محمد حسين هاشم	٥٩
مقبول	ماليزي	محمد بن اسحاق بيما	٦٠
مقبول	هندي	محمد اقبال بن قادر حسين	٦١
مقبول	أندونيسي	محمد يسيران سليمان	٦٢
مقبول	أندونيسي	كثيران احسان	٦٣
مقبول	مالي	محمد محمد سوارى	٦٤
مقبول	تايلندي	واى دا راوه مانور	٦٥
مقبول	ماليزي	حسين بن مصطفى قدح	٦٦
مقبول	سعودي	عبده بن على مشيع مدخلي	٦٧
مقبول	ماليزي	أحمد بن عثمان بن عبدالله	٦٨

فى يوم الاربعاء الموافق ٢٨/٣/١٣٩٠هـ أعلنت نتيجة اختبار الشهادة العالية فى كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وقد بلغ عدد الناجحين سبعة وعشرين من جملة المتقدمين للاختبار وعددهم تسعة وثلاثون فنسبة النجاح ٦٩٪ تقريبا وفيما يلي اسماء وجنسيات وتقديرات نجاح المتخرجين الذين هم الدفعة الاولى من كلية الدعوة وأصول الدين :-

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
ممتاز	حضرمي	سالم محمد باكوبن	١
جيد جدا	يمنى	عبدالله سنان سيف	٢
جيد جدا	سعودي	محمد ربيع هادى	٣
جيد جدا	حضرمي	عبدالله دويل بن حرف	٤
جيد جدا	فلسطيني	محمد عائش عبدالعال شبير	٥

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
جيد جدا	هندي	عبد الحميد عبد الجبار	٦
جيد جدا	الجنوب العربي	محمد عبده عمر	٧
جيد جدا	يمنى	ياسين سلطان زيد	٨
جيد جدا	هندي	عبد السلام بن ابي اسلم	٩
جيد جدا	عماني	سالم بن محمد سالم	١٠
جيد جدا	سوري	عبد الكريم ملازم محمد صالح	١١
جيد جدا	أندونيسي	عبد الرحيم جمال الدين	١٢
جيد	باكستاني	محمد حبيب الله مختار	١٣
جيد	هندي	عبد الرحمن محمد شفيح	١٤
جيد	أردني	خليل تركي سليمان البطينة	١٥
جيد	هندي	حبيب الله خان عبد اللطيف خان	١٦
جيد	سوداني	سليمان محمد أحمد سليمان	١٧
جيد	باكستاني	محمد حسين راشد رضاء الحق	١٨
جيد	سوداني	حماد سعيد حماد	١٩
جيد	سعودي	حسين محمد عبد الله حكيم	٢٠
جيد	سعودي	عبده بن احمد رديش دغريري	٢١
جيد	سوري	محمد ياسر صالح النعمان	٢٢
جيد	فلسطيني	محمد مصطفى النجار	٢٣
مقبول	افغاني	عبد المنان عطا زاده	٢٤
مقبول	كمروني	عبد الرحمن نصر	٢٥
مقبول	ايراني	مراد قليج قرقي نور برده	٢٦
مقبول	باكستاني	تاج محمد بن خدا بخش سدايو	٢٧

نتيجة امتحان اتمام المرحلة الثانوية في المعهد الثانوى التابع
للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فى الدور الاول للعام الدراسى
١٣٩٠/١٩ هـ

تقدم لامتحان الشهادة الثانوية فى المعهد الثانوى التابع للجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة سبعة وستون طالبا نجح منهم تسعة وعشرون
وبإضافة هذا العدد من المتخرجين من المعهد الثانوى الى جملة الحاصلين على
الشهادة الثانوية من المعهد الثانوى التابع للجامعة فى الافواج الستة
الماضية وعددهم خمسمائة وثلاثة وستون طالبا يكون عدد الحاصلين
على الشهادة الثانوية من المعهد المذكور منذ بدء التخرج منه خمسمائة واثنين
وتسعين طالبا ينتمون الى ما يقرب من ستين قطرا من أقطار العالم وفيما يلي
أسماء وجنسيات المتخرجين منه فى امتحان الدور الاول هذا العام .

التسلسل	الاسم	الجنسية
١	على سعيد بردى الشيخى	سعودى
٢	محمد باكريم باعبدالله	سعودى
٣	صالح اسحاق بامبا	ساحل العاج
٤	أحمد الخديم باكى	سنغالى
٥	خالد محمد شريف الزبيق	سورى
٦	منير بن منور الحجيلى	سعودى
٧	محمد سعيد عافه	ايبوبى
٨	سعيد محسن على خياط	باكستانى
٩	محمد عثمان ادريس	ايبوبى
١٠	مسفر بن احمد الزهرانى	سعودى
١١	حسن يوسف محلديبى	محلديبى
١٢	محمد صديق نذير حسن	برماوى
١٣	عبد العزيز نقشبندى	ايرانى
١٤	عبد الرحيم الطحان	سورى
١٥	فيصل محمد السباعى	سورى
١٦	أحمد بن عبد الرحمن	فلبينى

التسلسل	الاسم	الجنسية
١٧	يحيى بن محمد الفيل	يمنى
١٨	محمد حامد موسى	تشادى
١٩	عبد العزيز فيصل سالم	كويتى
٢٠	عباس سويلم بن عقاب التوم	سعودى
٢١	محمد ابراهيم محلديبي	محلديبي
٢٢	أحمد فاله	تايلندى
٢٣	محمد عبدالله ابراهيم الحاسرى	سعودى
٢٤	محمد محى الدين	هندى
٢٥	سعد الدين عبد الرشيد	فليينى
٢٦	شاشا محمد أحمد عبدالرزاق	أردنى
٢٧	أبو بكر يوسف موكى	أوغندى
٢٨	انس عبد النور كليه	أوغندى
٢٩	بدر عبدالله المطوع	كويتى

بيان بأسماء و جنسيات الناجحين فى الدور الاول فى اختبار الشهادة
المتوسطة فى المعهد المتوسط التابع للجامعة الاسلامية فى العام الدراسى
٩٠/٨٩

عدد	اسم الطالب	جنسيته
١	محمد يوسف بن يامين	تايلندى
٢	سليمان بن الحاج آدم كونفى	فلتاوى
٣	اسى ماعلى	تايلندى
٤	عبد الأحداحاج أحمد الفاضل مبكى	سنغالى
٥	مصطفى خليفة أمين	كمرونى
٦	سهيل عبد الغفار حسن	باكستانى
٧	محمد محمد سيدبى	مغربى
٨	تراواى صالح	عاجى
٩	اسماعيل دكورى	مالى

جسیتہ	اسم الطالب	عدد
سوری	ہاشم عادل احمد	۱۰
عراقی	نہاد مابک حمیدی	۱۱
فلتاوی	سکوسلا	۱۲
غانی	برکة الله خان	۱۳
سعودی	مصطفیٰ عبدالجلیل عبد الرحمن	۱۴
تایلندی	عبداللہ بن ماما ابراہیم	۱۵
فلتاوی	احمد سانو	۱۶
الجنوب العربی	مسلم عامر احمد المہدی	۱۷
سعودی	احمد شوکان نجمی	۱۸
غانی	محمد وھیب آدم	۱۹
سعودی	عبداللہ عبد المحسن بابطین	۲۰

حث الشباب علی التزوج

عن عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم : « یا معشر الشباب ، من استطاع منکم الباءة فلیتزوج ، فانہ أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم یستطع فعلیہ بالصوم ، فانہ له وجاء » .

بيان توزيع المنح الدراسية للعام الدراسي ٩٠-٩١ هـ . ومقدارها
(١٠٥) منحة موزعة على (٤٩) دولة . موضحة في الجدول الآتي :-

عدد المنح	اسم البلد	عدد	عدد المنح	اسم البلد	عدد
١	بورما	٢٥	٧	أندونيسيا	١
٢	فولتا العليا	٢٦	٤	فلسطين	٢
١	غانا	٢٧	٢	تركيا	٣
١	ايران	٢٨	٢	أفغانستان	٤
٣	المغرب	٢٩	٤	سوريا	٥
١	فيتنام الجنوبية	٣٠	٦	الصومال	٦
٢	الفلبين	٣١	٤	الأردن	٧
٤	الخليج العربي	٣٢	٢	السودان	٨
١	كمبوديا	٣٣	١	الكويت	٩
١	محلديب	٣٤	٢	ماليزيا	١٠
١	النيجر	٣٥	١	كينيا	١١
١	تركستان	٣٦	١	مالي	١٢
٢	تونس	٣٧	١	ساحل العاج	١٣
٢	الجزائر	٣٨	١	موريتانيا	١٤
١	سيراليون	٣٩	٤	نيجيريا	١٥
٣	اثيوبيا	٤٠	١	كوريا الجنوبية	١٦
٢	اريتريا	٤١	٣	الهند	١٧
١	تشاد	٤٢	٥	الباكستان	١٨
١	اليابان	٤٣	٧	أوروبا	١٩
٥	اليمن	٤٤	٢	يوغسلافيا	
١	بورندي	٤٥	١	سيلان	٢٠
١	أوغنده	٤٦	١	كنغو كينشاسا	٢١
١	الكمرون	٤٧	١	لبنان	٢٢
١	سنغافورة	٤٨	١	السنغال	٢٣
١	جنوب افريقيا	٤٩	٢	العراق	٢٤

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

رحلة ينبع

في ٢٠ - ٤ - ١٣٩٠ قام فريق من طلاب الجامعة برحلة الى مدينة ينبع بصحبة بعض المشايخ وكان البرنامج كما يلي :

في السيارة :

١ - دعاء السفر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين تلاه الطالب الأردني عبد الحميد ابو زنيد المنتقل من السنة الثالثة بكلية الدعوة الى الرابعة .

ب - قراءة الآيات من أول سورة الفتح تلاها الطالب سهيل بن عبد الغفار الباكستاني المنتقل من السنة الثانية المتوسطة الى الاولى الثانوية .

ج - قراءة صفحات من غزوة بدر في كتاب فقه السيرة لمحمد الغزالي قرأها المشرف الاجتماعي .

د - قراءة تفسير بعض آيات وصية لقمان لابنه من كتاب « في ظلال القرآن » قرأ ذلك عبد الحميد الامين السوري المنتقل من الاولى الى الثانية من كلية الدعوة .

هـ - اسئلة تلقى على الطلاب وهم يجيبون من التاريخ الاسلامي تولاها الطالب حمد ثنيان بالسنة الرابعة في كلية الشريعة .

و - انشودة لإقبال (العيد لنا) لحنها محمد الأمين حامد السوري المنتقل من اولى الى ثانية شريعة .

ز - مساجلة شعرية بين فريقين اشرف عليها حمد ثنيان .

في ينبع :

١ - بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة ٢١ - ٤ - ٩٠ قراءة القرآن الكريم كل مجموعة على حدة لمدة ربع ساعة تقريباً .

ب - ألعاب رياضية أشرف عليها الشيخ سعيد حوى وكانت كما يلي :

١ - مسابقة ركض وكان الفائز فيها زكريا عبد القادر النيجري الطالب بالسنة الثالثة الثانوية ونال الجائزة التي أتخفه بها الشيخ سعيد حوى وهي جائزة ثمينة كتاب « مشكاة المصابيح بأجزائها الثلاثة » .

٢ - مسابقة قفز فاز فيها الطالب اليمني علي محمد الأهدل من طلاب السنة الأولى بكلية الدعوة .

ج - مسابقة خطابية في موضوعين الأول حديث « قل آمنت بالله ثم استقم » الثاني حديث « لا تغضب » وفاز بالجائزة الطالب المنتقل من اولى دعوة الى ثانية والجائزة هي كتاب الفوائد لابن القيم واتخفه به الشيخ حماد الانصاري .

د - الذهاب لصلاة الجمعة وانقسام الطلاب والمشايخ الى ثلاث طوائف .

الطائفة الاولى : تتكون من المشايخ سعيد حوى ومحمد المجذوب وحماد الانصاري وبعض الطلاب صلوا الجمعة في مسجد الامير في ينبع وتحدث المشايخ بالكلمات الآتية :

١ - الشيخ سعيد حوى وموضوع كلمته « أسس الاسلام » وكان اكثر تركيزه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ - الشيخ حماد الانصاري وكان موضوعه تفسير قوله تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » .

٣ - الشيخ المجذوب وكان موضوعه تكميل معنى الاستقامة .

الطائفة الثانية : تتكون من الشيخ علي عبد الله الأهدل المدرس بمعهد سامطة الذي كان ضيفاً في هذه الرحلة ومعه طائفة من الطلاب وذهبوا الى مسجد الشربتلي وألقيت كلمات :

الاولى : في اركان الاسلام للاستاذ الأهدل المذكور .
الثانية تفسير الآيات من أول سورة المؤمنين للطالب محمد عبد الرحمن المغربي .

الطائفة الثالثة : تتكون من المشرف الاجتماعي وبعض الطلاب وذهبوا الى مسجد القاد القريب من البحر ويسمى مسجد الاشراف حيث أقيمت كلمتان الاولى للمشرف الاجتماعي وهي تفسير لقوله تعالى «فاذا جاءت الطامة الكبرى الى قوله « فان الجنة هي المأوى » ،

والثانية للطالب عبد الحميد الأمين موضوعها الرجوع إلى سيرة السلف الصالح .

و - وبعد صلاة العصر قام الطلاب بالعباد رياضية اشرف عليها الشيخ سعيد حوى .

ه - وبعد صلاة المغرب من ليلة السبت القى الشيخ حماد محاضرة في تفسير سورة الفاتحة وتكلم فيها عن أقسام التوحيد الثلاثة واقسام الناس منها من عالم عامل وعالم غير عامل وجاهل وتعرض لبعض الاحكام الهامة المتصلة بالسورة واعقب ذلك مناقشة حول بعض الاحكام .

ز - وبعد صلاة الفجر من يوم السبت ذهبنا الى الميناء للتجول فيه ثم الى شرم شمال المدينة يبعد عنها ستة عشر كيلو للسباحة التي استغرقت ساعتين تقريبا .

ح - وبعد الرجوع وتناول طعام الافطار اكمل الشيخ سعيد حوى موضوعه الاول ، وهو الحل الوحيد ، تناول فيه بعض الامور المهمة التي يجب ان يسير عليها المسلمون .

ط - ثم تبع ذلك مناقشة علمية إلى صلاة الظهر .

٣- برنامج الرجوع الى المدينة المنورة :

- ا - قراءة القرآن من آخر سورة الرحمن رتلها الطالب سهيل عبد الغفار
- ب- قراءة قطعة من نشيد بعنوان نداء العلماء .
- ج- اكمال قراءة ما بقي من غزوة بدر من كتاب فقه السيرة .
- د - تفسير آية « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » للطالب علي الورع المنتقل من السنة الثالثة الى الرابعة من كلية الشريعة .
- هـ - الوقوف في ميدان معركة بدر مدة قصيره واخذ معلومات موجزة عن الغزوة من المشايخ .
- و- خلاصة غزوة أحد والتنبيه على بعض عبرها للمشرف الاجتماعي .
- ز- مساجلة شعرية بين فريقين اشرف عليها حمد ثنيان .
- ح - نشيد طلع البدر علينا من جميع ركاب السيارة الى مقر الجامعة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

(الحسنه السيئه)

قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ان للحسنه نورا فى القلب ، وزينا فى الوجه ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق . وان للسيئه ظلمة فى القلب وشينا فى الوجه ووهنا فى البدن ، ونقصا فى الرزق ، وبغضة فى قلوب الخلق .

فهارس السنة الأولى

١٣٨٨ - ١٣٨٩ هـ

١ - الموضوعات والأبحاث والقصائد

٢ - الباحثون والشعراء

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم الصفحة	رقم العدد	الموضوعات
		(أ)
٥٣-٥١	٤	الاحسان
٨٢-٦٤	١	أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٤-١٩	٢	أخلاق الشباب المسلم
٥٣-٥٠	٢	الاخلاص
٦٣-٥٧	٣	آخر أيام غرناطة (تمثيلية)
١٣٤	١	الاختبار (شعر)
٣٦-٣١	٤	الادارة العامة فى الاسلام
٣٩-٣٥	٢	استعلاء الايمان (شعر)
١٠٠-٩٤	٣	الاسلام والصراع الطبقي
٤٣-٤١	٤	الاسلام والحياة
٤٦-٤٤	٤	الاسلام دين الفطرة
١١-٦	٤	الاعداء الثلاثة (الصليبية ، الصهيونية ، الشيوعية)
١٨٠-١٧٧	٣	أفضل الاعمال
٥٩-٥٤	٢	اقبال : شاعر الاسلام
٤٠-٣٧	٤	الامام عبد العزيز (شعر)
٥-٣	٤	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧٠-٦٨	٢	ان هذا القرآن
٧٥-٧٣	٢	الايمان المنقذ
		(ب)
٤٩-٤٦	٢	البر لا يبلى
١١٤-١١٢	١	البضاعة الفاسدة
٦٩-٦٥	٤	بماذا نسمى الحاكم العبيدى

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم الصفحة	رقم العدد	الموضوعات
		(ت)
١٢٧-١٢٥	٢	تاريخ الأسلاف
١٢٥-١١٦	٣	التخطيط لمباني ومنشآت الجامعة
٩٧-٩٣	٢	التدليس والمدلسون
١٠-٣	٣	التضامن الاسلامي
		(ث)
١١١-١٠٣	١	الثقافة الاسلامية
٣٨-٢٧	٣	الثقافة التي نحتاج اليها
		(ج)
٥١-٤١	١	الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
٦٧-٦٥	٢	الجامعي بين التحصيل والتبليغ
		(ح)
٣٠-٢٢	٤	حقيقة الجهاد وأطواره
		(د)
١٠٠-٩٣	١	دروس من الوحي
١٠٣-٩٨	٢	دروس من التاريخ
٢١-١٦	٤	دروس من معركة أحد
٨٥-٧١/٤	٣	دفع ايها الماضطراب
		(ذ)
٤٠-٣٠	١	ذكرياتي في افريقية
		(ر)
١٠٣-١٠١/٣	٢	رسائل لم يحملها البريد
١٥-١٢	٤	رمضان : فضله وفوائده
٤٥-٤٠	٢	
		(ش)
٧٢-٧١	٢	الشباب ومستقبل الاسلام
٥٣-٥٢	١	شكوى (شعر)

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم الصفحة	رقم العدد	الموضوعات
٩٢-٨٧	١	(ص) صفحة من التاريخ
١٢٣-١٢٠	٢	صور من القضاء في الاسلام
٧٠	٤	صوت التضامن (شعر)
٦٣-٦٢	١	(ط) طرائف وسوانح
١٥-٧	١	طرق الدعوة الى الله
١٦٤-١٢٦	٣	(ع) عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر .
٦-٣	٢	على طريق العلم
١٠٥-١٠٤	٢	عود على بدء
١١٢	٤	عودة قائد (مترجمة عن الاندونيسية)
٦٤-٥٨	٤	عوامل نجاح الأمم
٦٤-٦٠	٢	(غ) الغزو الفكري
١٢٤-١٢٠	١	(ف) الفتاوى
٩٩-٩٦/٤	٢	١١٩-١١٤
١٠٢-١٠١	١	الفقه في الدين
٥٦-٣٩/٣	٢	١٢-٧
٩٠-٨٩	٢	في أفريقية الخضراء
٨٦-٨٣	١	في الاسراء والمعراج
١٣٩-١٣٥	١	(ق) قيسات من نور النبوة
٥٧-٥٤	٤	القدس والفتوحات
٨٨-٨٤	٢	القدوة المتمثلة
١٢٨-١٢٥	١	(ك) كشف أسرار الباطنية
١١٢-١٠٨	٤	كيف نعمل للاسلام
		(ل) لمحات تاريخية من حياة بن تيمية

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم العدد	رقم الصفحة	الموضوعات
		(م)
١٣٣-١٢٩	١	ماليزيا
٩٥	٣	مستي (شعر)
٥٠-٤٧	٤	المدلسون
٨٣-٧٦	٢	مشاكل الطلاب الجامعيين وحلها على ضوء الاسلام
٩٣-٦٥	٣	مقومات النصر في حروب الاسلام
١٠٩-١٠٦/٢	١	مكتبات المدينة ومخطوطاتها
٢١-١٦	١	ملحمة قرآنية (شعر)
٦١-٥٤	١	معركة الاسلام على مدى التاريخ
١٠٠/٤ ، ١٣٠/٢ ، ١٤٠	١	مع الصحافة
١٣٦/٢	١	من أخبار الجامعة
١١٣/٤	٣	من أخطار التدخين
٩٢-٩١	٢	منهج البحث العلمي في الاسلام
١١٥-١٠٤	٣	موجز تاريخ التعليم المختلط
١٢٩-١٢٧	٢	
		(ن)
١١٣-١١٠	٢	نظام الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
١٧٦-١٦٥	٢	نظرات في دعوة المبشرين
٨٩-٨٦	٤	نظرات تحليلية في القصة القرآنية
		(هـ)
٩٤-٩٠/٤ ، ١٨٢-١٨١	٣	هذه اسلاميتنا
٦-٣	١	هذه المجلة
		(ي)
١٢٤	٢	يا مسلم (شعر)

الباحثون والشعراء

رقم الصفحة	رقم العدد	أسماء الباحثين والشعراء
		(أ)
١٠٤/٣ ، ٦٨	٢	ابراهيم السلطيني
٣١	٤	ابراهيم مبارك الاعظمي
٧١/٢ ، ١١٢	١	أبو بكر جابر الجزائري
٩٠/٤ ، ١٨١	٣	
٩٨/٢ ، ٨٧	١	أبو عمر
٢٥	٢	أبو عبد السلام زكريا
١٠٣	١	أحمد حسن
٥٤/٢ ، ١٤٠	١	أحمد علي امام
٩١	٢	أحمد سليمان
٦٥	٣	أحمد مختار البزرة
٤١	٤	أحمد عبد الرحيم السائح
		(ج)
١٣٠/٢ ، ١٢٥	١	جلال الدين مراد
		(ح)
٦	٤	حسنين محمد مخلوف
٤٧/٤ ، ٩٣/٢ ، ١٠١	١	حماد الأنصاري
		(د)
٦٥	٤	رمضان أبو العز
		(س)
٥٤	١	سيد قطب
		(ص)
٥٤/٤ ، ٧٣/٢ ، ٨٣	١	صالح رضا
١٠٨/٤ ، ١٢٠	٢	صالح بن سعيد هلابي
		(ع)
١٢/٤ ، ١٠١/٣ ، ١٣	٢	عبد الرؤوف اللبدي
٧٦/٢ ، ٢٢	١	عطية سالم
٣/٢ ، ٥	١	عبد العزيز بن عبدالله بن باز
٣/٤ ، ٣	٣	
١٠٤	٢	عبد العزيز بن ناصر

الباحثون والشعراء

رقم الصفحة	رقم العدد	أسماء الباحثين والشعراء
١٢٤/٢ ، ١٣٤	١	عبد العزيز القارى
٩٥	٤	
٤٦/٢ ، ٧	١	عبد القادر شيببة الحمد
٢٢/٤ ، ١٧٧	٣	
٨٩	٢	عبدالله خياط
٥٨	٤	عبدالله قادري
٥٠/٢ ، ٦٤	١	عبد المحسن العباد
٥١/٤ ، ١٢٦	٣	
٧١/٤ ، ١١	٣	(م)
٥٢	١	محمد الامين الشنقيطي
١٢٩	١	محمد اقبال
٢٧/٣ ، ١٩	٢	محمد أحمد ملاك
١١٢	٤	محمد تقى الدين الهلالي (الدكتور)
٣٧	٤	محمد تيجاني جوهرى
٨٤	٢	محمد بهجت الاثرى
٩٣	١	محمد بن مالك اليماني
١٣٥	١	محمد شريف الزئبق
١٢٧	٢	محمد صالح منياتي
٣٩/٣ ، ٧/٢ ، ٣٠	١	محمد ضياء الرحمن
٣٥/٢ ، ١٦	١	محمد العبودى
٧٠ ، ١٦/٤ ، ٥٧	٣	محمد المجذوب
٤٤	٤	
١١٦	٣	محمد مرسى محمد
٩٤	٣	محمد وهبي الحريرى
١٠٦/٢ ، ١١٥	١	محمود بابللي (الدكتور)
١٦٥/٣ ، ٦٥	٢	محمود ميره
٦٠	٢	مدوح فخرى
		محيى الدين القضماني

فهارس السنة الثانية

١٣١٩ - ١٣٩٠ هـ

١ - الموضوعات والأبحاث والقصائد

٢ - الباحثون والشعراء

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم الصفحة	رقم العدد	الموضوعات
١٠٢-٩٦	١	(أ) أبو العتاهية
١٠٣-٩٤	٢	أحرص على ما ينفعك
١٤٣/٢ ، ١٣٨	١	أخبار الجامعة
١٢٠/٤ ، ٢٠٠	٣	أين القمر
٥٠-٤٤	٢	الإسلام وعمل المرأة
٦٧-٥٤	٢	الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح
١٣٦-١٣٥	٢	أمر يستدعي الانتباه
٨٧-٨٤	٢	أيها الشاعر مهلاً
١٦٧-١٦٦	٣	أيها الإنسان (شعر)
٦-٣	٣	(ب) بحوث هامة حول الزكاة
٨٤-٨٢	٣	بين الحياة والموت (شعر)
١٤٠-١٣٥	٣	بين التفوق والنجاح
	٤	بين الرضى والغضب (شعر)
	٤	(ت) التخدير الجماعي
٤٣-٣٣/٢ ، ٦٤-٥٨	١	التراويح أكثر من ألف عام في
٦١-٥٢	٣	المسجد النبوي
٣٠-١٧	٤	تعليم الاناث وتربيتهن
٢٢-١١/٢ ، ٢٠-٨	١	التقدم والرجعية
١٨٠-١٧٢	٣	(ح) حالة المسلمين في اليونان
١٣٤-١٢٦	٢	حقائق عن نيجيريا
١٠٧-١٠٢	٣	حكم العمل بالحديث الضعيف
٨-٣	٤	حكم الاستغاثة بغير الله
١١٨-١١٥	٢	(د) دراسات في الديانات الهندية
١٧١-١٦٨	٣	
١١٩-١١٤	٤	

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم الصفحة	رقم العدد	الموضوعات
٦٣	٢	الدعوة الى الله وأثرها في المجتمع
١١٤-١٠٤	٢	دفع ايها الماضرباب عن آيات الكتاب
١٦٩/٤ ، ٨١-٦٩	٣	(د)
١٠-٧	٢	رئيس الجامعة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله رسائل لم يحملها البريد
٢٧-٢٣/٢ ، ٣٩-٣٥	١	(ر)
٥١-٤٥	٣	(ش)
٩٣-٨٨	٢	الشباب
٤٤-٣٥	٣	الشمس في نصف الليل
١٣٤-١١٩	٣	الشيوعية (أضواء على المذاهب الهدامة)
٨١-٧١	٤	(ض)
		الضوابط الاخلاقية للاقتصاد الاسلامي
١٦٥-١٥٦	٣	(ط)
		الطريق الجديدة « قصة »
٥٣-٥١	٢	(ع)
		عتاب وتحذير « شعر »
٣١-٢١	١	(غ)
		الغزو الفكري
١٥٥-١٥٤	٣	(ف)
١١٣-١٠٣	١	فلا تدعو مع الله أحدا
٨٧-٨٣/٤ ، ٦٨-٦٢	٣	في الاتجاه الآخر « قصة »
٣٢-٢٨	٢	في ظلال سورة الأنفال
١٥٧-١٤٥	٤	في مناسبة الآيات والسور
		فهارس السنة الأولى والثانية
٥٣-٤٩	١	(ق)
٤٨-٤٠	١	القرآن والعقل
		القرآن ومعركة المصطلحات

(الموضوعات والأبحاث والقصائد)

رقم الصفحة	رقم العدد	الموضوعات
٧٤-٦٨/٢ ، ٨٦-٧٢	١	(ك) كتاب أسرار الباطنية
١١٨-١٠٨	٣	
١٠٧-١٠٢	٤	
١٢٧-١٢٣	١	(ل) لمحات تاريخية من حياة بن تيمية
١٢٥-١١٩	٢	
٧-٣	١	(م) مؤتمر القمة الاسلامي
٨٣-٧٥	٢	الماسونية « أضواء على المذاهب الهدامة » .
١٥٣-١٤١	٣	محب الدين الخطيب
١٠١-٨٥/٣ ، ٧١-٦٥	١	المدلسون
٩٣-٨٨	٤	
٣٤-٣٢	١	مقتطفات من كتاب الثقلاء
٧٠-٦٠	٤	المسؤولية في الاسلام
١١٥-١١٤	١	المسجون (شعر)
١٣٧/٢ ، ١٣٣	١	مع الصحافة
١١١/٤ ، ١٨٧	٣	
١٠١-١٠٠	٤	منجل « شعر »
١٨٢-١٨١	٣	من طلائع الشيب « شعر »
١٢٢-١١٦	١	من ظلمات الوثنية الى ضياء الاسلام
٣٤-٧	٣	(ن) النبوۃ اصطفاء وقدوة
٥٧-٥٤	١	نعمة الأمن
٥٩-٥٢	٤	نفح الطيب من مدينة الحبيب
٩٥-٨٧	١	(و) الوصول الى القمر
١٣٩/٢ ، ١٣٣	١	(ي) يستفتونك
١٠٨/٤ ، ١٨٣	٣	

الباحثون والشعراء

رقم الصفحة	رقم العدد	اسماء الباحثين والشعراء
		(أ)
٥٤	٢	ابراهيم السلقيني
٨٣/٤ ، ٦٢	٣	أبو بكر جابر الجزائري
٢٨/٢ ، ٤٠	١	أحمد حسن فرحات
٤٩	١	أحمد عبد الرحيم السائح
٧	٣	أحمد مختار البذرة
		(ح)
٤٤/٣ ، ٦٥	١	حماد الانصاري
٨٨/٤ ، ٨٥	٣	
		(د)
٩٤/٤ ، ٨٤	٢	رمضان أبو العز
١١١	٤	الرائد (صحيفة)
		(ص)
١١٩/٢ ، ١٢٣	١	صالح بن سعيد بن هلابي
		(ع)
١٣٥	٢	عاصم حداد
١٣٣/٨٧ / ٣	١	عبد العزيز بن عبدالله بن باز
١٨٣/٣/٣ ، ١٣٩/٣	٢	
١٠٨/٣/٤		
٤٥/٣ ، ٢٣/٢ ، ٣٥	١	عبد الرؤوف اللبدي
٣١/٤ ، ٧	٢	عبد المحسن العباد
١٠٠/٤ ، ١٦٦/٣ ، ١١٤	١	عبد العزيز القاري
		عبدالله قادري
٦٠/٤ ، ٩٤	٢	عبد الرشيد الآوي
١٢٦	٢	عبدالله الغنيمان
١٥٤	٣	عبد القادر شيبه الحمد
١١٩/٣ ، ٧٥/٢ ، ٥٤	١	

الباحثون والشعراء

رقم الصفحة	رقم العدد	أسماء الباحثين والشعراء
١٨١	٣	عبد القادر محمد النيجري
٥٢/٣ ، ٣٣/٢ ، ٥٨	١	عطية محمد سالم
١٠٢	٣	علي مشرف
		(م)
١٠٢	٤	محمد بن مالك اليماني
١١/٢ ، ٨	١	محمد تقي الدين الهلالي (الدكتور)
١٧/٤ ، ٣٥	٣	
٣٢	١	محمد العبودي
٩٦	١	محمد شريف الزئبق
٨٢/٣ ، ٥١/٢ ، ١٠٣	١	محمد المجذوب
٨٢/٥٢/٤		
٩/٤ ، ٦٩/٣ ، ١٠٤	٢	محمد الامين الشنقيطي
١٥٦	٣	محمد سعيد المولوي
١٧٢	٣	محمد جهاد حافظ رشاد
١١٥/٢ ، ١١٦	١	محمد ضياء الرحمن الاعظمي
١١٤/٤ ، ١٦٨	٣	
٧١/٤ ، ١٣٥/٣ ، ٨٨	٢	محمود البابللي (الدكتور)
١٤١/٣ ، ٢١	١	ممدوح فخري
١٣٧	٢	الميثاق (جريدة)
		(و)
١٨٧	٣	الوعي الاسلامي (مجلة)

تصويب

الصفحة	السنن	الخطأ	الصواب
٥	٣	المخلوقون	المخلوقات
١٧	٤	منباينة	متباينة
٣٦	١٧	لحافظ	الحافظ
٥٣	١	لانسانية	الانسانية
٥٦	٣٠	ترفاتهم	تصرفاتهم
٦٤	٥٩	لرعية	للرعية
٧٥	٣١	ن	بن
٨٣	٧	درستنا	دراستنا
١٠٩	١١	وبا	وبما
١١٠	٨	يقول	يقول الحق
١٤٤	١٤	الحسنة السيئة	الحسنة والسيئة

المحتوى

صفحة	الموضوع
٣	حكم الاستغاثة بغير الله
٩	دفع ايها الماضطراب عن آيات الكتاب
١٦	تعليم الاناث وتربيتها
٣١	الامام البخارى وكتابه الجامع الصحيح
٥٢	نفع الطيب من مدينة الحبيب
٦٠	المسئولية فى الاسلام
٧١	الضوابط الاخلاقية للاقتصاد الاسلامى
٨٢	بين الرضى والغضب (شعر)
٨٣	فى ظلال سورة الأنفال (٢)
٨٨	المدلسون (٥)
٩٤	التخدير الجماعى
١٠٠	منجمل (شعر)
١٠٢	(من تاريخ المذاهب يستفتونك لفضيلة الشيخ مع الصحافة : انسان عالما
١٠٨	ندوة الطلبة : دراسات فى
١١١	أخبار الجامعة
١١٤	فهارس السنة الأولى
١٢٠	فهارس السنة الثانية
١٤٥	
١٥٢	

طبع في



جدة